الثمن [illegible] مليما — يوليه ١٩٥٦

المختار

من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

صفحة



المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

Al Mukhtar
JULY 1956

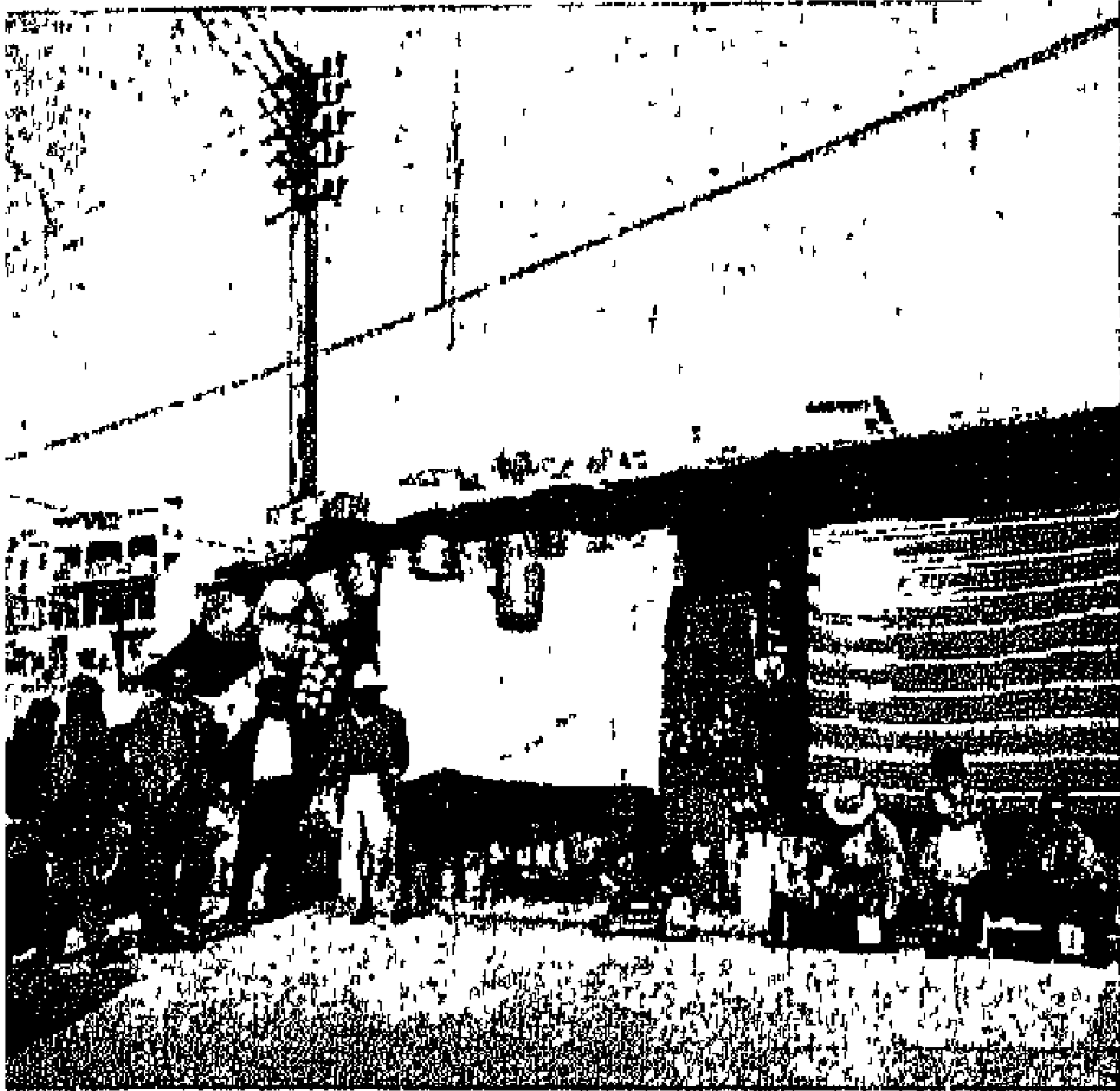
تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ٠ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا
السويد واستراليا وانجلترا وكندا
الدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة
و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا
أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات ٠
البلاد الغربية مايعادل سبعين قرشا مصريا
عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة ٠
وباقى أقطار العالم تسدد بموجب حوالة
مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة
او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ٠ نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس ٠ ليل اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

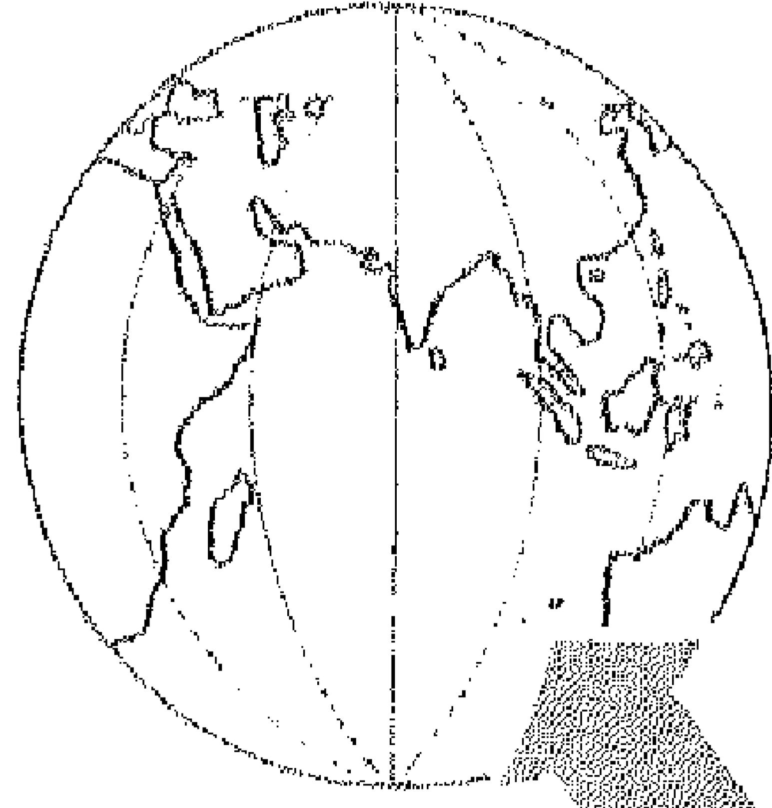
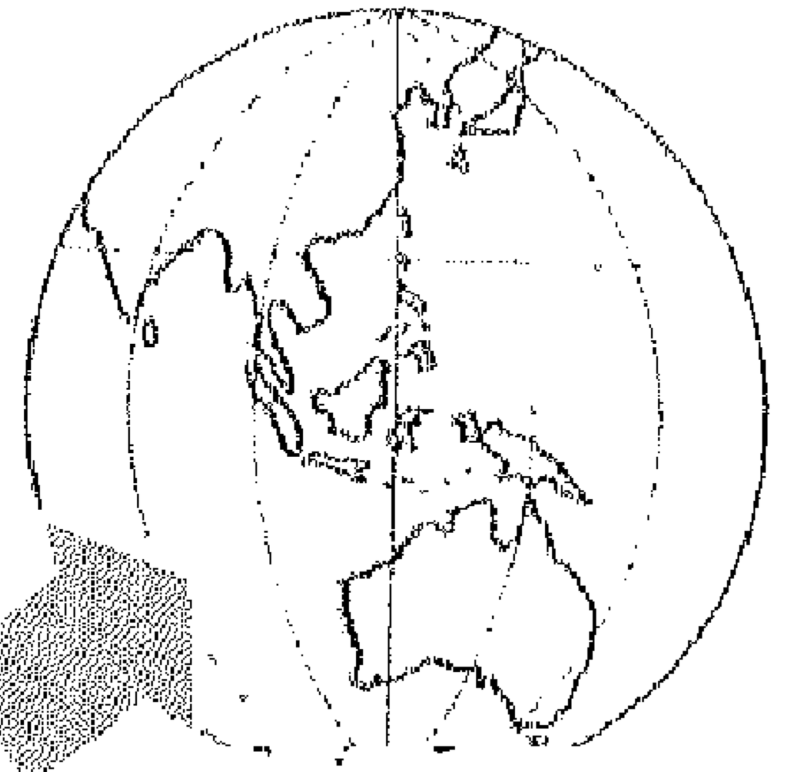
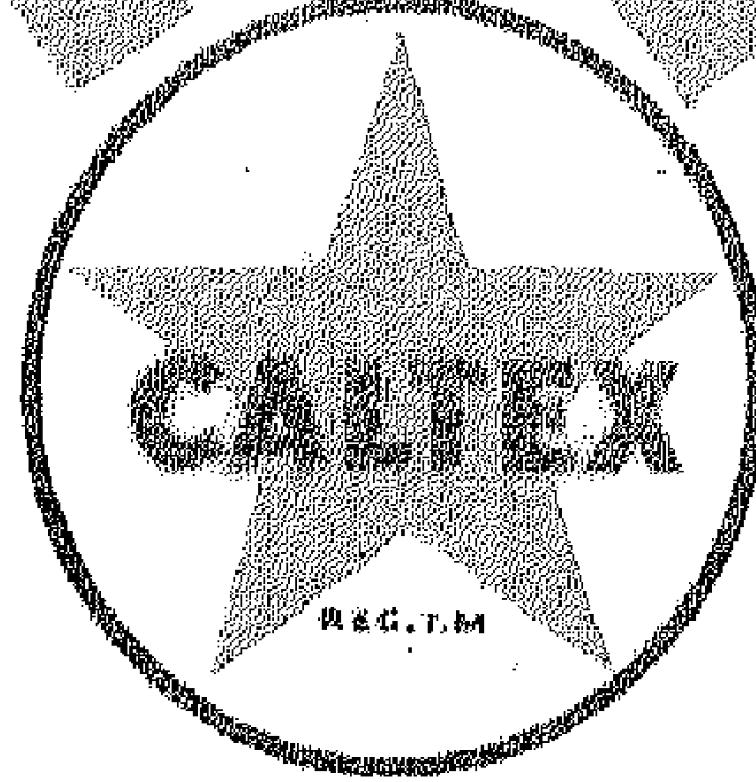


صورة الغلاف تصوير ركاح

الشرق والغرب يلتقيان

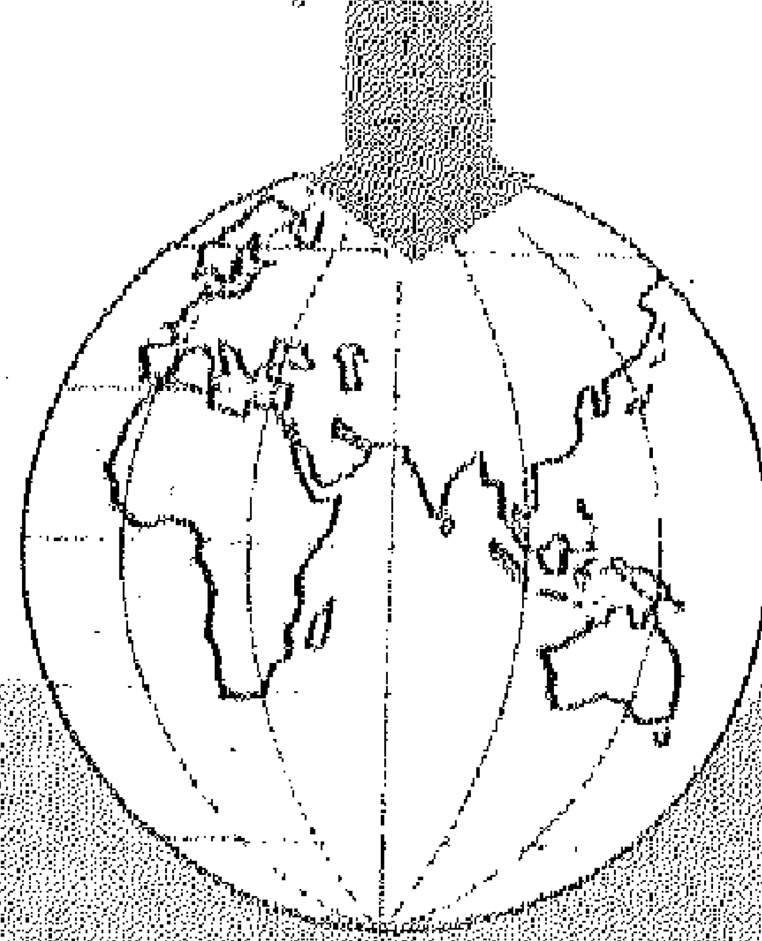
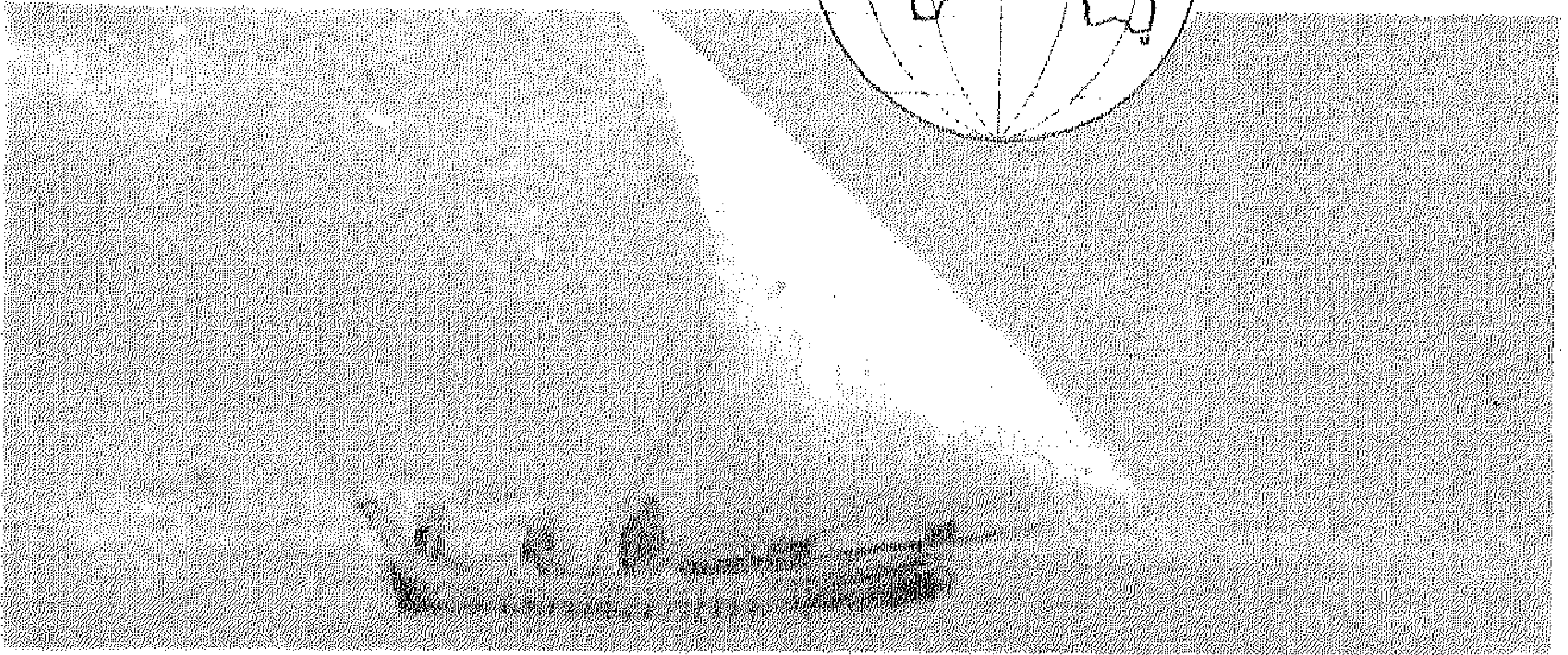
تمثل صورة الغلاف شارعا فى طرابلس وهى مدينة لبنانية على ساحل البحر الابيض المتوسط ، وفيها تجد الحياة الشرقية الصميمة والحياة الاوروبية الحديثة . وتأمل فى الصورة تجد القبعات والعمائم ، تجد البدلات الافرنجية والسراويل الشرقية .

وأهلها كرماء لطاف يحتفلون بضيوفهم والاغراب عن مدينتهم . تشعر بسماحتهم ورقتهم ودماثة أخلاقهم . احتفظوا ، على الرغم من طابعهم الحديث ، بفنون الضيافة والكرم الشرقى . وتجد فى اسواق طرابلس المصنوعات الشرقية بعطرها القديم ، كما تجد احدث المصنوعات ، وتلاقى فى شوارعها من يرتدى الملابس الاوروبية الحديثة على آخر طراز ، ومن لايزال يرتدى الملابس القديمة حتى لكانه لم يعرف شيئا عن العالم الجديد .

تخدم شعوب ٦٧ دولة

فى ٦٧ دولة منتشرة فى نصف الكرة الارضية تستطيع كالتكس أن تقدم وقودا ومواد تشحيم احسن للصناعة وللزراعة وللملايين من اصحاب السيارات . ويستلزم بلوغ هذه الغاية الاستمرار فى توظيف الاموال وحشد الكفايات التى يؤيدها الايمان بضرورة تحقيق مستقبل احسن للشعوب الحرة .

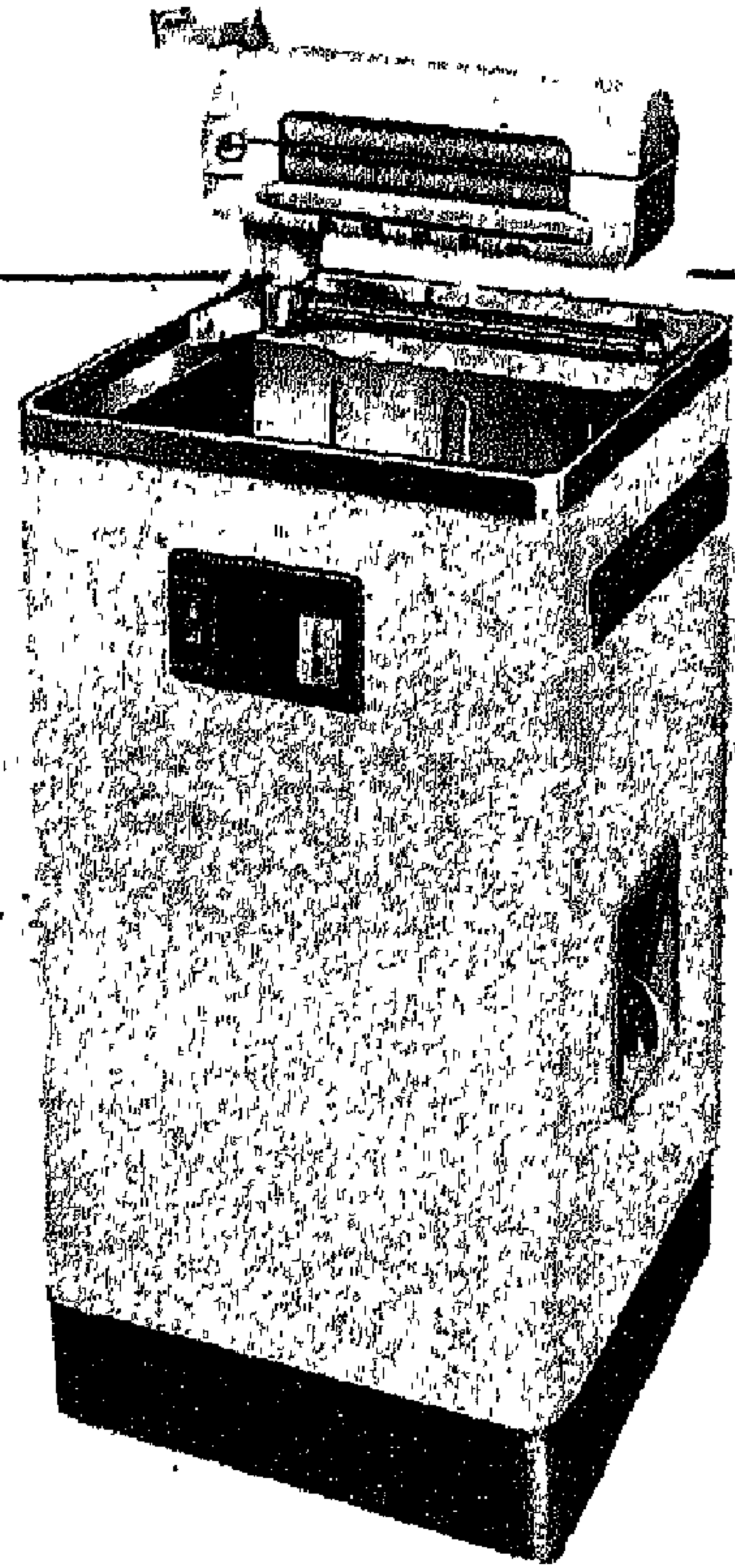
البحرين ـ أرض الارتقاء ، حيث تساعد القوة الاضافية القارب الشراعى منذ الزمن القديم ... وحيث يربط النقل بالسيارات القرى المنعزلة ببعضها . وفى البحرين الحديثة ، كما فى دول اخرى كثيرة ، يلعب زيت كالتكس دورا هاما فى جلب السرعة والامن والراحة للشعب . ومن معامل تكريرها فى البحرين تزود كالتكس نصف العالم بمنتجات البترول

CALTEX منتجات بترولية

خدمة فى أوربا ـ افريقيا ـ آسيا ـ استراليا ـ نيوزيلندا

لماذا أصبحت غسالة هوفـــــر

أكثر الغسالات شهـرة



ان عدد السيدات اللاتي يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن اى ماركة أخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غسالة هوفر فريد في نوعه ، ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا أنها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن اشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون أن تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ أرطال من الثياب فى ٤ دقائق

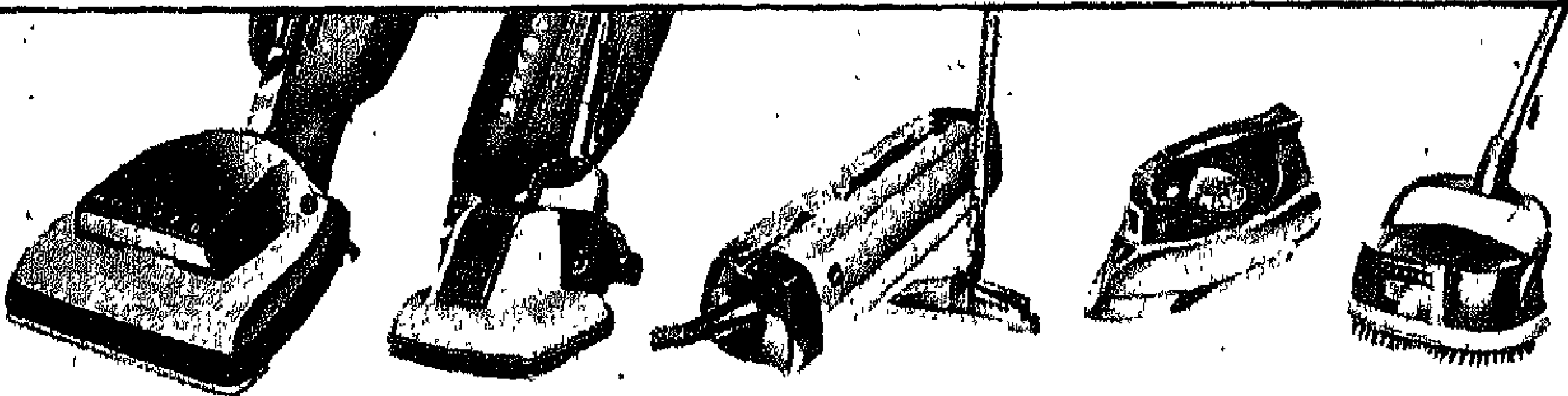
توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء أو بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد أيضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك أربعة نماذج للاختيار من غسالات

HOOVER



آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس « أسطوانية » — مكانس « جونيور » — مكانس « دى لوكس »

لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

مصر : ر. روديتي وشركاه بالاسكندرية ـ الحبشة : جيلاتل هانكى (السودان) ليمتد . باديس ابابا ـ العراق : شركة تجارة الشرق المحدودة بغداد ـ شرق الاردن : نديم طباع وشركاه بعمان ـ الكويت والبحرين : جاشانمال واولاده ـ لبنان : هنرى هيلد وشركاه ليمتد ببيروت ـ المملكة السعودية العربية : م. جميل م. هارون دحلافى بمكة ـ السودان : جيلاتل هانكى وشركاه (للهندسة) ليمتد بالخرطوم ـ سوريا : مقطف موراكيد وشركاه بدمشق

الختم الأحمر على ساعة رولكس
معناه أنها اجتازت الاختبارات
الرسمية للحكومة السويسرية
وانها كرونومتر دقيق



سران عظيمان فى ساعة واحدة

لقد تحقق الحلمان التقليديان اللذان طالما راودا صانعى الساعات فى ساعة واحدة، وهما صناعة كرونومتر مضاد للماء يملأ أوتوماتيكيا.

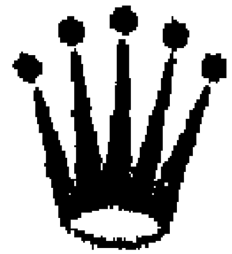
إن ساعة أويستر بربتيوال هى ثمرة تفوق استمر خمسة وعشرين عاما فى ميدان إختراع ساعات يد تملأ أوتوماتيكيا.

ويشهد ألوف الأشخاص الذين يقتنون ساعات رولكس فى جميع أنحاء العالم بأن ساعة رولكس أويستر بربتيوال، أحسن كرونومتر فى العالم يملأ أوتوماتيكيا واكثرها حصانة ضد الماء.

أنت كذلك يمكنك أن تفخر بإمتلاك ساعة رولكس

أرسل هذا الكوبون اليوم
إلى محلات ايكونوماكس ص.ب ١٢٠٣ القاهرة
فتحصل على نشرة جذابة بعنوان (أريد ساعة)
الاسم ....
العنوان ....

شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا



ROLEX

رولكس

أعظم أداة فى تاريخ
قياس الوقت

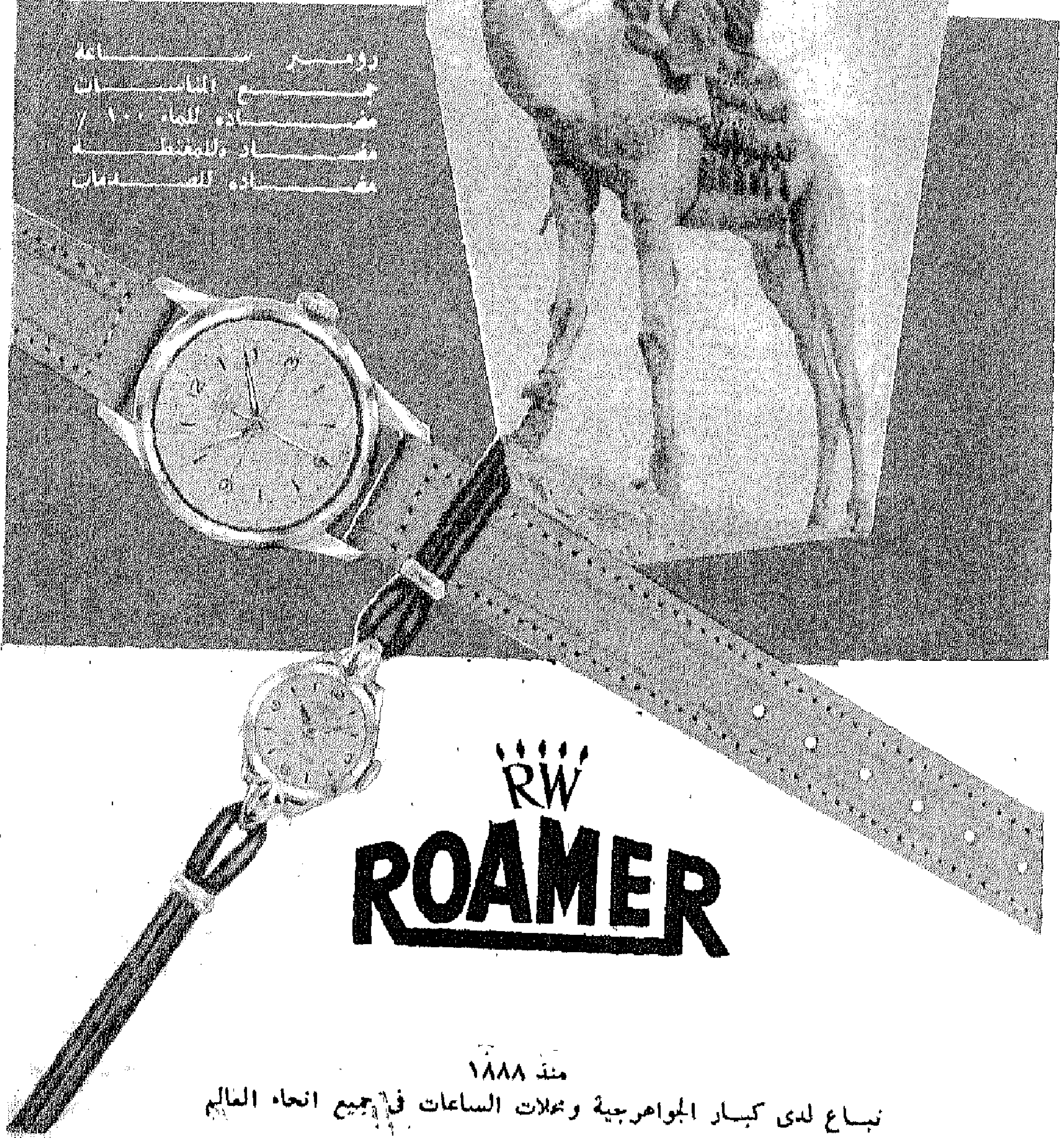
رومر

صنع سويسرا

١٧ حجرا

ضد الماء والصدمات

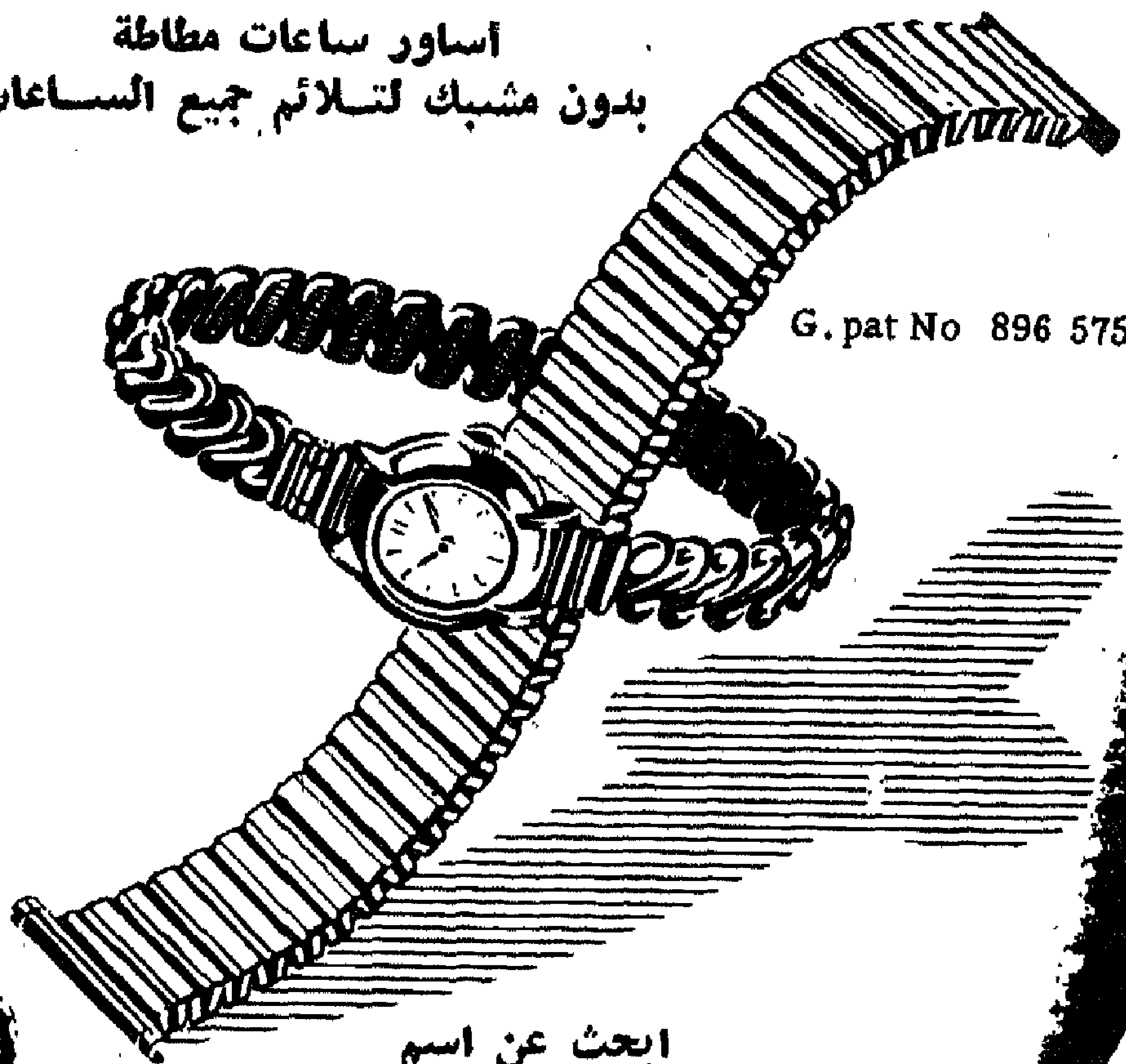
أوسع الساعات انتشاراً في العالم



ROAMER WATCH CO.S.A., Solothurn/Switzerland

Elastofixo and Fixoflex

أساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات



ابحث عن اسم

السانوفيكسو وفيكسوفلكس

والعلامة التجارية التي تحته عند الشراء



توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقي
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .

Toshiba

صمامات أحسن
لعالم أحسن

ان عملية التشطيب هي العلاج الاخير لأقصى درجات الجودة في صناعة الصمامات (الانابيب المفرغة من الهواء) ، ومصانع توشيبا ، وهي أولى مصانع اليابان، لكافة المعدات الكهربائية ــ ابتداء من اللمبة الصغيرة الى مولدات الكهرباء الضخمة ــ تنتج كل يوم عددا هائلا من انابيب الالكترون بطريقة

Automation process of aging

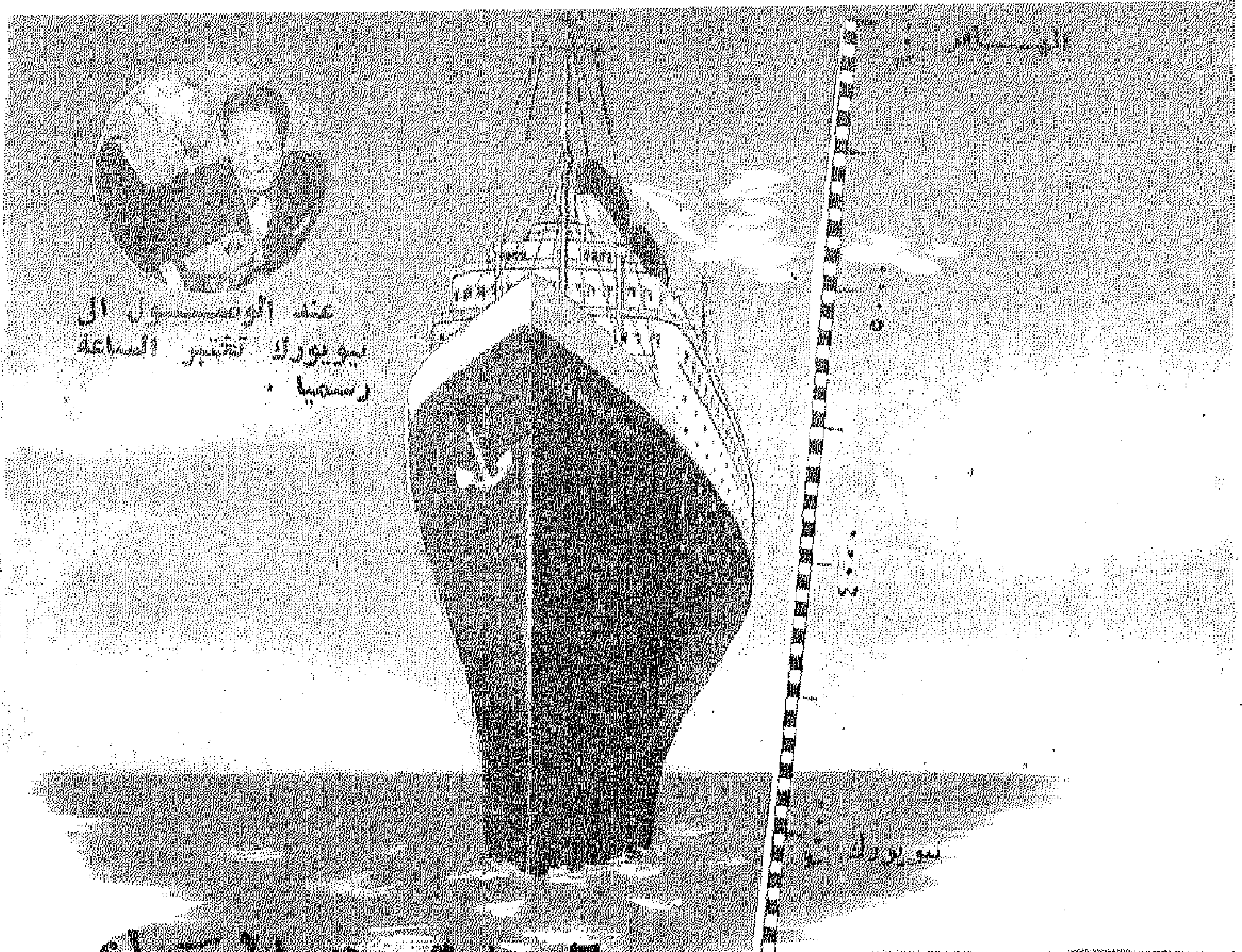
التي تفخر بها ·

تخير الصمامات التي تحمل ماركة **Toshiba** وقارن جودتها واسعارها بأي انتاج آخر في العالم

الكتالوجات ترسل عند الطلب

TOKIO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD

Akasaka Tameike-cho, Minato-ku, Tokyo, Japan Cable: TOSHIB TOKYO

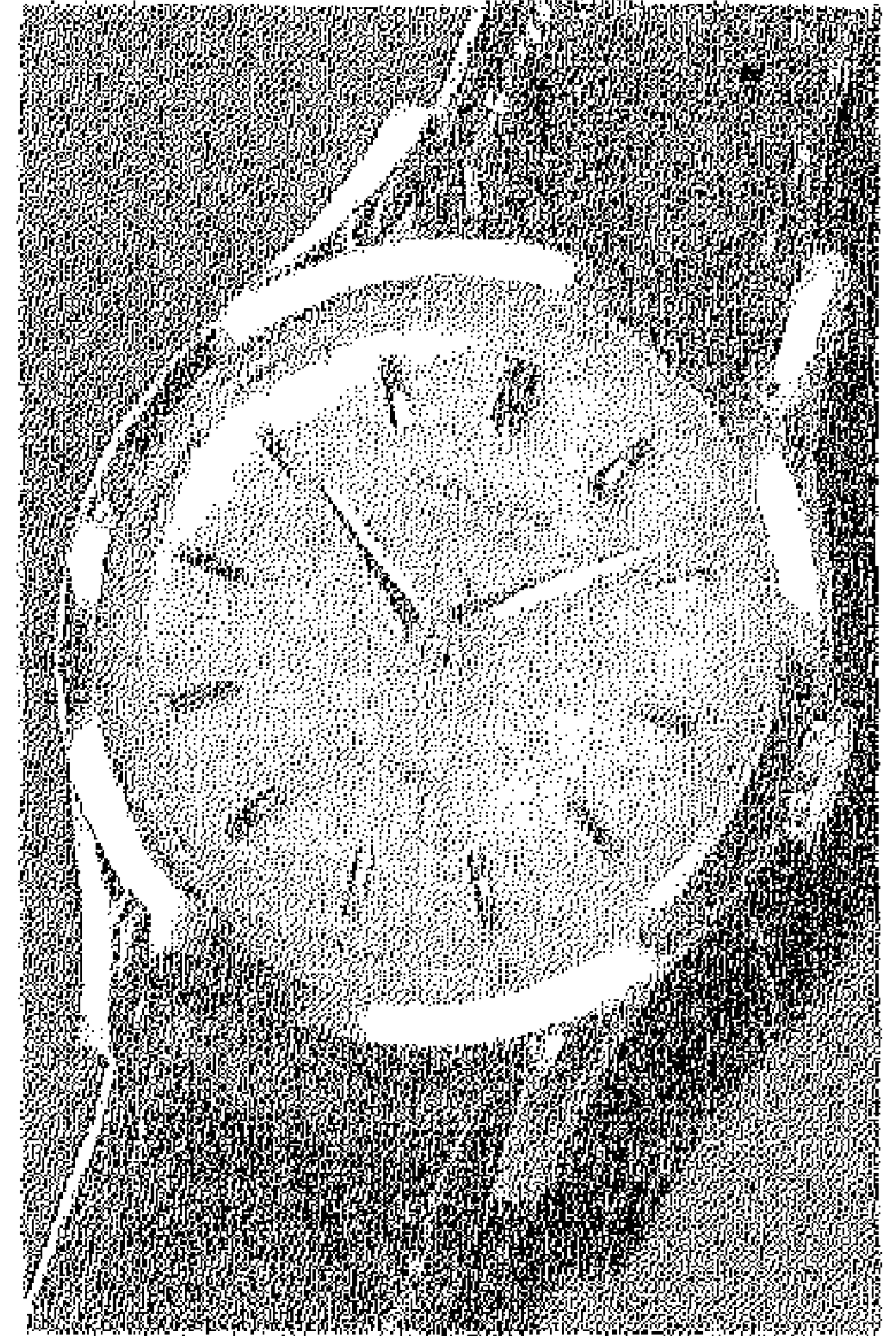


٦٠٠٠ ميل تحت الماء
لم تؤثر في إحكام مغلق
ساعة موفادو (ترانسات)

ساعة موفادو العادية المغمورة فى الماء تعبر المحيط الاطلنطى من « الهافر » الى نيويورك ذهابا وايابا على باخرة « ايل دى فرانس »

ويدل المحضر الرسمى على انه بالرغم من هذا ، فان الساعة تعمل بكل دقة وخالية من اى اثر من الرطوبة .

فاذا كانت ساعة موفادو فى مثل قوة الاحتمال لهذه التجربة فانها لا شك تواجه الصعاب التى تسببها الحياة اليومية بكل بساطة .



موفادو اوتوماتيك (٤٣١)
« ترانسات » ٢٨ حجر ، حماية
مزدوجة ضد الصدمات REF-1179 الهافر

MOVADO موفادو

ترانسات

المصانع : شو دى فون
بلدة الساعات السويسرية

جديد!

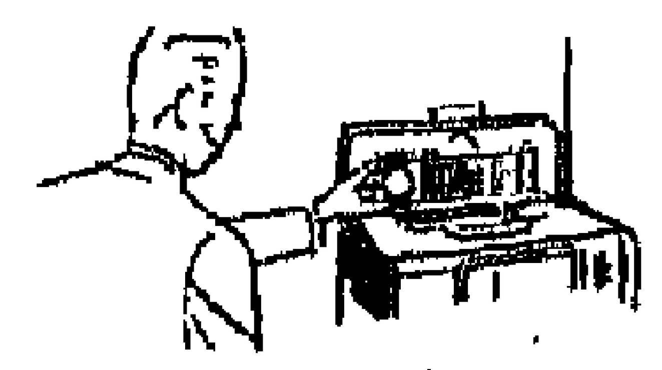
زينيث ترانس أوشانيك

راديو نقالى ستاندارد وقصير الموجة

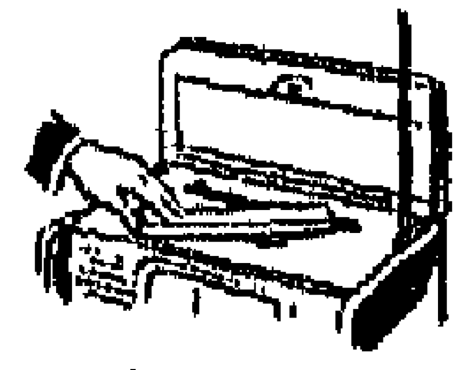


أحسن من ذى قبل من ٤ وجوه

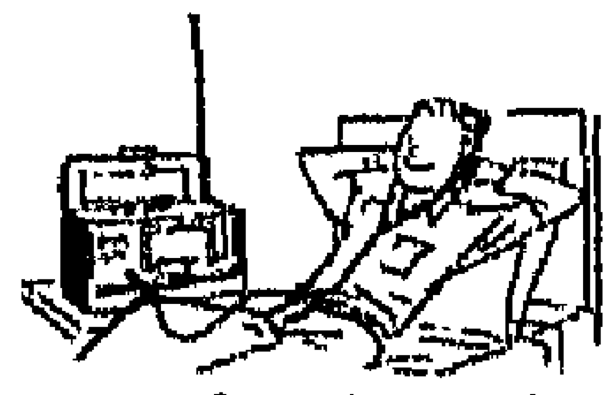
انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع ارجاء العالم - سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه أحسن الآن من ذى قبل من اربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان لينقل اليك نشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر ان يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك



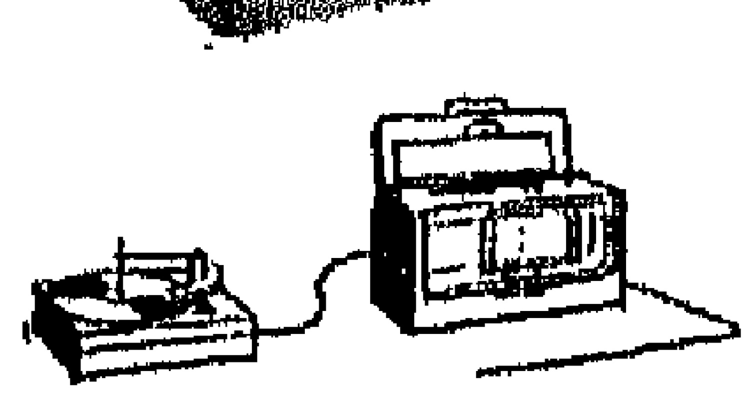
ديال - أو ماب يمكنك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التى تستمع اليها فى دقائق



ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه اقوى نقطة لالتقاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز



وصلة سماعة أمامية - تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون أن يزعج الآخرون - أو بغيران يزعجك الآخرون



فونو - جاك - يمكنك من تركيب أى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر أوشانيك .



ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة ايضا
اتحاد راديو زينيت - شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية

إعلان

إكتشاف حديث .. لبن اللانولين الجديد

"المغذى العجيب" للبشرات الناعمة

هذا نصر حققته المختبرات العلمية .. يهم جميع السيدات لأنه يعيد النضارة الى جميع البشرات حتى المكدودة منها

لقد نجح الكيماويون الباريسيون فى تحويل اللانولين الى لبن للتنظيف العلمى ذى أثر ونعومة لا مثيل لهما . انه « لبن اللانولين ـ س » الذى يحفظ بشرتك كلما قمت بتنظيفها والذى يغذيها وينفذ فيها ويحفظها من الاضرار المسببة عن وهج الشمس والهواء .

ويمكنك يا سيدتى أن تقومى بالتجربة الآتية بنفسك :

امسحى وجهك بقطعة من القطن « المشبعة بلبن اللانولين ـ س » فيصبح فورا لون بشرتك نظيفا ويتألق وجهك نضارة . ان الخلايا الميتة التى تسبب تكرمش الجلد وتجعلك تشعرين بجفاف بشرتك أيضا تزول بسهولة فيصبح وجهك كله يشع نضارة .

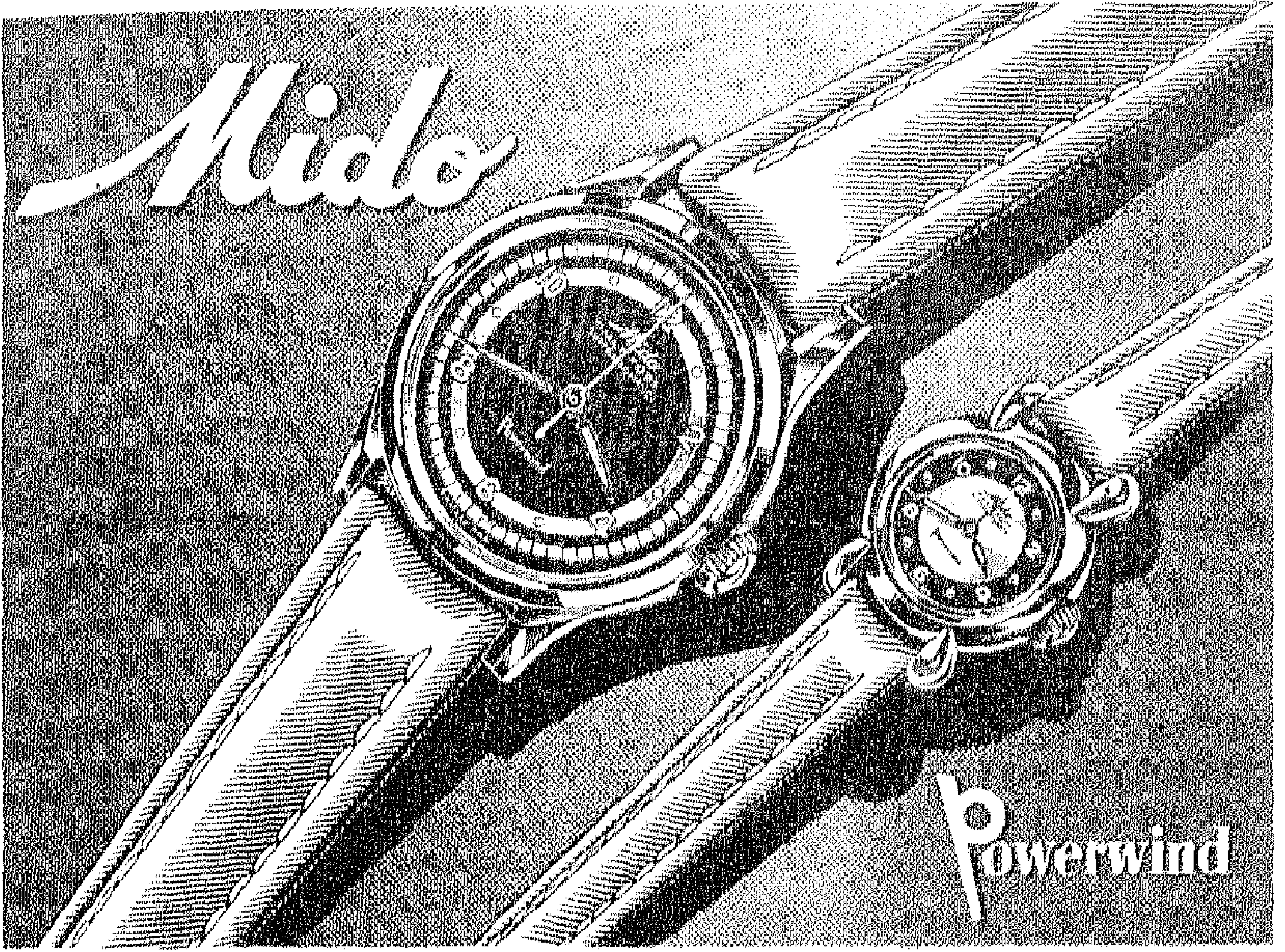


اطلبى زجاجة من " لبن اللانولين س "

SENART – Parfumeur – 57, rue de Chēzy – Neuilly-s/Seine. PARIS – FRANCE

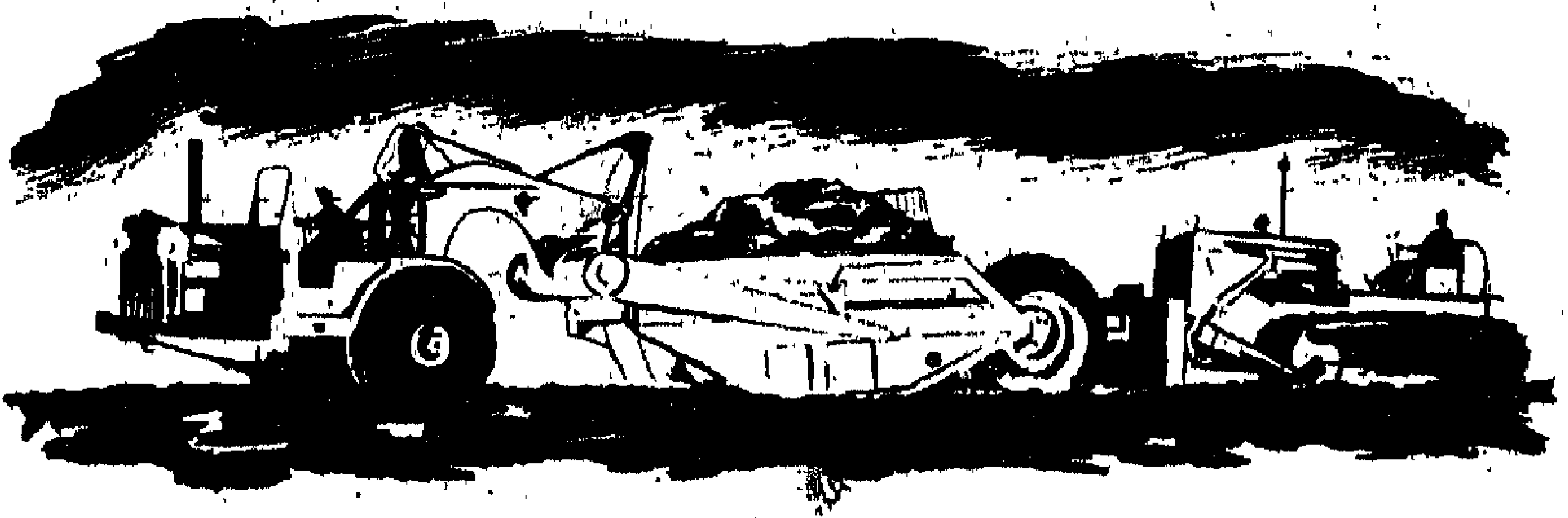
المستوردات : مصر : السادة رجب ادينهايم ١٠ شارع البورصة القديمة بالاسكندرية

مطلوب وكلاء وحيدون


Mido
Powerwind

انهم يشقون القارة !

فوق مشروع مجرى سانت لورنس المائي



ان ١٥٫٠٠٠ رجل يحولون نهر سانت اورنس الواقع على حدود كندا والولايات المتحدة الى مصدر قاري يكاد يفوق الخيال. ففي عام ١٩٥٩ سوف تقطع السفن ٢٣٠٠ ميلا داخل اليابس وهي تنقل حمولة تزيد ٢٥ ٪ على الحمولة التي تعبر قناة بناما .

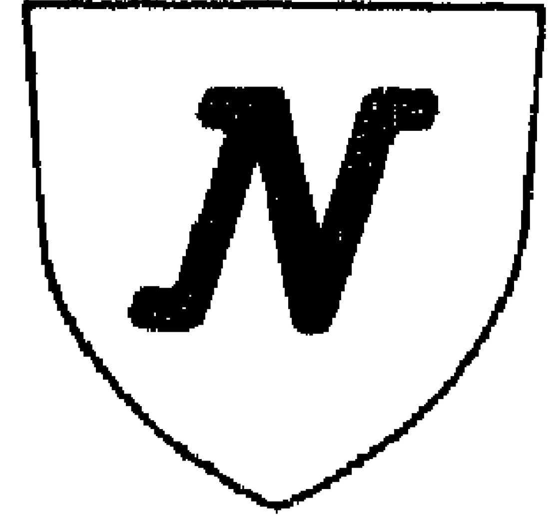
وهنالك مشروع مائي-كهربائي جبار يجري انشاؤه الآن علىمقربة من كورنول باونتاريو. وسوف تحصل كندا والولايات المتحدة من هذا المشروع على حوالي ستة آلاف مليون كيلووات ساعة في العام . ويشمل هذا المشروع انشاء محطتين لتوليد القوى وخزانين

ولكن انشاء الخزانين يثير في اونتاريو مشكلة فريدة : ان ٢٠٫٠٠٠ فدانا من الاراضي الطيبة سيغرقها الماء ، ومن ثم لم يعد مفر من نقل المباني والاشجار والاسوار وكل شيء آخر — بما في ذلك مدينة كاملة وثمان قرى و٦٥٠٠ شخص . ان عملية غمر هذه المنطقة الشاسعة بالماء سيتم في عام ١٩٥٨ ولكن كندا بدات تنقل هؤلاء المواطنين من الآن الى اربع مدن جديدة .

ان مجرى سانت لورنس المائي الذى سيتكلف الف مليون دولار هو اعظم مشروع انشائي في شمال القارة الامريكية . ومن ثم فمن الطبيعي ان تتولى آلات كاتر بيلر العمل في هذا المشروع مثلما تعمل في كل مكان من العالم الحر نظرا لقوتها وامكان الاعتماد عليها.

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S. A.

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن



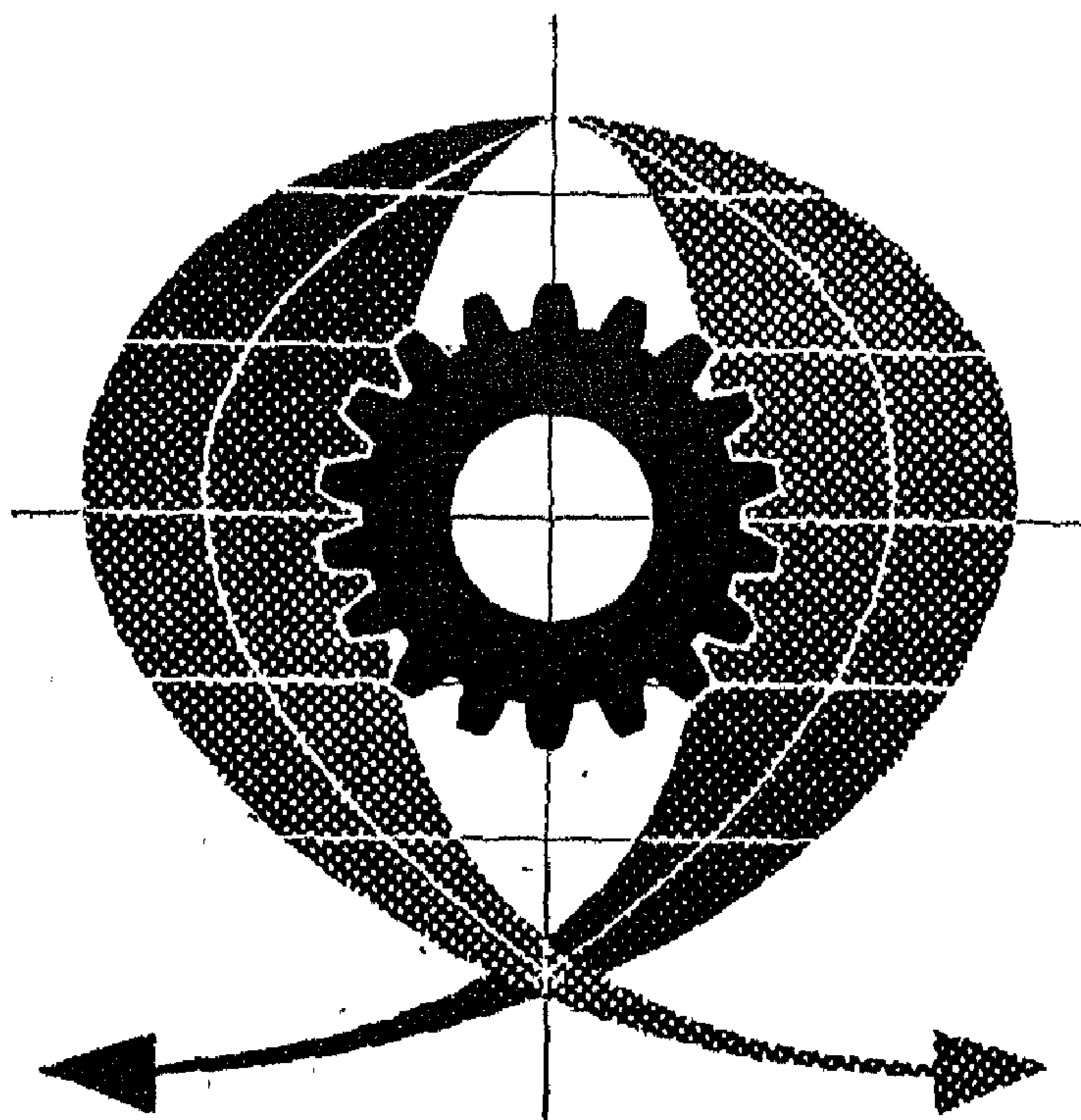
موديل ٨٣٩٣

شكرا لساعة كومبتماتيك - ان ساعة نيفادا - الرتا المزودة بجهاز للتنبيه هي الساعة المثالية لرجل الاعمال لانها تذكر حاملها بمواعيده بشكل لطيف

يمكن الحصول على ساعة نيفادا - الترا نيكل - كروم او ذهب دوبلبه ومعنى ذلك انها تحتفظ بدقتها في أيه درجة حرارة ·

يمكن الحصول عليها من أى مخزن فرعى

Nivada
ALERTA



المعارض العالمية
استكملت
بالمعرض الثاني للآلات التشيكوسلوفاكية

برنو BRNO من ٨ الى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٦



بنك مصر يصنع حضارة الانسان

فى القرن العشرين

اصبحت حقيقة بنك مصر احدى الحقائق الاقتصادية المسلمة ليس فى مصر ولا فى العالم العربى فقط .. بل فى العالم اجمع

وقد ترتب على ذلك أن اصبحت النتائج التى يحققها بنك مصر فى مجالات الاقتصاد العالمى ، من النتائج التى تعود على البشرية وحضارة الانسان باطيب الثمرات ، بل ان الخطوط الاقتصادية العريضة التى يخطها بنك مصر باعتباره مؤسسة مصرفية دولية ، اصبحت كالمسلمات فى جميع الدوائر المالية والاقتصادية ، والتى اصبحت سياسة بنك مصر تؤثر عليها سلبا وايجابا فى كل زمان ومكان .

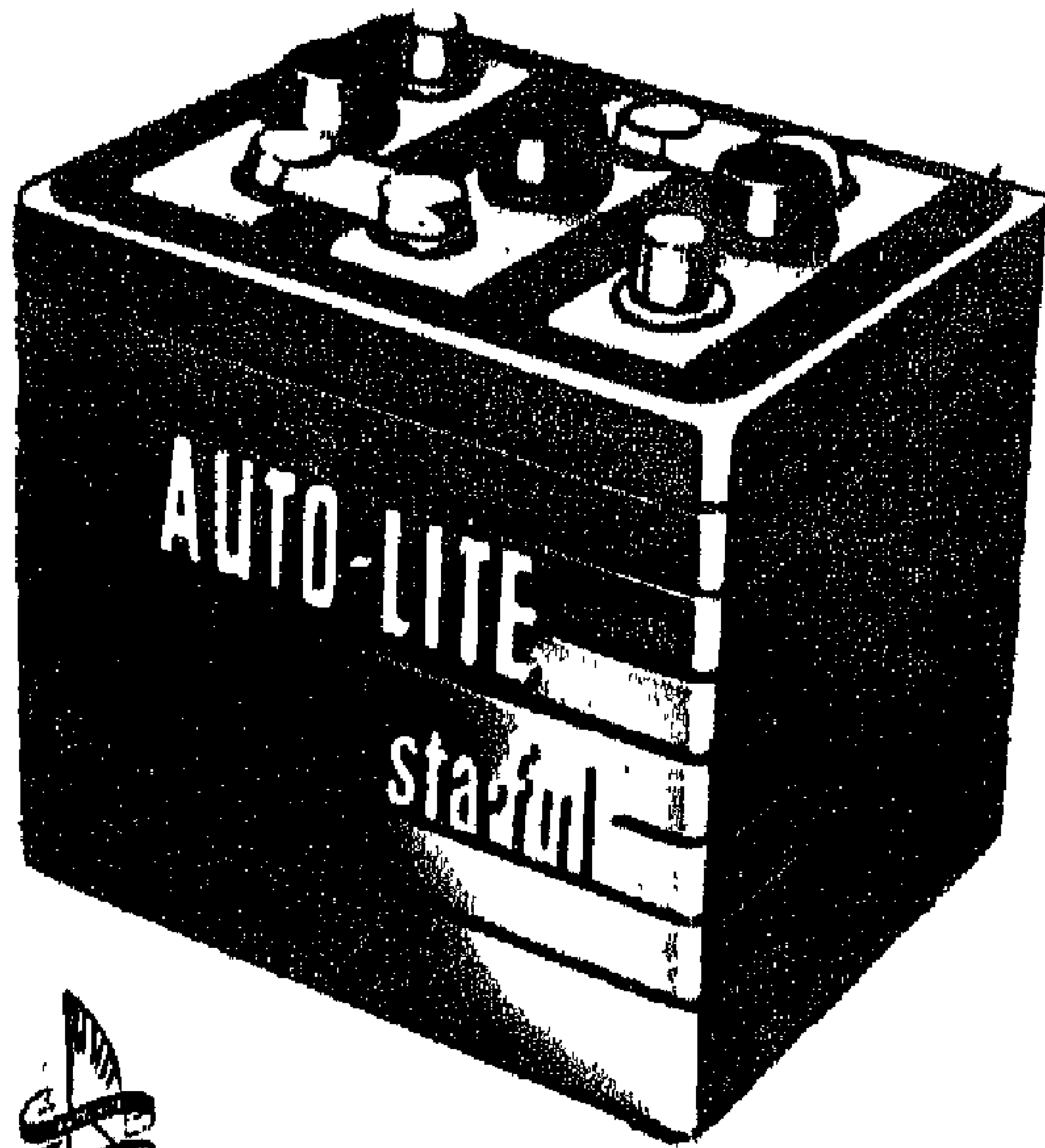
وفى كل يوم تطلع علينا الايام بمأثرة جديدة من مآثر بنك مصر فى مصر والشرق العربى ، حتى أصبح بنك مصر رمزا كبيرا للرخاء .. وللثقة وللعزة والكرامة الاقتصادية

بطاريات "ستا - فول" أوتو - لايت
تظل ممتلئة بالماء

سيتبين لك أنك ستستفيد اذا ركبت بطارية أوتو - لايت « ستا - فول » فى سيارتك لتضمن خدمة يعتمد عليها يوما بعد يوم

تتسع لكمية من الماء
تزيد ٣ ½ مرة عن البطارية العادية

لا تحتاج بطاريات أوتو - لايت « ستا - فول » الى استبدال الماء غير ثلاث مرات فقط فى السنة فى حالة استعمال السيارة استعمالا عاديا لأنها مصنوعة بطريقة تجعل بها فراغا يتسع لماء اضافى يوازى ٣ ١/٢ مرة من الفراغ الموجود فى البطاريات العادية .



ان اللوحات المصنوعة من ألياف الزجاج والموجودة فى بطاريات أوتو - لايت « ستا - فول » تحفظ المادة التى تنتج القوة حتى تعيش البطارية عمرا أطول . . . كما أن تركيب بطارية « ستا - فول » المتين يمكنها من أداء عملها حتى فى أشق الاحوال .

توجد
بطارية أوتو - لايت للاستعمال فى : السيارات . سيارات الاجرة . سيارات النقل . سيارات الاوتوبيس . الجرارات البواخر . محركات الديزل .

AUTO - LITE EXPORT Co. Inc.
Chrysler Bldg - Newyork 17
N. Y. - U.S.A.



اعظم الاسماء فى الصناعة تستعمل أوتو - لايت





ما من انسان الا وفيه جانب طيب يؤثر فيك ، فلماذا لا تعبر له عن شعورك ..

سحر الكلمة الطيبة

المشل وحده هو الذى يشعر بحاجة ماسة الى تصفيق الاستحسان ، فبغير الثناء والتشجيع ، قد يفقد أى واحد منا ثقته فى نفسه ، فنحن جميعا فى حاجة الى ان يمتدحنا الآخرون ، وان نعرف كيف نمتدح الآخرين .

ثم ان للثناء على الغير اساليب لابد من اتباعها . ومثال ذلك انه ليس من الثناء فى شىء أن نمتدح فى شخص ما ناحية بارزة من نواحى تفوقه ونجاحه . ولكن الاصح هو ان نعمد الى ابداء الملاحظة العابرة ، مع الابتكار والتجديد .

القى احد رجال الاعمال خطابا فى بعض المجتمعات ، وبعد ان انتهى من خطابه توجهت اليه سيدة رقيقة الحاشية ، وقالت له « لقد كان خطابك الليلة رائعا بليغا ، حتى اننى لم اتمالك ان اسائل نفسى عن مدى النجاح الذى كنت تحرزه ، لو انك اشتغلت بالمحاماة » .

وهنا لم يلبث رجل الاعمال أن علت وجنتيه حمرة الخجل ، كأنه

تلميذ ناشئ ، لذلك الثناء الذى لم يكن يتوقعه !

يقول « اندريه موروا » « حين تحدثت الى الجنرال عن انتصاراته الحربية ، لم يشكرنى ، ولكنه ابدى اغتباطا لاحد له ، حين تحدثت احدى السيدات عن بريق عينيه »

ولاشك فى ان الثناء يمس شغاف القلوب ، يستوى فى ذلك اعلى الناس مقاما واتفههم قدرا .

قال البروفسور « وليام لايون فيلبس » الذى توفى منذ سنوات « كنت استقل القطار ذات يوم شديد الحر . ودخلت عربة الاكل لتناول الغداء ، وحين اقبل رئيس الخدم ، ومعه قائمة الطعام ، قلت له لابد ان يكون اليوم شديد القسوة على من يعملون فى المطبخ ... فنظر الى نظرة المتعجب المندهش ، وهو يقول « ان الناس يحضرون الى هنا ، ويشكون من رداءة الطعام ، وسوء الخدمة ، ويبدون ضيقهم بشدة الحرارة ... وفى مدى تسع عشرة سنة ، اجد انك اول شخص ابدى اي اهتمام بالطهاة ، الذين يعملون فى داخل المطبخ » .

واختتم المستر « فيلبس » هذا الحديث بقوله « ان مايريده الناس ، هو قليل من الاهتمام بهم كمخلوقات بشرية » .

وفى هذا الاهتمام ، يلعب الاخلاص دورا أساسيا ، لان الاخلاص الذى لايشوبه احتمال المراءاة والنفاق ، هو الذى يجعل للثناء أثرا فعالا فى النفوس .

وحينما يعود الرجل الى بيته بعد يوم طويل قضاه فى عمل مرهق ، فيرى اطفاله وقد الصقوا وجوههم بزجاج النافذة وارسلوا ابصارهم عبر الطريق يرتقبون عودته ، فانه ينسى متاعب يومه ، ويلقاهم بروح غسلت الغبطة كل عنائها !

وفن الثناء على الناس له قواعد بسيطة ، يمكن تلخيصها فى حاجة الناس اليها ، والثناء باخلاص ، اى بما نعتقد صحة وجوده من المزايا والشمائل والمآثر ، وبتدريب انفسنا على البحث عن كل مايستحق الاطراء ، والمساعدة على التهوين من خشونة الاتصال الشخصى يوما بعد يوم . وأصدق ما ينطبق عليه هذا الزواج . فاذا حرص الزوج أو الزوجة على قول العبارات الرقيقة المؤثرة فى الاوقات المناسبة كان ذلك عاملا من أقوى العوامل فى نجاح الحياة الزوجية .

ويبدو ان فى النساء غريزة طبيعيه

واستعدادا فطريا لمثل هذه الاشياء ، حتى انه يمكن القول بأنهن ينظرن الى الحياة بقلوبهن ...

تزوج المؤلف « ليون ميرسون » زوجته « روز » فى يوم ٢٣ فبراير. ولم يلبث ان قال لها « حسنا اننى لن أنسى يوم عيد زفافنا ما حييت ، وسيظل دائما بعد عيد ميلادواشنطون بيوم واحد » ..

واجابته بقولها « وانا أيضا لن انسى يوم عيد ميلاد واشنطون ماحييت ، فسيظل دائما قبل عيد زفافنا بيوم واحد » ..

توجه سير « ماكس بيربوهم » ذات مساء ، مصطحبا زوجته التى تقدمت بها السن ، الى حفلة تضم نخبة من نجوم المسرح الانجليزى فى لندن . وحينما دخلا القاعة ، تهافت عليه عدد كبير من حسان ممثلات السينما والمسرح ، وكل منهن تحاول ان تثير اهتمام الناقد والمصورالهزلى العظيم .

والتفت « بيربوهم » الى السيدة المتأبطة ذراعه ، ثم قال « ايتها العزيزة ، فلأحاول العثور على ركن هادىء ، لأنك الليلة بادية الروعة ، لدرجة انني أحب التحدث اليك على انفراد »

والاطفال ـ على الاخص ـ بحاجة ماسة الى مايوحى اليهم الثقة بالنفس وافتقارهم الى التقدير الكريم قد يعرض نمو شخصياتهم للخطر . بل قد يكون ظلا قاتما يلازمهم طول حياتهم .

روت احدى السيدات ، قصة مؤثرة ، قالت « ان ابنتى الصغيرة كثيرا ماتتمادىفى العبث ، ممايحملنى على تأنيبها . ولكنها فى يوم ما ، لم يصدر عنها أقل شىء يدعو الى التأنيب . وفى المساء ، حينماصحبتها الى فراشها واحكمت الاغطية حولها ، وقفلت هابطة الدرج الى أسفل ، سمعتها تجهش بالبكاء ، فعدت اليها فوجدتها قد دفنت راسها فى الوسادة، واطلقت لدموعها العنان ، وفى صوت تكاد العبرات تخنقه ، قالت : « الم أكن اليوم فتاة عاقلة ؟ ! . »

واستطردت الام الشابة تقول « هذا السؤال ، نفذ الى قلبى نفاذ السهم ، فقد كنت دائما اسارع الى تأنيبها وتصحيح أخطائها . فلما جهدت فى اجتناب الخطأ ، لم الاحظ ذلك ، بل جعلتها تأوى الى فراشها من غير أن أقول لها كلمة واحدة تدل على الاستحسان » .

وينطبق نفس المبدأ ، مبدأ

استعمال الكلمة الطيبة ، على كافة العلاقات الانسانية .

فى طفولتى انشئت فى جيرتنا صيدلية جديدة . وقد احتدم لذلك غضب الصيدلى القديم ذى الخبرة الطويلة ، الذى قضى فى تلك الجيرة زمنا مديدا . فاتهم منافسه الشاب بأنه يبيع عقاقير رخيصة ، وانه قليل الخبرة بتحضير الادوية وفق مايوصى به الاطباء . وعمد الصيدلى الجديد الى استشارة محام محنك فى رفع قضية تشهير ، فما كان من المحامى الا ان نصح له بقوله « لاتحاول ان تجعل من الحبة قبة ، بل حاول تسوية النزاع بالتى هى أحسن » !

وفى اليوم التالى ، حينما روى له عملاؤه مايقوله عنه منافسه ، اجابهم الصيدلى الجديد بقوله « لابد ان فى الامر خطأ ما ، لان منافسى من أبرع الصيادلة فى هذه المدينة ، وانه ليقوم بتحضير أي دواء ، فى أية ساعة ، فى الليل او النهار ، وهو فى ذلك يتحرى دقة يضرب بها المثل لنا جميعا . ولقد تضخم هذا الحى ، بحيث اصبح فيه مكان له ولى ، فى آن واحد ، وأنا متخذ من صيدليته انموذجا اسير على هداه فى صيدليتى »

ولما سمع الصيدلى العجوز نبأ هذه الملاحظات التى ابداها منافسه الشاب ـ وأنباء الخير تطير على أجنحة الشائعات بسرعة أنباء السوء ـ لم يتوان عن مقابلته وجها لوجه ، بل وقدم اليه بعض النصائح المفيدة . وهكذا حسم النزاع بفضل الثناء المخلص ، القائم على صحة الاعتقاد .

وكما يسعد الموسيقيون والرسامون وسائر الفنانين بأعطائهم سائر الناس الوانا من الجمال ،كذلك الحال فيمن يتقنون فن الثناء على الغير ، فهم سرعان مايجدون ان الثناء يدخل المسرة الى قلب مانحه ، بقدر ما يدخلها الى قلب من يتلقى الثناء ، انه يجلب البهجة والدفء ، حيث يحل ، ويجعل من ضوضاء المدينة الصاخبة ، انغاما موسيقية .

ان هنالك كلمة طيبة ، يمكن ان تقال عن كل انسان وكل ما علينا ، هو ان نقولها ..

« بقلم فولتون اورسلر »



ضاق احد رجال الاعمال ذرعا بالموظفة التى تتولى كتابة خطاباته ، فقد كانت كلها مليئة بالاخطاء الهجائية والحروف المطموسة . ولما كان مضطرا الى ارسال الخطابات فورا فقد صنع خاتما من المطاط ليختم به على كل خطاب العبارة التالية :

« انها لاتحسن الكتابة . . ولكنها جميلة »

حذار فانهم يعدون عليك أغلاطك



> اذا كنت موظفا او مستخدما فى محل ، فاحذر المخبرين ... انهم يظهرون لك كمشترين عاديين ولكنهم فى الواقع يسجلون عليك حركاتك ويقدمون عنك تقريرا .

حدث فى احد المحال بولاية « بيتسبورج » أن احدى زبائن المحل احتارت فى اختيار قبعة، فوجهت اليها البائعة ملاحظة مليئة بالسخرية ، فالتفتت المشترية الى سيدة واقفة بجوارها وقالت :

« ما من احد يهتم بمصالح الجمهور ، فالزبون دائما مخطيء »

وكان من المحتمل ان يقف الموضوع عند هذا الحد . ولكن حديث الزبونة كان موجها فى الواقع الى واحدة من « عضوات » الهيئة المعهود اليها التحقق من كفاية وآداب المستخدمين فى المحال التجارية ونزاهتهم .

ولم يمض سوى أربع وعشرين ساعة حتى كان مدير المحل قد أبلغ بموضوع القبعة ، واتضح أن هذه الموظفة ارتكبت افعالا عديدة مماثلة ، وأبلغت الى الادارة بوساطة مخبرى الهيئة التى أشرنا اليها . وعلى اثر ذلك استدعيت أمام المدير فاعترفت بأنها جانبت آداب اللياقة نحو الزبونة . وكان لهذا الاجتماع أثر حاسم ، وأدركت الموظفة الشابة أهمية المعاملة الحسنة بالنسبة لعملاء المحل، وكانت النتيجة أن زادت حركة البيع فى قسم القبعات ::

وتسمى الهيئة المعهود اليها هذا العمل « ميرتس » وهى تتالف من وكالات للتحرى ، يعمل فيها ٥٠٠ موظف ، ينتشرون فيما يقرب من ٢٥٫٠٠٠ محل ومطعم وفندق الخ .

وتقوم « ميرتس » بالاشراف على جميع اركان العمل ، فمن مسئولياتها مثلا ملاحظة حالة الارصفة الموجودة أمام المحال ، ومظهر وتصرف والفاظ المستخدمين ، كما أن « ميرتس » تراقب الموظفين لمعرفة ما اذا كانوا ينصرفون عن الزبائن بالتحدث مع بعضهم البعض ، وتنظيم البضائع ، وما اذا كانت هناك مناقشات بين المستخدمين او بين الموظفين والزبائن؟ هل حلق الموظفون ذقونهم ؟ . هل يستخدم بعض الموظفين عبارات سخيفة ؟ هل هندامهم نظيف ومرتب ؟

وقد حدث منذ بضع سنوات أن انخفضت الارباح فى محل للملابس الرجال فى مدينة شيكاغو ، فارسلت « ميرتس » مخبرا فى ملابس مهلهلة، وعلى راسه قبعة ممزقة . وتقدم لاحد الموظفين ، وطلب منه أن يعرض عليه البدل الموجودة ، فلم يحاول الاخير أن ينزل البدل من مكانها ، بل اكتفى بسحب بعض اكمام البدل للخارج وقال المخبر فى تقريره للادارة « ثم أخرجت من جيبى ربطة كبيرة من المال وفجأة وجدت العناية تزداد وتحيط بى من كل اتجاه » وعلى أثر ذلك عين لهذا المحل مدير آخر ، أدخل نظاما جديدا يقضى بأنه يجب معاملة جميع العملاء بصرف النظر عن مظهرهم ولبسهم بعناية وأدب تامين ، وسرعان ماعادت المبيعات الى ماكانت عليه من الازدهار .

والمعروف أن ٧٥٪ من جميع الموظفين يعملون بنزاهة وادب وكفاية، بل ان غالبية تقارير « ميرتس » تمتدح الموظفين وتشير الى اخلاصهم فى خدمة الزبائن مع الاحتفاظ بأدبهم وابتساماتهم فى ظروف حرجة . واتضح أن اغلب من يحيد عن حسن المعاملة هم شبان قليلو التجربة . ويقول مستر هامنبث مدير ومؤسس « ميرتس » :

« ان الجمهور فى بعض الاحيان يكون جافا ومتعبا جدا ، وخاصة بالنسبة للموظف الذى تنقصه الخبرة

وفى المحال الصغيرة يظهر التناقض الغريب ، حيث أن صاحب المتجر نفسه يكون هو سبب الشكوى . فمثلا لم يتمكن احد العملاء من ايجاد تعليل مقنع لقلة البيع فى صيدليته ، فاتضح لاحد مخبرى « ميرتس » ان

صاحب المحل نفسه حينما كان يخدم عملاءه ، كان يتمتم يشتائم باللغة الالمانية . واتصل المخبر بصاحب المحل تليفونيا ، وكشف له عن شخصيته ، وأخبره بأنه شتم باللغة الالمانيه . ثم استطرد يقول : « من أحد موظفيكم ، وربما كان من بين زبائنكم من يتكلم الالمانية كما اتكلمها أنا » ثم اعطى وصفا دقيقا للموظف فانطبق تماما على صاحب الصيدلية ، فقال صاحب المحل : « لا يمكنني رفت هذا الابله العجوز ولكنني سأوبخه بحيث لن يتكرر منه مثل هذا التصرف »

ان مخبرى « ميرتس » يمثلون صورة صحيحة للجمهور ، فبينهم الجدات ورجال الاعمال والزوجات والشبان الجامعيون . ويعمل هؤلاء فى « مجموعات » تتكون من أربعة أفراد عادة : رجلين وسيدتين بالاضافة الى رئيس « المجموعة » الذى يقوم بتسجيل دقيق للمحال التى روقبت وما اشتراه المخبرون منها . وقد ينقلون من منطقة الى اخرى ، الا ان هؤلاء « المشترين » ذوو كفاية تمكنهم من دخول المحال نفسها عدة مرات دون أن يلفتوا نظر الموظفين اليهم .

وسوء المعاملة والخدمة السيئة يرجعان عادة لاسباب معقدة ، من بينها انخفاض الروح المعنوية بين الموظفين وقد يرجعان لسوء ادارة المدير أو رئيس القسم أو « الميتردوتيل » وقد يكون عدد المستخدمين غير كاف أو لا توجد دوافع مشجعة على العمل كالترقية أو كلمة الثناء .

وقد حدث ذات يوم ان تسلمت موظفة شابة فى أحد المحال مع مرتبها زهرة « أوركيد » بيضاء وأرفق بها مذكرة ذكر فيها أنها اختيرت بوساطة مشترى (مخبرى) « ميرتس » لانها أحسنت المعاملة فى ذاك الاسبوع . وقد ردت السيدة على هذا بقولها :

« ولكننى لم أفعل أى شىء غير مألوف ، كل ماهنالك أننى مؤدبة مع أصدقائى ، وهم زبائنى » .

وكان رد السيدة هو خلاصة الفلسفة التى تقوم عليها خدمة « ميرتس » ! .

بقلم : ويل اورسلر
عن مجلة امريكان بيزنس



الرئيس : هو الشخص الذى يمضى وقته فى الحديث الى الزائرين حتى يستطيع بقية الموظفين انجاز اعمالهم .

عند تصميم أزياء النساء ، فكر دائمافي شيء واحد •• هو الرجال !

قال الممثل لزميله : انني أكره التحدث عنه من وراء ظهره •• ولكن هذه الطريقة اسلم ولا شك !

قال المنتج السينمائي لمساعده : عندماأكون في حاجة الى سماع رأيك ، فسأعطيك اياه •

قالت الغانية لصديقتها : كل ماأتمناه هو رجل طيب القلب يفهم بسرعة ، فهل هذا شيء كثير على مليونير !

معسكرات الصيف : المكان الذي ينفق فيه الآباء عشرات الجنيهات لكي يتعلم ابنهم كيف يصنع منفضة للسجائر بخمسين مليما

قصص الحياة : روايات خيالية يكتبهاشخص يعرف الحقائق !

العطلة : الفترة التي يعرف خلالها الناس المكان الذي يجب أن يبتعدوا عنه في العام التالي ••

قال يصف لصديقه فندقا رديئا نزل به خلال فترة من الحر الذي لايطاق :

ـ عندما تركت المفتاح في ثقب الباب ،انقطعت التهوية عن الغرفة كلها !

ذهب احد السياح الى البراري واخذ يتعجب من الجبال والبحيرات في نيوانجلند واخيرا سأل أحد الفلاحين قائلا :

ـ من اين تأتي كل هذه الصخور ؟

فقال الفلاح : ان جبل الثلج يأتي بها الى هنا

فقال السائح : واين جبل الثلج الآن ؟

فقال الفلاح : لقد عاد ليأتي بصخور جديدة !

قال أحد مراقبي الشركات لزميل له :

ـ عندما اقترب من غرفة العاملات على الآلات الكاتبة ، اشعر كأنني قطعة من اليورانيوم وهي تقترب من مجموعة من عدادات جيجر ••

فسأله الزميل في دهشة :

ـ ماذا تعني ؟

كلما زاد اقترابي من الفتيات •••زادت سرعة دقاتهن على الآلات !

انه روح الهند ، الرجل الذى يتمثل فيه مستقبل قارة

البانديت نهرو: اللغز المحيّر

فى الهند ستة أسابيع متنقلا بين أرجائها متحدثا الى الناس عن نهرو .. تحدثت الى المزارعين ، وأصحاب الأراضى وأرباب المتاجر ، والمهراجات ، وأدلى كل منهم برأيه . وفيما يلى حقائق خمس تساعد على فهم الرجل الذى يحكم الهند .

طبقة ارستقراطية

ينتسب نهرو الى البراهمة (وهى أرفع الطبقات فى الهند) وعلى الرغم من نبذه العادات الدينية التى جرى عليها البراهمة الا أنه ما زال يفكر كواحد منهم ، فهو يؤمن بأن قلة من الأفراد المتفوقين يجب أن تحكم أمة جاهلة مفككة مثل الهند . ولقد عرف نهرو منذ طفولته حياة الثراء الحقة . عرف الخدم ، والقصور الكبيرة ، والأصدقاء ذوى الجاه . وكان مثال الأرستقراطى الهندى ، فلو أنه تعاون مع الانجليز بدلا من تزعمه الثورة ضد الاستعمار ، لكان قد أصبح الآن على وجه التحقيق سير جواهر لال نهرو حاكم كشمير .



ويقول عنه أحد أصدقائه : أنه رجل من هذا الطراز الذى يطلق عليه الشيوعيون الرصاص لو صار اليهم الامر .

تربية نهرو

وعلى الرغم من أنه ولد فى الهند من دم هندى ، الا أنه ربى تربية انجليزية .. كانت مربيته انجليزية والتحق بمدارس انجليزية هى هارو وكمبردج ، ومكث فى انجلترا مدة يتدرب على دراسة النظام القضائى فيها . كما درس الأدب الانجليزى ، وتطور الدساتير وفلسفة القانون

والاجتماع • ويشير نهرو نفسه الى أنه مشدود فى تفكيره بين طرفين هما الهند وبريطانيا : « انهما كليهما جزء منى . يخلق فى نفسى شعورا بالعزلة الروحية .. اننى غريب أجنبى فى الغرب ، ولكنى أشعر فى وطنى أحيانا كأننى منفى كذلك »

أمضى نهرو سنوات عديدة بين جدران السجن ، فقد أدى به نشاطه الثورى الى معاناة السجن ثمانى مرات حكم عليه فيها بمدد كبيرة ، وأتيح له أن يضع أسس فلسفته وهو فى السجن • ولعله قد استمد صلابة شخصيته وتصميمه على النجاح من السنوات القاسية التى أمضاها فى السجن ، وأمضى بعضها فى الحبس الانفرادى • وقد يكون هذا من جوانب الضعف فى نهرو أحيانا ، فهو لا يقدم على تعيين شخص فى الوظائف الهامة حقا ، مالم يكن قد عرف مرارة السجن •

نهرو كرجل من رجال العلم

على الرغم من ميل نهرو الى الشعر وتفوقه فى ميدان السياسة ، فقد تدرب فى كامبردج على الأسلوب العلمى ، وظل مهتما أعظم الاهتمام بتطور بلاده العلمى • فهو يريد أن يصنع الهند بأسرع ما يمكن • وكما يقول أحد أصدقائه : ان المعامل تأسر لبه أكثر من المجالس التشريعية • ومشروعات توليد القوى الكهربائية من مساقط المياه هى الفكرة التى تسيطر على عقله •

هل ينتمى نهرو الى الماركسيين الاشتراكيين

تعلق نهرو فى شبابه بجمعية الفابيين الاشتراكية فى انجلترا ، وهى جماعة غير ثورية ، أقنعته تعاليمها بأن قيام عالم اشتراكى أمر لا مناص منه • ومنهم اكتسب شكه فى جدوى الملكية الخاصة • وكان سعيدا حين فقدت أسرته ثروتها الضخمة بسبب نشاطه الثورى • وكثيرا ما كان يفخر بأنه لا يملك غير القليل من متاع الدنيا • وقد اكتسب نهرو فلسفته تلك من كارل ماركس ، الذى وصفه بقوله : « ان ماركس قد يكون مخطئا فى بعض أقواله ، ولكن يبدو أنه كان على جانب غير عادى من البصر بالظواهر الاجتماعية » • ومع ذلك فقد تنبأ ماركس بأن المجتمع البريطانى مصيره الى الانهيار حتما •• وهو مذهب بدا مقنعا فى نظر نهرو ، الذى كان يتعجل انهيار المجتمع الانجليزى فى الهند •

يقول ديبلوماسى أجنبى درس نهرو طوال عشرين عاما : « ان نهرو يفوق

غيره من الكثرة الغالبة للزعماء فى استعداده لتجربة أنماط جديدة من أنظمة الحكم والملكية ، اذا بدا أنها يمكن أن تقدم لشعبه الفرصة فى حياة أفضل » • وقد لخص نهرو بنفسه موقفه أخيرا بقوله : اننا نسير فى طريقنا خطوة بعد أخرى ، عاملين على المواءمة فيما بينها ، والتأهب للخطوة التى تليها • اننا لا نتكلم كثيرا عن التأميم والاشتراكية ، ولكننا نتكلم فى حدود ما نتخذ من خطوات فحسب.

هل يؤمن نهرو بالشيوعية ؟

أثناء رحلتى الى الهند ، أمم نهرو شركات التأمين على الحياة • وقال لى أحد رجال الأعمال فى كلكتا : لقد أمم نهرو خطوط الطيران ، وقد يأتى الدور على شركات السفن بعد ذلك ، وربما تلتها البنوك والصناعات المقبلة.

ولقد أتيح لى أن أرى عن كثب الأثر الذى خلفته زيارة خروشتشيف وبولجانين للهند ، تلك الزيارة التى أقنعت ملايين الهنود بأن روسيا هى صديقهم الأجنبى الوحيد الآن ، وأنها حاميتهم ضد عملاء الحرب فى الديمقراطيات الغربية • ولعل السبب الرئيسى فى هذه الثقة بروسيا هو أن نهرو ظهر بنفسه كمدير للمسرح على رأس المرحبين بهذين الرجلين اللذين قدما من الشمال .

من هذا كله ومن غيره من الشواهد ، استدل كثير من المراقبين على أن نهرو يريد اقامة نظام من الحكم الشيوعى فى الهند • وأعتقد أنا أن هذا الاستدلال خاطىء • وأعتقد كذلك أن نهرو يريد أن يحفظ على الهند حريتها وأن الفرصة سانحة لديه ليفعل ذلك ، وهذه أدلتى على ما أقول:

فقد دأب نهرو خلال كتاباته على أن يؤكد انه ليس شيوعيا . وهو يحتج بأن الخطوات التى اتخذها فى تأميم الملكية خطوات لم يكن من الممكن تجنبها اذا اريد للهند أن تقيم مجتمعا قويا ، بحيث تستطيع الوقوف فى وجه الشيوعية . والامر الذى لا سبيل الى الشك فيه ، هو انه اتخذ موقفا عدائيا صريحا حازما ضد الشيوعيين من أهل بلده .

ويروى الدكتور تيلفورد هـ . ورك ــ وهو طبيب شاب يعمل بمؤسسة روكفلر ــ مشاهداته عن الشيوعيين فى جنوب الهند أثناء الانتخابات التى أجريت فى الهند عام ١٩٥٥ فيقول : «كان الشيوعيون على يقين من الفوز. وحين رأيت أثناء تنقلى بين مئات من القرى أعلام الشيوعيين الحمراء تفوق فى العدد أعلام حزب المؤتمر الزرقاء

بنسبة ١٢ الى ١ ، خيل الي أن الشيوعيين سيفوزون فوزا ساحقا.
ثم ظهر نهرو فى الافق وتكلم بقوة قائلا: انه لا يريد شيوعيين فى الحكومة . وغادر المكان ليرسل رجاله من بعده . فماذا كانت النتيجة ؟ فاز حزب نهرو المناهض للشيوعيين فوزا ساحقا ».

ويبدو لى أن الموقف كما يلى : فلكى ينقذ نهرو الهند من الضياع كان حتما عليه أن يتخذ خطوات اقتصادية ، قد تكون فى نظر البعض تحقيقا للشيوعية . ولكنها فى الهند خطوات توجبها الحيطة ان لم تكن النزعة الى المحافظة . قال لى رأسمالى هندى : أنظر الى أية قرية أمريكية ، لو أنك أردت أن تقيم مشروعا جديدا لمدها بالمياه ، فستطرح المشروع للاقتراع ، فاذا كانت الاغلبية فى جانبه ، فرضت الضريبة على أهل القرية ونفذ المشروع . اما فى الهند فلدينا ١٠٠ الف قرية تحتاج الى مدها بالمياه . ولو طرحنا المشروع للاقتراع ، لكانت الاغلبية الى جانبه . ولكن القرية لا تملك ثروة حتى تفرض عليها ضريبة ، ولن يجدى حينئذ غير انتهاج ضرب من اشتراكية الدولة ، هو الذى يمكن أن ينقذنا من شيوعية شاملة .

من الحق ان يقال اذن : أن خط الدفاع الاول فى الهند ضد الشيوعية حتى اللحظة الراهنة ، هو جواهر لال نهرو.

نهرو الرجل

يبلغ نهرو من العمر السادسة والستين ، وهو يستمتع بصحة قوية ... نحيل القوام خفيف الحركة أشبه بالقطة فى حركاته . كان يتبع نظام الطعام الانجليزى حين كان صبيا وهو نظام يقوم على الاكثار من اللحوم . ولكن نهرو الآن نباتى . وكان والده يحب أنواع الخمور المخلوطة « كوكتيل » ، ولكن نهرو معتدل فى شرابه . وهو مع ذلك يقاوم رغبات المتعصبين الذين يريدون فرض حظر على المشروبات الروحية فى الهند .

ونهرو باعترافه « لا أدرى » يؤمن بعجز العقل عن الوصول الى حقائق الاشياء . ولو لم يكن قويا الى هذه الدرجة لكانت نزعات التعصب الدينى التى تتميز الهند بها قد قضت عليه منذ زمن طويل . ولكنه حارب فى عنف ليجعل الهند دولة علمانية . وزادت « لا أدريته » عمقا وتأصلا حين انقسمت الهند بسبب الخلافات الدينية الى شقين : الهند وباكستان .

توفيت زوجة نهرو عام ١٩٣٦ ، وكانت هى المرأة الوحيدة التى اقام معها علاقات عاطفية وثيقة الى حد غير عادى . ومنذ ذلك الوقت ظل نهرو

واحدا من أشهر رجال العالم المترملين المرغوب فيهم . وتقوم ابنته أنديرا ـ وهي سيدة ماهرة جذابة ـ بدور ربة المنزل والناصح الشخصي لنهرو .

ولعل نهرو هو الشـــخص الذي يمكن أن ينطبق عليه الوصف الامريكي بانه « رأس البيضــة » وهو وصف يفخر به نهرو . وحين اتهمه أحـــد ناقديه بانه ليس من جماهير الشعب، رد نهرو قائلا : ان ما يقوله صحيح الى أبعد حد ممكن .

ولما كان نهرو ارستقراطي المنشأ ، فانه كثيرا ما يلوم شعبه بكلمات حادة متهما اياهم بأنهم مقيدون الى مجتمع من روث البقر . وفي بعض الاحيـان يفقد نهرو أعصـــابه فتنفجر مراجل غضبه في ثورة جامحة ، يعتذر عنهـا بعد ذلك في خطبه العامة .

ويستمتع نهرو بكثير من الصفات التي تمكنه من أن يكون ديكتاتورا ، ولكنه لا يتصرف أبدا كواحد منهم . فقد كان يستطيع أن يكتسح «نيبال» حين كانت هذه الدويلة الصغيرة تعاني بعض المتاعب ، ولكنه تصرف التصرف اللائق الذي تمليـــه دواعي الحق . وسلك المسلك نفســه ازاء مشــكلة مستعمرة جوا ، فلم يسمح للقـوات الهندية بالقضــــاء على مراكز الدفاع البرتغالية في جوا .

اما في داخل الهنـــد ، فالحريات الرئيسية الكبرى متوافرة : فالصحف توجه النقد الحـــاد الى الحكومة ، والمحاكم تصدر قراراتها بالافراج عن المعتقلين الذين لا توجه اليهم تهم معينة وتطلب مثولهم أمام المحكمة . وحرية الكلام هناك مكفولة الى أبعد حـد . والهنود يعارضون دائما كل ما تكتبه الصحف الامريكية عن نهرو . ولعـل شيئا مما يقال عن الهند خارجها ، لايمكن أن يعدل عنف ماورد في كتاب يباح تداوله داخل الهند نفسها ، ألفه كاتب يدعى د . ف . كاراكا . بعنوان: « نهرو آكل اللوتس من كشمير » وعلى الرغم من الاحتقار الذي يكنه نهـرو لكل كلمة وردت في هـــذا الكتاب ، فانه لم يتخذ أي اجراء لمصادرته .

ونهرو رجل حاسم فارغ الصبر ، اذ يشعر بانقضاء وقته سريعا . فهو يرى أمامه عملا هائلا يتطلب الانجاز، وليس من وقت غير سنوات قليلة يجب انجازه خلالها . ولو استطاع أن يضمن ٣٠ عاما أخرى من زعامة الهند لأمكنه أن يعيد تنظيمها تنظيما شاملا . ولكن الزمن غير متيسر . ومن هنا كان عليه أن يسوق كل شيء أمامه بسرعة .

يقول ج.ج سينغ : ان نهرو هو الهند والهند هى نهرو . والنجاح الوحيد للهند اليوم لن يتحقق الا عن طريق هذا الرجل. وانت حين تحاول أن تهاجمه دون فهم انما توجه طعنة الى قلب كل هندى .

أهمية نهرو للهند

ليس نهرو رمزا يستقر فى عواطف الهنود فحسب . ولكنه الى جانب ذلك يرأس عددا من الانظمة الحكومية ، بدونه قد تتخبط الهند او ربما انحدرت الى الهاوية . ونهرو مثقل بمسئوليات من العمل ضخمة ، وهو يلقى من الخطب ، ويشهد من الاجتماعات ، ويستقبل من الناس ويختلط بهم أكثر مما يفعل أي زعيم آخر فى أي بلد من البلاد .

ووراء نهرو تتكتل اكثر عناصر الحياة القومية فى الهند اختلافا . يقول راتان لال أحد رجال الاعمال فى بومباى ، وهو شخص كان المتوقع أن يكون على خوف من اشتراكية نهرو:

« فى عام ١٩٣٧ عرفنا أن غاندى قد اختار نهرو ليقود دولة الهند الحرة. وكان فى استطاعة هذا الرجل أن يعيش مترفا ، ولكنه بدلا من ذلك وهب نفسه لقضيتنا . ولو انه مال بنا نحو الاشتراكية قليلا لتبعناه . فهو ليس مجرد سياسى عادى . . انه روح الهند »

وتقول أميرة جاسدان ــ زوجة مهراجا جاسدان ــ التى كان يمكن أن تكون الآن اميره ذات سلطان مطلق لو لم يضع نهرو حدا لهذا النظام العتيق من الحكم الذى يرجع الى العصور الوسطى . . . تقول هذه الاميرة : على الرغم من أن نهرو هو الشخص الذى قضى على نفوذ أناس مثلنا ، فاننى لا أزال شديدة الاعجاب به . وأعتقد أن ٩٥٪ ممن على شاكلتى يرون نفس الرأي .

وقال لى « رام » أحد أفراد طائفة المنبوذين فى الهند ويشتغل بصناعة الجلود : لقد بدأ غاندى يساعدنا ، ونحن نثق الآن بنهرو . فاذا عاش طويلا فسنرى أياما من الحياة أفضل.

لقد سمعت دائما هذه العبارة الحزينة « لو عاش نهرو » خلال الهند كلها . وهى توضح أكثر من أى شىء آخر مدى اهمية نهرو الحيوية .

يقول أحد رجال الاعمال : سنتغلب على الشيوعية . . . لو عاش نهرو .

ويقول هندى من الطبقة المتوسطة: ان عناصر اليمين المتطرفة تريد أن تعيد عقارب الزمن الى الوراء ولكننا سنقفهم عند حدهم . . . مادام نهرو حيا .

ويقول واحد من تسعة ملايين مسيحى : اننا نستمتع بحرية العقيدة، ما دام نهرو حيا .

ولكن الاهمية الاولى لنهرو، تتبدى على يد هؤلاء الذين يكرهونه من الهنود أنفسهم . وأكثر الهنود كراهية له هم الشيوعيون . ففى الاضطرابات التى وقعت فى بومباى خلال العام الماضى حمل الشيوعيون لافتات ضخمة كتب عليها : « الموت لنهرو .. قاتل الديمقراطية » . فالشيوعيون يظنون أنهم قادرون على تولى مقاليد الامور فى الهند ، على شرط أن يموت نهرو أولا .

أهمية نهرو للعالم

تحدثت خلال السنوات الاخيرة مع عدد من رؤساء الحكومات والدول التى تجاور الهند أو تتصل بها اتصالا وثيقا . بعضهم أعداء صريحون للهند والبعض الآخر يرتبط بسياستها ارتباطا شديدا . ولكنهم أوضحوا لى جميعا مدى الامل الذى يعلقونه على نهرو ما دام يرأس حكومة الهند .

قال لى باكستانى يشغل منصبا كبيرا : على الرغم من حوادث الحدود المستمرة بيننا وبين الهند ، فاننى أشعر شعورا عميقا بأن الحرب لن تنشب ... ما دام نهرو حيا .

وقال لى الحاكم العام لسيلان : ان بيننا وبين الهند جارتنا الكبرى بعض المنازعات الشائكة فى الوقت الحاضر . ولكننا نشعر بالأمن . وسنصل الى تسوية خلافاتنا فى جو من الود ... ما دام نهرو حيا .

وقال لى سياسى أفغانى : ان منطقة حدود الهيملايا كلها تعانى موقفا حرجا ، ولكن استتباب السلام فيها سيظل مكفولا ، ما دام نهرو حيا . —

وصرح لى أخيرا مسئول أمريكى كبير قائلا : ليس بيننا وبين الهند فى الوقت الراهن غير قليل من المتاعب التى تشوب علاقاتنا معها ، ولكننا سنظل قادرين على المحافظة عليها ... ما دام نهرو حيا .



ذهبت فتاة الى مركز البوليس ووصفت للضابط وصفا دقيقا ذلك الشاب الذى عاكسها فى الطريق وشدها من شعرها وهددها بالقتل . وقال الضابط : سنلقى القبض عليه ونزج به فى السجن .

وعندئذ قالت الفتاة : ولكنى لا اريد منكم أن تسجنوه .. اريد أن تقبضوا عليه وتسلموه لى .. فقد وعدنى بالزواج!

كل زوجين يجب أن يقرآ هذا المقال • ان الحقائق التى تضمنها بسيطة ولكن أكثر الأزواج يجهلونها

(حديث بين الدكتور «ابراهام ستون» وهو طبيب معروف ومستشار في شئون الزواج ، وبين « جون يونجر » ، تكلم فيه بصراحة ، ودراية عن دور المرأة فى الحياة الزوجية . .)

س – بوصف كونك خبيرا بشئون الزواج ، يادكتور ستون ، هل تجد ان معظم الفتيات فى هذه الايام ، على علم صحيح بالمسألة الجنسية ؟

ج – بل أجدهن على العكس من ذلك . فلا تزال الشابات على علم طفيف بحقائق الجنس ، وحتى ذلك النوع منهن ، الذى يظن فى نفسه الفهم لها ، اجده على جانب من الجهل يدعو الى الرثاء ..

س – ولكن : فيم كل هذا التعقيد ، بشأن المسائل الجنسية ؟

ج – السبب فى ذلك هو شعور ، لايزال سائدا ، بأن الجنس موضوع ليس من المناسب الكلام فيه . وهو شعور القى به فى روع معظم الفتيات منذ اجيال واجيال . ولنأخذ مثلا لذلك ابنة العشرين ، ان والديها لايكفان عن تحذيرها من شرور الجنس سنوات متعاقبة ، بقصد حمايتها من التجارب الأليمة التى قد تتعرض لها قبل الزواج .

والنتيجة المحتومة لذلك أن يرسخ فى ذهنها ان الجنس غريزة حيوانية ، لايجدر بفتاة حسنة السيرة والسلوك ان ترغب فيها . ثم يحدث بعد ذلك ان تحب رجلا ما ، وتتزوجه . وهنا تضطر اضطرارا الى تغيير فكرتها

الراسخة عن الجنس تغييرا تاما شاملا ، وليس هذا بالأمر الهين اليسير . فمن الناحية العقلية ، قد تكون فى حاجة الى الحب ، والى علاقة جسدية طيبة ، ولكنها بدافع من شعورها الراسخ القديم ، لاتستطيع أن تسمح لنفسها بشىء من هذا القبيل ، وهكذا تظل تعانى الاهوال من شعورها المضطرب القلق ، الذى يوحى اليها ان استمتاعها بالعملية الجنسية معناه انها ارتكبت ذنبا .

س — وماهى العلاقة الجنسية المرضية فى الزواج ، فى اعتقادك ؟

ج — انها تلك العلاقة التى تنبت من اشتراك الزوجين فى الحاجة والاستجابة ، أى الاشتراك فى الرغبة وفى الاستمتاع بتحقيقها .

وعندما يتصل رجل ما بامرأة ما لايشعر نحوها بشىء ، فهو بذلك لايريد سوى ارضاء رغبة جسدية ، ولذلك لا يتوقع منها اية استجابة . أما فى الزواج ، فانه ينشد المتعة لزوجته ، كما ينشدها لنفسه .

ويزيد الاستمتاع كلما شعر كلاهما بأن الآخر لايقل عنه استمتاعا

وهذا لا يعنى أن استجابة الزوجة ينبغى ان تكون استجابة كاملة فى كل مرة ، بحيث تبلغ غايتها المعروفة ، كما انه لايعنى ان يكون الزوج على أهبةالاستعداد ، كلماارادته الزوجة ، ولكنه يعنى ان كلا منهما يسره ان يمنح المتعة للآخر .

س — ما هو الفرق الرئيسى بين رد الفعل الجنسى فى المرأة وفى الرجل

ج — ان الرجلاقرب انيستجيب كلما عرض له عارض من العوامل النفسية المثيرة . وهو لايحتاج الاالى القليل من التحريض المباشر والمداعبات التى تسبق العملية الجنسية نفسها ، والاتصال الجنسى الفعلى عنده هو خاتمة المطاف .

اما المرأة فيختلف أمرها عن ذلك فأعظم بواعث اشتهائها ومتعتها ، مصدرهالرقة ، واللمس ، والاحتضان، والتقبيل ، والعناق الذى هو جزء من العملية الجنسية . وهى تنظر الى هذه الاشياء ، كدليلعلى رغبة زوجها فيها ، اما استمتاعها بالاتصال الجنسى الفعلى فقد يتأخر عن ذلك كثيرا .

واذا لم ينجح الزوج فى منح زوجته ماتحتاج اليه من الحب ، والرقة ، او الاثارة ، فانها قد تعتقد انه لايعيرها أقل اهتمام ، بل قد تظنه شديد القسوة عليها ، ومن ثم لاتستجيب حين يحدث بينهما الاتصال الجنسى !

كما انه هو بدوره ، قد يظن انها امرأة باردة ، لاتكن له الشعور الكافى .

وهنالك فرق جوهرى آخر ، وهو أن الرغبة الجنسية عند المرأة ، يغلب ان تكون دورية ، رهينة بمواقيتهـا ومواعيدها ، وتتوقف استجاباتها الى حد كبير ، على « هرمونات » معينة بكميات متفاوتة فى الاوقات الدورية المختلفة ، ومن هنا كانت رغباتها فى الاتصال الجنسى تتفاوت تبعا لذلك . ومعظم النساء تقوى استجابتهن لنداء الجنس بعد فترة الحيض الشــهرية مباشرة ، او قبلها مباشرة ، أكثر من أى وقت آخر .

وثم فرق آخر بين الرجل والمراة فى هذا الصدد ، فوق كل ماتقــدم ، وهو رد الفعل الذى يصدر عن الرجل والمرأة بعد انتهاء الاتصال الجنسى .

فان الزوج بدوافع جســمانية ، قد يشعر بالتعب ، ويرغب فى النوم ، اما المرأة وهى اقل منه شعورا بالتعب ، فقد لاتفهم ذلك ، وتستاء مما ابداه زوجها من عدم الرغبة فى استمرار الخلوة الجنسية .

ولو انهمـا كانا ينظران معـا الى حياتهما الجنسية ، باعتبارها تعبيرا مما يكنه كلاهما للآخر من حب وعطف ، لتضاءلت متاعبهما .

س ـ كثر الحديث فى هذه الايام ، عن « المرأة الباردة » فهل شــاعت البرودة بين النساء حقيقة ، الى هذا الحد ؟

ج ـ ان من النــادر وجود امرأة مجردة تماما من الرغبة الجنســيــة ، ولكن الكثيرات لايتمتعن بهذه الرغبة كاملــة ، ومن الجائز ان تثار فيهن رغبة الجنس من حين لآخر ، ولكن ، الى حد محدود . والسر فى «برودتهن» قد يكون مرجعه الى الكبت النفسى ، كما قد يكون مرجعه الى شذوذ او نقص فى التكوين الجسمــانى . وفى حالات كثيرة ، يكون سببه أن رجولة أزواجهن ليست كاملة . والمرأة التى يثير الرجل رغبتها الجنسية ثم يتركها دون ان يشبع تلك الرغبة ، مرة بعد أخرى ، لايستغرب منها بعد وقت ما ، أن ترفض السماح لغريزتها بأن تثار دون اشباع .

على ان شدة الخوف من الحمل ، قد تؤدى أيضا الى ان تصبح المرأة « باردة » ، لأن المرأة التى يلاحقهـا شبح الخوف الرهيب من حمل لاتريده ، قد يستــولى عليهـا شــعور قوى بضرورة اجتناب الاتصال الجنسى .

س ـ الا يوجد كذلك بعض الرجال المصابين بضعف الغريزة الجنسية ؟

جـ ـ لاشك فى ذلك ، وبالنسبة الى زوجة ناضجة الانوثة ،قد تصبح مثل هذه الحالة مشكلة خطيرة تحتاج الى كثير من التفاهم المشترك والاحتمال .

س ـ هل تظن ان الزوجات ينبغى ان يظهرن اهتماما بالعلاقات الجنسية أكثر مما يبدين الآن ، وان يكون لهن دور انشائى فيها بمعنى أن يبدأن هن فى مداعبة الازواج وندائهم ؟

جـ ـ أجل . اظن هذا ، فاذا كانت الزوجة سلبيّة فى معاملة زوجها ، بحيث تنتظر ان يبدأ هو بالاقتراب منها ، وحتى لوكان سبب ذلك مجرد حيائها وتواضعها ، فمن المحتمل ان يفسر هذا بأنه دليل على قلة اهتمامها به .

ومن الناحية الاخرى ، اذا اظهرت الزوجة احتياجها ورغبتها لزوجها ، بطريقة لطيفة غير عنيفة لا تتعدى كلمة أو ايماءة فان ذلك قد يضاعف من رقة شعوره وتفانيه .

ومما يساعد كثيرا فى دعم الحياة الزوجية أن تفكر الزوجة بالمنطق الواقعى والمنطق العاطفى معا فى الاشياء التى قد تزيد فى حسن العلاقات بينها وبين زوجها .

مثال ذلك انتعمد الى تدبيرأوقات يختلى فيها أحدهما بالآخر ، دون ان تتعرض خلوتهما لازعاج اطفالهما .

وكذلك يجب عليها ان تكون مستعدة ومشتاقة لقضاء اجازات بعيدا عن الأسرة وعما يحيط بالمنزل والمكتب معا من المتاعب والمضايقات . وحتى اذا لم تطل مثل هذه الاجازات أكثر من ليلة أو ليلتين ، فانها تساعد على تقريب مابين الزوجين .

وهى تستطيع ايضا ان تحقق مثل ذلك التقارب بوسائل أخرى .

ويظن بعض الناس أن الفراش المزدوج العتيق كفيل بأن يجمع بين الزوجين جسمانيا . وقدينجح كتاب عن « فن الحب » فى توثيق الصلات بينهما ، فاذا عكفا على قرائته معا ، فقد يكون ذلك سببا فى تخلصهما من الشعور الذى يساور الكثيرين ، وهو أن متاعب الحياة الجنسية شيء ينفردان بالعجز عن تفسيره . ويحل محله الشعور بأن كل زوجين لا بد ان يواجها بعض المشكلات الجنسية بين الحين والحين .

س ـ ما هو الكتاب الذى توصى بقراءته فى هذا الموضوع ؟

جـ ـ كتاب واحد ، ملخص عن كتاب « سيكولوجية الجنس » ، الذى الفه « هافيلوك ايليس » ، وهو مرجع من المراجع فى هذا الشأن ، كما ان

هناك كتاب « الزواج والانسجام الجنسى » ، لمؤلفه « اوليفر بترفيلد » وهو دراسة مركزة موجزة للعلاقة بين الزوجين ، وكتاب « اسئلة وأجوبة عن الزواج ، تاليف « براون » « وكيمبتون » ، وهو كتاب تظهر فيه بوارق الذكاء اللماح .

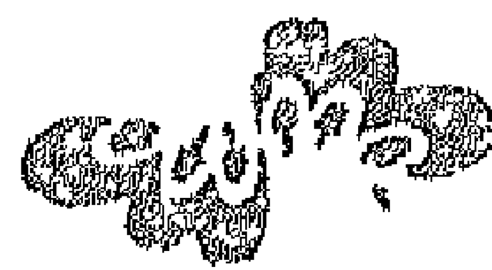
وهناك ، طبعا ، كتاب « موجز مبسط عن الزواج » ، الذى اشتركت فى تأليفه مع الدكتور « هاناستون » واعتقد ان هذه الكتب ـ جميعا ـ يمكن الحصول عليها من المكتبات بغير عناء .

على انه يجب ان يبدأ الزوجان بدراسة النواحى الجسمانية فى الزواج قبل كل شىء ، والزوجة الصالحة جديرة أن تدرب نفسها فى نواحى الحياة الزوجية جميعا ، حتى تبلغ فى آخر المطاف ماتريده ، وهو أن تكون صاحبا لاتمل صحبته ، ومدبرة بيت ماهرة وأما مثالية .

ان هناك طريقة واحدة مؤكدة النجاح فى اجتناب المتاعب فى الحياة الزوجية ، وهى ليست الا اتباع « القاعدة الذهبية » القديمة والتى تقول « افعل من أجل صاحبك ما تريد ان يفعله هو من اجلك » .

وهى قاعدة اساسية فى كل العلاقات بين الناس ، فاذا طبقت فى الحياة الزوجية كانت عميمة النفع ، واثبتت أنها وسيلة ناجعة فى تحقيق السعادة المشتركة .

ملخصة عن « لاديزهوم جورنال »



الحياة تبدأ بعد الستين ..

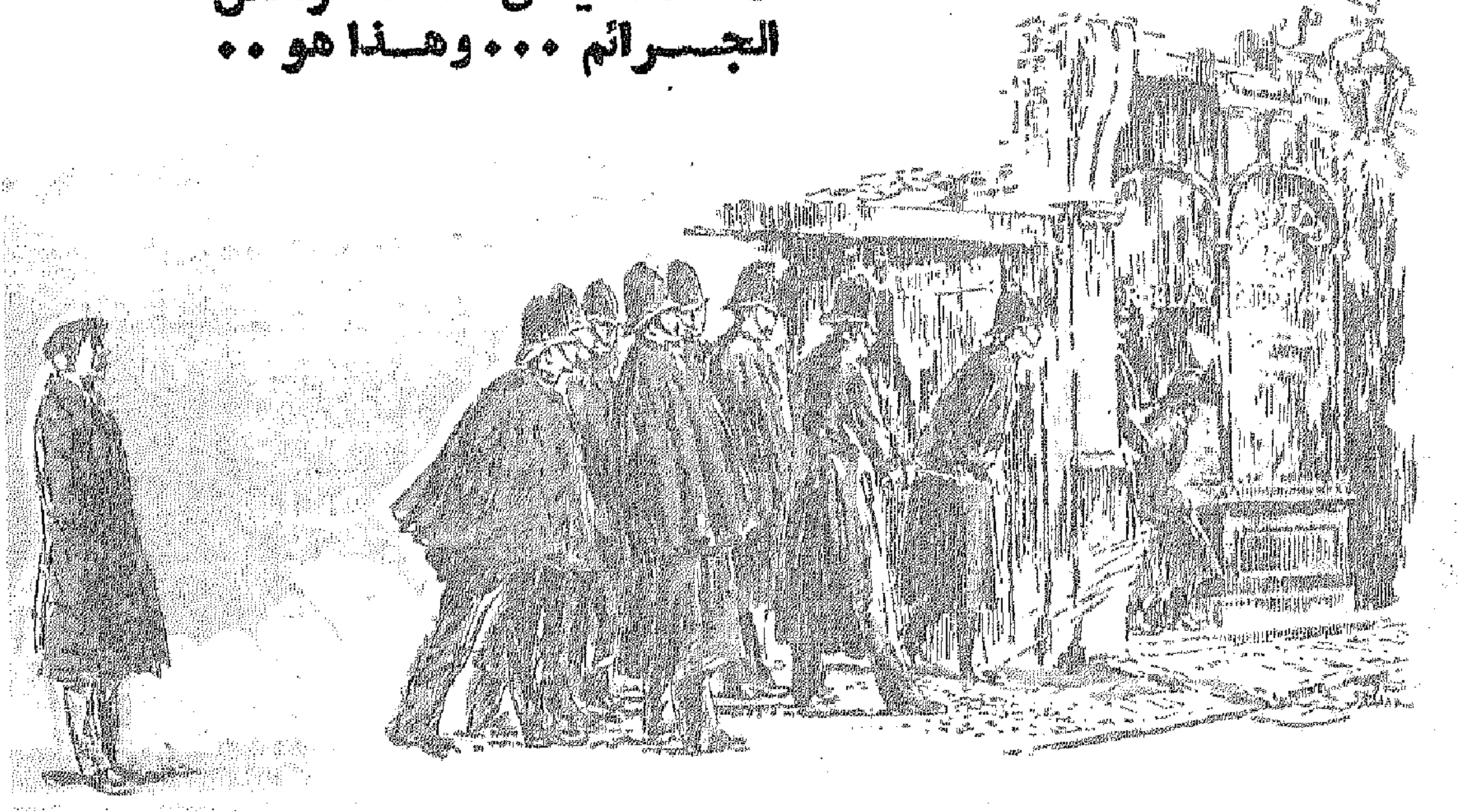
لا تحمل هما اذا كانت السنون تمر والعمر يمضى بك دون ان تبلغ الشهرة التى تصبو اليها .

لقد قام بعض الباحثين بدراسة تاريخ حوالى ٤٠٠ من مشاهير الرجال وكان كل منهم اشهر سياسى أو فنان أو محارب اوشاعر فى عصره ، فتبين ان ٣٥ فى المائة من اعظم اعمالهم قد تم وهم فى سن تتراوح بين الستين والسبعين ، وان ٢٣ فى المائة من هذه الاعمال تمت وهم بين السبعين والثمانين ، و ٨ ٠/٠ تمت بعد ان تجاوزوا الثمانين .

وبعبارة اخرى فان ٦٦ ٠/٠ من الاعمال العظيمة فى هذا العالم قد تمت بوساطة رجال تجاوزوا الستين ..

فهل انت راض الآن

انهم يعتمدون على دراسة النفس الانسـانية فى كشف غوامض الجـرائم ... وهـذا هو ..



سر سكوتلانديارد الخطير

في احدى الليالى القمرية منـــذ أكثر من مائة عام ، احتشدت جموع من سكان لندن فى ميـــدان « كولد باث » للاحتجاج على احـدى وزارات المحافظين ، فاذا بجمـاعة ترتدى لباسا غريبا تتقدم وتشتتهم . وكان هؤلاءهم« البوبيز » قوة بوليس العاصمة التى أنشاها حديثا سير روبيرت بيـــل . وفى اثر ذلك قامت معركة ، ذبح خلالها أحد كونستابلات بيل .

وقبض البوليس على سبعة من المتظاهرين وحبسهم بتهمة القتل . ولكن المحلفين قضوا بأن القتل كان له ما يبرره لان الضابط حاول التعرض لحق مقـــدس هو : حرية الكلام . وقدم المواطنون فى غمرة سرورهم لكل من المحلفين كأسا من الفضة ، يعبرون بها عن شعورهم نحوهم .

والى يومنا هذا ،لاتنسى أسكوتلانديارد هذا الدرس ، وتنظر الى حرية المواطن العادى فى احترام لا تشـوبه

شائبة . فالأدب فى المعاملة قاعدة « البوبيز » الاولى . ولايحمل البوليس اللندنى سلاحا ناريا فى أخطر المواقف الا فى حالات الضرورة القصوى . وسلاحهم الوحيد عصا قصيرة ،طولها ١٥ بوصة .

ومع ذلك فأن نسبة الجرائم التى يكشفها أو يحول دون وقوعها بوليس لندن تدعو للدهشة . ففى عام١٩٤٥ ارتكب بالولايات المتحدة الامريكية ٦٨٥٧ جناية قتل و ٤٣٨٧ جناية قتل خطأ الخ . أى ما مجموعه ١١٢٤٤ بينما بلغت جنايات القتل العمد مع سبق الاصرار فى انجلترا فى العام نفسه ٦٤ وجنايات القتل الخطأ ١٤٢ أى ما مجموعه ٢٠٦ أما جرائم القتل باهمال فبلغ عددها نحو ٢٠٠ . وبقيت خمس جنايات فقط لم يتوصل البوليس الى معرفة الفاعل فيها . فكم هى الجرائم التى لم تحل رموزها فى الولايات المتحدة؟ ذلك متروك لتقدير كل واحد .

ما هو السر فى هذا النجاح العجيب؟ ان البوليس الفرنسى النابه قد يعتمد على احساسه ، ورجل البوليس الامريكى يستعمل المنطق ونتائج التحليل والتدريب القانونى والمهنى . أما مفتش البوليس فى اسكوتلانديارد فهو يفخر قبل كل شىء بفهمه للطبيعة الانسانية ارتكانا على معلومات مرتبة مدروسة .

ففى اليوم الذى تطأ فيه قدم مجرم أرض سجن بريطانى ، توضع عاداته وتصرفاته تحت ملاحظة ورقابة ، وتسجل فى كتالوجات وقوائم تضم بيانات عن أذواقه وما يفضله ولهجات الحديث وشواذها والمميزات الخلقية والشخصية . فهم يتظرون الى بصمات أصابعه وطوله ولونه بنفس الاهتمام الذى ينظرون به الى كراهيته للبطاطس المسلوق وترديده أغانى قديمة واستطاعته أن يلف سيجارته بيده اليسرى . ان تسعمائة وتسعة وتسعين من هذه البيانات قد لا تستعمل ، ولكن الواحدة فى الالف الباقية قد تصبح ذات قيمة تفوق الوصف .

ومن الامثلة الكلاسيكية قضية « مارى انيس » . فبينما كان أحد الكونستابلات يسير تحت وابل من المطر فى صباح يوم من أيام الاحد فى شارع امتدت على جانبيه بيوت متهدمة ، وقف ينظر الى ستارة صفراء ترفرف من نافذة بالدور الثانى .

وكان يعلم ان « مارى انيس » ، وهى تعيش منعزلة بمفردها فى المنزل ، اعتادت أن تنام ونافذة غرفتها محكمة الاغلاق . فلماذا تتركها مفتوحة فى مثل

هذه العاصفة ؟ وبدأ الكونستابل بحثه فعثر على (كالون) مكسور لغرفة المطبخ . وفى الدور الثانى وجدها ملقاة جثة هامدة مخنوقة بفوطة على سرير فى الغرفة الامامية . ووجدت خزانة فى الحائط وقد فتحت بطريق الحرق بالاسيتيلين وسرقت محتوياتها . وتسكع القاتل فى المطبخ يقضم خبزا ومربة توت .

وأدى البحث فى أوراق التامين الى معرفة الباعث على الجريمة .

لقد ورثت العانس مجموعة صغيرة ليست ذات قيمة من مصاغ قديم . وظهر بوضوح ان السارق من ذوى الخبرة، فقد حرص على أن يلبس قفازه حتى أثناء الأكل . ولكن قطعا صغيرا كان بالقفاز ومن ثم أمكن العثور على جزء صغير من بصمة جلد آدمى على رف فى الخزانة الصغيرة، كما عثر فى أرضية غرفة النوم على قطعة صغيرة من الطين المتجمد الفضى اللون .

واجتمع مفتشو بوليس اسكوتلانديارد فى آخر النهار وأخذوا يقارنون بين البيانات .. عثر قسم البصمات على سبعة كارتات تضاهى البصمات التى عثر عليها . أما الارض التى تتفق مع قطعة الطين التى عثر عليها فلم تكن توجد الا فى قرية دوركنج القريبة . وكانت آثار الازميل التى وجدت بباب «أنيس» الخلفى تشبه الآثار التى اعتاد أن يتركها كثيرون من المجرمين السابقين . ولكن المعلومات التى لفتت النظر هى التى جاء بها قسم كتالوج الشخصية . أن من بين العشرين متهما المعروفين بأنهم يتناولون طعاما فى مكان الجريمة واحدا فقط عرف بالغرام الشديد بمربة التوت .

وضاقت حلقة البحث ، فاصبحت ما اذا كان هناك لص (أ) يعيش بجوار قرية دوركنج (ب) أستعمل فيما مضى نوعا من الازاميل (ج) له بصمة أصابع تتفق مع الجزء الذى عثر عليه فى تلك الليلة (د) مغرم بمربة التوت .

وكان هناك رجل واحد تنطبق عليه هذه الاوصاف هو (جيمس أسكوللى)

واعترف وأعدم شنقا لقتله «مارى أنيس »

ويعتقد المحققون البريطانيون أن الوسائل الميكانيكية أو العلمية تساعد، ولكنها لا تحل أبدا محل الدهاء والحيلة اللذين تكسبهما التجربة ، وهذه العقيدة تسيطر على البناء العتيق المطل على نهر التيمز ، حيث مقر سكوتلاند يارد . انها رياسة البوليس فى العاصمة، وهى أيضا القلعة التى تؤوى مصلحة الابحاث الجنائية ، ومقر العقول التى

تدير المعركة ضد الجرائم .

وقد قال « رونالد هارد » رئيس البوليس « أن تركز السكان عندنا يساعد على منع الجرائم وحل ما غمض منها . وسكنانا فى جزيرة على عكس الولايات المتحدة ، يجعل من الصعب على المجرمين أن يهربوا . أضف الى ذلك عادات الشعب الذى يعيش أجيالا متعددة فى نفس المكان تجعل من العسير جدا أن يستطيع أجنبى الاختفاء . فكل انسان جديد يلفت النظر . وهناك فرق بيننا وبين الولايات المتحدة فى تنفيذ القوانين ، ذلك أن شعبنا يسندنا وهو مصمم على القضاء على كل محاولة للخروج على القانون . ان رجل الشارع أقوى مساعد لنا ، ونحن من جانبنا نحمى حقوقه ولانضطر للالتجاء الى الضغط عليه » .

ولان اسكوتلاند ياردتحترم الحقوق الفردية احتراما دقيقا ، فان رجالها كثيرا مايلجاون الى تخيلات واستنباطات تدعو للدهشة كما حدث فى قضية تسمم الشقراوات .

لقد كانت انجلترا ولا حديث لها الا عن « الحبوب الحمراء للشقراوات الباهتات » . فان شخصية غامضة سمراء اللحية كانت تسير فى الظلام بعد الغروب وتتعرف على احدى الفتيات اللاتى كن يخترن دائما من بين البشوشات ذوات الشعر الاصفر . ثم يدعوها ذلك المجهول للعشاء . وفى أثناء تناول الحلوى أو الفاكهة يفضى اليها بأنه طبيب وانه لاحظ بعينه الخبيرة أنها ضعيفة وفى حاجة الى مقويات . ويعرض عليها أن تبتلع الحبوب الحمراء المقوية . وبعد ساعتين من ابتلاع الفتاة للدواء تكون قد قضت نحبها .

وعلى أثر تسلم مذكرة من مجهول اتجهت شكوك اسكوتلاند يارد الى طبيب يدعى «نيل كريم» وأحس الطبيب انه موضوع تحت المراقبة وأن شخصا يتبعه . وبدا كما لو أن هؤلاء المرشدين تعمدوا أن يشعروه أنهم يتتبعونه ، فبينما يتبعه — كظله — رجل ضخم من رجال البوليس طوال ستة شوارع ، يتركه ليتبعه قزم صغير يرتدى البنطلون الفانله والبيريه ، ثم يحل محله صينى ذو ضفيرة طويلة .

استمرت هذه المطاردة عدة ايام . اذا جلس الدكتور كريم على مقعد فى حديقة ، تسلل فى الاشجار التى خلفه شبح يرقبه فى صبر وأناة . واذا دخل حانوتا أخذ المطارد يذرع الشارع امامه . واصبحت المطاردة ثقيلة لاتحتملها اعصاب انسان . ودخل الدكتور «كريم»

الى محل عام ، وطلب فى صوت خافت كأسا من الجعة . وأفضى الدكتور كريم وهو فى حالة جزعه الى زبون بشوش مفتول العضلات قريب منه بأن أعداء مجهولين يطاردونه ،واشار الى الوغد الذى تبعه .

وقال له الغريب الظريف « لن اسمح يازميلى لصديق لى أن يضايقه مثل هذا الرجل »

ثم اتجه الى ذلك الرجل الغامض وصاح فيه : « انك تضايق صديقى فأغرب عن وجهى »

وتهيأ الشخص الآخر للكفاح ، ولكن ضربة واحدة بقبضة اليد طرحته أرضا ، وبعد لحظة تسلل وخرج من الباب .

وهكذا بدأت صداقة غريبة ، وتولى الشخص الغريب حماية الدكتور كريم عدة ليال . وأصبحت صداقتهما متينة لدرجة أن رجل البوليس المتخفى دعى الى شقة الدكتور « كريم » . وهناك استطاع أن يحصل من علبة على عدد من الحبوب الحمراء وورقة كتابة تطابق الورقة التى كتب عليها خطاب الاتهام الغفل من التوقيع الذى وجه الانظار الى الدكتور كريم . لقد كتبه القاتل بنفسه فى ساعة استخفاف .

وكل طالب فى بيل هاوس — المدرسة التى يتخرج فيها رجال البوليس السرى لاسكتلنديارد — يسمع كجزء من دراسته للتصرفات الانسانية ، حكاية قارع الطبلة من بايزووتر . فقد عثر على محاسب لندنى ثرى يدعى « برترام وب » مقتولا بطلقة مسدس فى شقته ببايزووتر . ولم يكن يعرف له عدو ولم يعثر على خيط يوصل للحقيقة ، حتى اكتشف كبير المفتشين « هاول » أنه عاد فجأة من النادى الى منزله ، فاشتبه فى أن شخصا كان « يقرع الطبول » أى يضرب الأجراس حتى اذا لم يلب أحد النداء كسر الأبواب . وكانت نظرية البوليس أن النار أطلقت على « وب » عندما فاجأ اللص

ووجد المحققون جارة ، تذكرت أن أجنبيا جاء يطرق باب منزلها يطلب عملا لجاراج واروبك ، ولم يكن فى بايزووتر كلها جاراج بهذا الاسم . وبحث المفتش هاول فى ملفاته عن اشارة الى لفظة واروبك بين التفاصيل الخاصة « بقارعى الطبول » . وأخيراً عثر على شخص يدعى « فردريك استيوارت » له عمة تعيش فى شارع واروبك .

ولما عثر عند استيوارت على غنائم منهوبة من منزل القتيل اعترف بانه

القاتل •

وتحفظ مذكرات عن بعض القضايا التى نجح اسكوتلانديارد فى كشف غامضها فى غرفة مسدودة النوافذ يطلق عليها « المتحف الاسود » • وبين مجموعة المناشير والحبوب السامة وأوراق البنكنوت المزيفة والوصايا المزورة توجد صفحة من سجل سفينة موقع عليها باسم « مستر جون روبنسون وابنه » •••

ففى عام ١٩١٠ زار المستر ولتر ديو ، من رجال اسكوتلاند يارد ، طبيبا مرخصا له معروفا فى قوائم الاجرام باسم « هاولى هارلى كريبن » وسأل رجل اسكوتلاند يارد عن « بيل » زوجة الطبيب المسيطرة المتحرشة • فقد مضى ستة أشهر لم يسمع أحد لها صوتا وبدأت السيدات من أعضاء احدى الجمعيات الخيرية التابعة لاحدى الكنائس يتساءلن عن مصيرها • واهتز صوت الطبيب النحيف الناعم « لقد فرت بيل مع عازف هارمونيكا وذهبت فى الغالب الى كندا »

وطلب المفتش اذنا بالبحث فى المنزل ، وبحث فيه من البدروم الى السطح فلم يعثر على شىء يثير الشك • ولكنه ترك كما لو كان بطريق السهو كيس التبغ الخاص به • وعاد بعد ثلاثة أيام يسأل عنه ، فاذا به يجد الطبيب قد اختفى ، وذهبت معه ، كما ذكر الجيران ، فتاة جميلة تدعى أثيل لونيف • وتجددت شكوك مفتش البوليس ، وأعاد البحث فى المنزل ، وفى هذه المرة عثر على جثة بيل كريبن المفقودة مدفونة تحت كومة من الفحم •

ولما استجمع كل البيانات عن الغائبين بما فيها أن الدكتور كريبن كان من هواة قراءة روايات دكنز ، أرسل المفتش ديو أوصافهما الى قومندانات البواخر التى تمخر المحيط ، وتأكد من وصول تلك الأوصاف خاصة الى جميع البواخر التى تتجه الى كندا

والآن ، ولأول مرة فى التاريخ ، استعمل التلغراف اللاسلكى ، وكان قد اخترع حديثا للقبض على مجرم • وأبلغ الكابتن كندال قائد الباخرة « مونروز » المتجهة الى كويبك ، أن من بين ركابه «جون روبنسون وابنه» • واجاب الكابتن وقال بالايجاب أن بنطلون روبنسون الصغير يبدو مشدودا جدا عند الأرداف ، وأن بعض الركاب لاحظوا فوق سطح الباخرة أن الاثنين كانا يقبلان أحدهما الآخر فى الظلام وان الرجل ذا الصوت الناعم يمضى أوقات الهدوء فى مطالعة رواية ديفيد

كوبرفيلد بصوت عال

وركب المفتش ديو بميناء جرفسند باخرة أسرع من مونتروز ، وعرف العالم عن طريق اللاسلكى أن الدكتور كريبن وفتاته قد وجدا ، وعند القبض عليهما فى كويبك كانا وحدهما اللذين دهشا . وأعــدم الدكتور كريبن أما أثيل التى لم تقم بأى دور فى جريمة القتل فقد حكم ببراءتها

ويرتكن رجال اسكوتلاند يارد ، عند سؤال المشتبه فيهم ، على مقدرتهم فى الحكم على الطبيعة الانسانية ، وهم لا يتعجلون الأمور قط ، ولا يغلظون القول ، بل يوجهون الأسئلة فى صبر بل وفى رقة . وفى بعض الأحيان لا يوجهون أى سـؤال للمشتبه فيه بل يتركونه يجتر قلقه ..

وذلك ما حدث فى حالة شــاب داعر ، اشتبه فى أنه قتل فتاة وقطع أوصالها . وكانت الأدلة ضده واهية . وأجلس كبير الكونستبلات «ونسلى» المتهم أمام طاولة كبيرة وأحاطه برجال صامتين . ومضت الســاعات تتلو الســاعات . انقضى الليــل الا أقله والمقبوض عليــه يجلــس بين آسريه لا يسمع صوتا الا دقات ساعة الحائط

ولما انبثق الفجر دعا المفتش ونسلى الرجل وأجلسه أمام نافذة ، وكان ونسلى قد علق على حائط مواجه اعلانا كبيرا عن ســاحر يدعى هوراس جولدن . وبعــد خمس عشرة دقيقة من حيرة وصمت ترنح المتهم وصاح « لقد فعلتها أنا الذى قتلتها »

كان الاعلان الذى شاهده المتهم فى ضوء الشروق الأحمر ، يعلن عن احدى حيل الساحر بأحرف ارتفاعها قدمان « قطع امرأة نصفين بمنشار »

(ملخص عن « المجلة الاسبوعية الامريكية » بقلم انطونى ابوت) .



تخدع نفسها

كنت نزيلا فى أحد المســتشفيات ، عندما لاحظت ذات صباح ان الخادم كانت تردد بعض الاغنيات والالحــان ، وهى تقوم بتنظيف الغرفة ، فسألتها :

ـ ماالذى يجعلك سعيدة هذا الصباح؟

فقالت الخادم بسرعة :

ـ اننى لست سعيدة يا سيدى ... بل اننى اخدع نفسى فقط حتى لا تطغى بالعمل الشاق الذى أقوم به هنا .

قصة لا مثيل لها عن رجال
قامروا بحياتهم مع الموت ..

انتزعت أنياب القنبلة الذرية ... عندما رفضت أن تنفجر

أوشك الوقت أن ينتهي ، فلم تبق الا لحظات معدودة ... ودوى صوت المذيع قائلا :

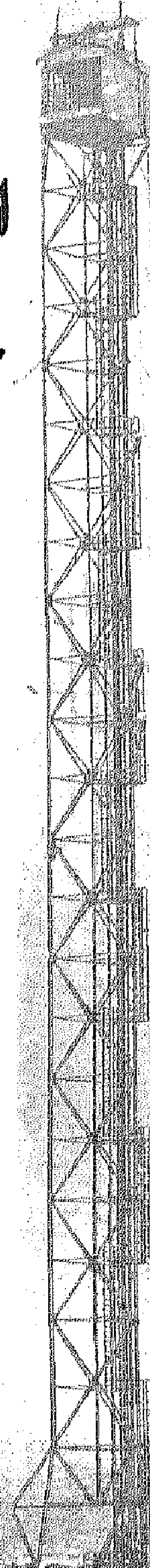
- لم يبق الا عشر ثوان !

ثم مضى يقول بسرعة : خمس . . أربع .. ثلاث .. اثنتان .. ثانية واحدة . صفر ! .

ولم يتبع ذلك سوى سكون مثير

وفي عبارات تشوبها الحيرة انطلق الصوت المنبعث من مكبر الصوت ، خلال الفجر الذي يغمر صحراء «نيفادا» قائلا :

« لم يقع الانفجار .. أكرر انه لم يقع الانفجار . ليبق كل شخص في مكانه .



لا تتحركوا ! »

لقد وقع ماكان يبدو مستحيلا فللمرة الثانيـــة فى عصر الذرة ، أبت احدى القنابل الذرية أن تنفجر .

ورحت أحدق ، مكذبا نفسى ، فى لوحة المراقبـة ، وانا قابع داخل مركز المراقبة الذى أحيط بجدران مضاعفة لدعمه ، والذى يقع على بعد ستة عشر كيلو مترا من برج التفجير .

كانت أضواء أنذارها تتوهج بضوء أحمر زيادة فى التأكيد ، كما يحدث دائما فى لحظة الانفجار ، أما المؤشرات السوداء ، فقد وقفت ساكنة بلا حراك أمام موانيها البيضاء .

ولم يبق غير بندول الساعة ـ تلك الآلة العتيقة بين جيل جديد من الادوات ـ تواصل الدق فى عد الثوانى ..

ورحت أنظر الى برج القنبلة من خلال زجاج الفتحات الصغيرة الذى يبلغ سمكه حوالى بوصة ، والذى يواجه موضع القنبلة ، وهذا البرج عبارة عن هيكل أسود من الصلب يرتفع حوالى ٩٠ مترا فوق منطقة « فلات يوكا »

ولو كان الانفجار قدتم ، لتلاشى هذا البرج وامتزجت ذراته فى كرة من النار على هيئة عش الغراب ، ولكنه كان لا يزال يقف سالما ، وقد بدأ الضوء فوق موضع القنبلة . وفى داخل هذا الموضع الذى تبلغ مساحته ١٥ قدما فى ١٥ ، قبعت قنبلة ذرية حية !

منذ ثلاث ساعات فقط قمت باعداد هذه القنبلة للانفجار ..

وبدد صوت الدكتور (ألفين جريفز) رئيسى المباشر السكون العميق الذى كان يسود غرفة المراقبة قائلا : « يبدو ان هناك مهمة نزع سلاح تنتظرك ياجاك »

ورحنا نتساءل ما الذى منع تفجير القنبلة ؟ .

كان لدينا أثر واحد تافه ، فمنذ ثمانيـــة اشهر ، أبت قنبلة ذرية أخرى فى منطقة التجارب « بنيفادا » أن تنفجر وقد قمت بنزع سلاح هذه القنبلة فأدركت العلة ، وهى وجود خطأ فى اتصال احد الاسلاك ، ولكن السيطرة على هذه القنبلة كان أقرب الى لعب الاطفال ، اذا قورن بالقنبلة التى تواجهنا الآن .

وعرضت خطتى ، كما قدم الدكتور جريفز والآخـــرون اقتراحات ، وأخيرا اتفقنا على أن يصحبنى اثنان من المساعدين كمستشارين .

ووقع الاختيـــار على « بارنى

أوكيف » و «جون وينيكى » وكلاهما من خبراء الاتصالات الكهربائية ، وكانت مخاطرتهما أعظم من مخاطرتى نظرا لانهما كانا متزوجين ، ولكل منهما أسرة ، أما أنا فلم يكن لى أى قريب مباشر .

وكانت الصعوبة الاولى التى تواجهنا ، هى اننا كنا قد أزلنا المصعد بعد اعداد القنبلة للانفجار ، ومعنى هذا ان (أوكيف) و (وينيكى) وأنا سنضطر جميعا الى تسلق السلم الحديدى وهو يتألف من ٣٠٠ درجة ، ونحن نأمل فى كل خطوة الا نهز الاسلاك الموجودة فى مقر القنبلة .

أما الصعوبة الثانية ، فهى اننى كنت قد اغلقت الباب الذى يفتح على غرفة القنبلة من الخارج بسلك متين ، بعد أن أعددتها للانفجار ، ومن ثم فعلى الآن أن أقطع هذا السلك المتين بمنشار لقطع المعادن وعندما نصل الى الداخل ، سنواجه التجربة المؤلمة ، وهى ابعاد الاتصال الكهربائى عن القنبلة ، وجذب اى سلك منها قد يكون كافيا لاطلاق جهاز التفجير .!

وبدأ الكابوس بعد مرور ساعة على توقف القنبلة عن الانفجار .

كانت الساعة قد بلغت السادسة صباحا ، والسماء صافية والشمس تغمر السماء ، بينما وقفت سيارة عند نقطة المراقبة على استعداد لنقلنا ، وكان محركها دائرا .

ودلفت وراء عجلة القيادة .

كان الطريق المستقيم الذى يؤدى الى البرج ينقسم الى عدة مناطق للخطر ، فعلى بعد ثمانية أميال من البرج ، يستطيع الوهج المنبعث من الانفجار أن يعمى كل عين تتعرض له مؤقتا . وفى نطاق خمسة اميال ، تكون الحرارة المنبعثة محرقة ، أما فى المسافة التى تقع بين ميل وميلين ، فان الشظايا المتطايرة من الانفجار قد تفقد من تصيبه الوعى .

وعلى مسافة ميل واحد ، تقع المنطقة التى لا رجعة منها ، حيث يوجد الخطر الاكبر .

وادرت زرار مكبر الصوت الذى اتحدث منه وقلت :

ــ لقد وصلت جماعة نزع السلاح الى محطة التحويل ..

وهذه المحطة تقع على بعد ٣٢٠٠ متر من برج القنبلة ، وهى عبارة عن مبنى صغير مرتفع السقف ، وله باب واحد من الصلب يواجه الناحية الاخرى من البرج ، بينما استقرت نوافذه الصغيرة داخل حوائط يبلغ سمكها ٤٥ سنتيمترا .

وشرعنا فى السير وظهورنا متجهة نحـــو البرج ، واتجت أنا وأوكيف الى مكان المحول وكانت مهمتنـــا هى التأكد من عدم وجود تيار شارد من الكهرباء يمكن ان يصل الى القنبلة .

وعندما سرنا الى الداخل ، فتحت المحول الرئيسي وانا اتوقع أن يحدث شيء ما ، ولكن شيئا لم يقع لحسن الحظ ، فرجعنا من خيث أتينا ، ثم انطلقنـــا نسير حتى عبرنا المنطقـــة الميتة ، هضبة الموت الصاعق !

وفجاة وجدنا أنفسنا عند قاعدة البرج ، فقلت فى اللاسلكى « سنبدأ الصعود »

كانت الساعـــة قد بلغت منتصف السابعة صباحا ، وقد تدلى المنشار فوق كتفى ، وفى جيبى (مفك) وقائمة بما سوف أعمله .

وبدات الصعود درجة بعد درجة وورائى على بعد عشر درجات صعد وينيكى ، ومن خلفه أوكيف ، وبعد ٣٠ مترا توقفت قليلا .

كنا نعلم أنهـم يراقبوننا ، ولكنهم لايجسرون على استخـــدام المناظير المكبرة أو التلسكوبات ، بل يضعون على اعينهم النظارات السوداء فقط ، حتى يتم تقليم أظافر القنبلة .

وعدنا نواصل الصعود مرة أخرى بطريقة أكثر بطئـــا ، وأشق تنفسا ، وأغزر عرقا . وعلى ارتفاع ٦٠ مترا توقفنا مرة أخرى لنستريح ولنلتقط أنفاسنـــا المبعثرة ، ثم رحنا نصعد الدرجات المـائة الاخيرة فى سكون .

وبعـــد خمس دقائق وصلنا الى البـــاب ، ودون ان انطق بكلمة ، شرعت فى الضغط عليـــه بعنف حتى أحدثت ثغرة أدخلت منها المنشار .

وأحسست بأسنان المنشار وهى تقرض السلك .

وقطع السلك فجأة ، وفتح الباب ، فدفعنا انفسنا الى الداخل .

ورحنا نعمل بسرعـــة كما اتفقنا ، فذهب أوكيف الى التليفون وهو يسير على اطراف اصابعـــه ، حريصا على عدم احداث اية رجة ، بينما تحركت أنا ووينيكى فى نفس الحرص نحـــو القنبلة .

كان حلقى جافا ، وقد غمر العرق حتى يدى ، وكانت هناك عضلة تختلج فى ساعدى على الرغم منى .

وانساب صوت أوكيف رقيقا فى التليفون وهو يقول :

ــ اننا الآن فى مقر القنبلة ، وجاك عندها الآن .

وبدات اعمل بيـــدى وحدها عند أول سلك ، حتى تمكنت من حـــل

عقدته ثم قلت لزميلى :

ــ هل أنت مستعد ؟

فجنى وينيكى رأسه ، ودون أن أفكر فيما سيحدث عند جذب الوصلة ، قمت بسحبها فى سرعة .

وعاد أوكيف يقول فى التليفون مخاطبا دكتور جريفز :

ــ لقد انحل أحد السلكين

وكادت اصابعى المبللة تنزلق وانا اعملَ لحل وصلة السلك الثانى ، وسمعت صوت أوكيف وهو يدوى كالهمس :

ــ جاك يحل الثانى ..

وعدت أقول لوينيكى : هل أنت مستعد ؟ .

فأجابنى بحركة من رموش عينيه وانحناءة من رأسه .

وضممت اصابعى حول العقدة . وعندئذ أحسست ان عضلات ساعدى قد تصلبت .

وقلت لنفسى : اذا لم تحدث الآن فلن تحدث قط .

ولهثت بشدة ثم سحبت السلك ! .

وساد السكون برهة .

وفجأة اطلق أوكيف ضحكة وصاح قائلا فى التليفون :

ــ لقد حل الاخرى ايضا !

وهكذا اصبح الوحش مجرد كومة من مادة ذرية جامدة ! .

وبعد بضع ساعات عرفنا سبب الخطأ ، كان هناك جهاز آلى أبى أن يعمل ، لان جهاز القياس الاعظم فى التجربة أفلت زمامه .

ولكننا ، ونحن فى هذا المكان المرتفع لم نكن نفكر ساعة الانتصار فى اسباب عدم الانفجار بل كنا مجرد ثلاثة رجال يحمدون الله الذى ابقاهم أحياء ! ..

(ملخصة عن آمريكان ماجازين)
بقلم دكتور جون كلارك



لا بد ان تكون سيدة !

اثناء حفلة للعبة كرة السلة ، ظهر الاعلان التالى على اللوحة الكهربائية المخصصة للجمهور : هل يسمح صاحب السيارة التى تحمل رقم ٨٨٦٤٥ ان يذهب الى سيارته فورا ، فقد ترك الموتور متحركا والانوار مضاءة ، والابواب مغلقة ، والسيارة تقف فى منطقة ممنوع الانتظار فيها والعجلة الخلفية من اليسار مفرغة من الهواء . فاذا سمحت السيدة صاحبة السيارة أبعدتها من هذا المكان !

جيوتو الذي غيّر وجه الفن



كان احد الفنانين يسير فى طريق جبلية فى ايطاليا رأى صبيا من الرعاة وقد عكف على قطعة مسطحة من الصخر ، وأخذ يرسم عليها بقلم من فحم النبات .

واجال الفنان نظره فى الرسم ، فلم يصدق عينيه ، لأنه رأى اقرب صورة الى الحياة تمثل شاة فى مرعى .

وسأل الفنان الراعى عن اسمه ، فأجاب « جيوتو » ... واستطرد قائلا « ابى فلاح ، وانا ارعى له اغنامه ، ونحن نسكن ذلك البيت الصغير القائم على التلّ » .

وصعد الفنان والفتى معا ، الى كوخ المزرعة ، حيث تحدث الفنان الى والد الفتى حديثا مستفيضا ، قال فى سياقه ان ولده من اصحاب المواهب الفذة ، ولانه يجب أن تتاح

ما من شيء استعصى على يمناه .. هذا الذى جعل الحياة تدب فى الصور الميتة ، وجعل الفن والطبيعة يمتزجان ، هذا القروى القادم من تلال ايطاليا ..

له الفرصة للتعلم . واخيرا عرض الفنان « سيمابو » ان يتولى تدريب الفتى الموهوب ، فيتخذ منه مساعدا فى مرسمه ، يعهد اليه فى طحن أحجار الصبغة وتحويلها الى مساحيق ، ومزج الاصباغ المختلفة الالوان ، وغسل كل فرشة يراد تنظيفها ، بينما يتلقى على يديه قواعد فن التصوير الزيتى .

كان « جيوتو » فى أواخر القرن الثالث عشر ، اول من ابتكر تقليدا جديدا فى التصوير ، خرج به على تقاليد الفن البيزنطى ، الذى سيطرت روحه على باكورة عهد العصور الوسطى ، بما كان يسودها من جدب فى الخيال وبعد عن الواقع ، واستعانة بالاشكال الهندسية .

واتجه « جيوتو » الى الطبيعة ، واخذ يرسم صوره على اساس ماتشاهده عيناه ، فاذا مارسم صورة شجرة ، بدا للناظر اليها كأنها شجرة . كذلك الاشخاص الذين رسمهم ، كانت صورهم ناطقة بأنها تمثل آدميين ، يبدو على وجوههم الى أى نوع من الناس ينتمون . بل انك لتستطيع أن تشعر بما ينتابهم من خوف ، أو حزن ، أو سعادة ، أوحب

وكان « جيوتو » كمعظم معاصريه، متدينا الى ابعد حد . وكانت اوربا فى ذلك الحين مسرحا لموجة طاغية من اليقظة الروحية . واوحى رجال الدين لآلاف الرجال والنساء،بما فى العقيدة الدينية من الاسرار الجميلة .

وكان معظم الفضل فى هذه اليقظة يرجع الى رجل مات قبل ان يولد « جيوتو » بنصف قرن من الزمان . وكان والد هذا الرجل تاجرا ثريا تخلى عن كل ما يملكه ، حتى حذائه ، ومضى يذرع الطرقات حافى القدمين ، وهو يرتدى ثوبا رخيصا بسيطا . وقد آلى على نفسه ان يكرس حياته لمساعدة الآخرين ، ولاسيما اولئك الذين تعضهم انياب الحاجة الملحة العاجلة ، كالمتسولين ، والعجزة الذين لا عائل لهم ، والمنبوذين من المجتمع ، وضحايا مرض الجذام .

لقد اراد ان يثبت ان الله هو الحب ، من طريق ضرب المثل بنفسه هو .. وبهذا اكتسب من الحب ما لم يتح لسواه من ابناء منطقته ، ولما مات بعد ذلك بعامين ، عده الناس واحدا من القديسين .

واطلق اسم القديس على كنيسة شيدت فى بلده ، ولما تم تشييدها ، استدعى « جيوتو » لزخرفة جدرانها الداخلية ، بصور تمثل حياة ذلك

القديس . فرسم عليها ثماني وعشرين صورة حافلة بالالوان الجميلة الزاهية

ومنذ اليوم الذى أزيحت فيه الاستار عن تلك الصور ، اخذت امواج الجماهير تتدفق على الكنيسة ، مبدية فائق اعجابها بموهبة الفنان الذى نقل عن الطبيعة فى أمانة واخلاص

واشهر هذه الصور جميعا ، هى صورة « القديس فرانسيس » وهو واقف بين الطيور يلقى اليها بمواعظه، ولقد قيل فى ذلك انه كان يخاطبها بقوله : « يا اخوتى الطيور .. » كما قيل انها كانت ترحب به ، وتصغى لاحاديثه ، كأنها تعى ماتسمع . وفى هذه الصورة تعبير رائع عن ذلك الحب الشامل ، الذى تزخر به اسطورة « القديس فرانسيس » .

وقد تعاونت عواطف « جيوتو » مع مهارته ، فجعلتا منه اعظم فنان فى عصره ، وهكذا فاز بمزيد من الاكبار والامتداح . حتى انه دعى الى قصور الملوك والامراء .

ومن بين آيات التكريم التى احاطت به ، ولعله اعظمها جميعا ، ذلك القرار الذى اتخذه مجلس « فلورنسا » الكبير اذ قرر دعوته الى الاقامة فى مدينتهم ، حتى « يتيح وجوده فيها للكثيرين ان ينتفعوا بعلمه » ... فلما وافق على اجابة تلك الدعوة ، منحته « فلورنسا » لقب المهندس المعمارى للمدينة ، وعهدت اليه بتصميم برج الاجراس فى كنيستها الكاتدرائية . ولايزال هذا البرج من أروع آيات الفن ، حتى يومنا هذا .

فلما توفى فى سن السبعين ، اجمع على تكريمه عامة الناس واهل الفن .

وامرت اعظم أميرات بيت «مديتشى» بأن تحفر على شاهد قبره عبارة تنطق بالتمجيد والاجلال ، جاء فيها (انا الذى لم يكن شيء ليستحيل على يمناه ، والذى بفضله دبت الحياة فى الصور الميتة ، وبفضله اندمج الفن والطبيعة ، لاننى .. أنا «جيوتو» ..)

بقلم مالكولم فوجان



قالت النجمة السينمائية « لوريت تايلور » لزوجتى ذات مرة انها بدأت تكتب مذكراتها لتستعين بها فى تصنيف مؤلف عن تاريخ حياتها . ولكن «لوريت» بعد مضى شهر واحد لم تستطع ان تواصل الكتابة . وجاءت تقول لزوجتى : لقد بدا لى الأمر فى البداية شيئا هينا ، ولكننى حينما مضيت فيه قليلا ، تبينت ان شخصيتى معقدة جدا ، لدرجة عجزت معها عن وصفها .

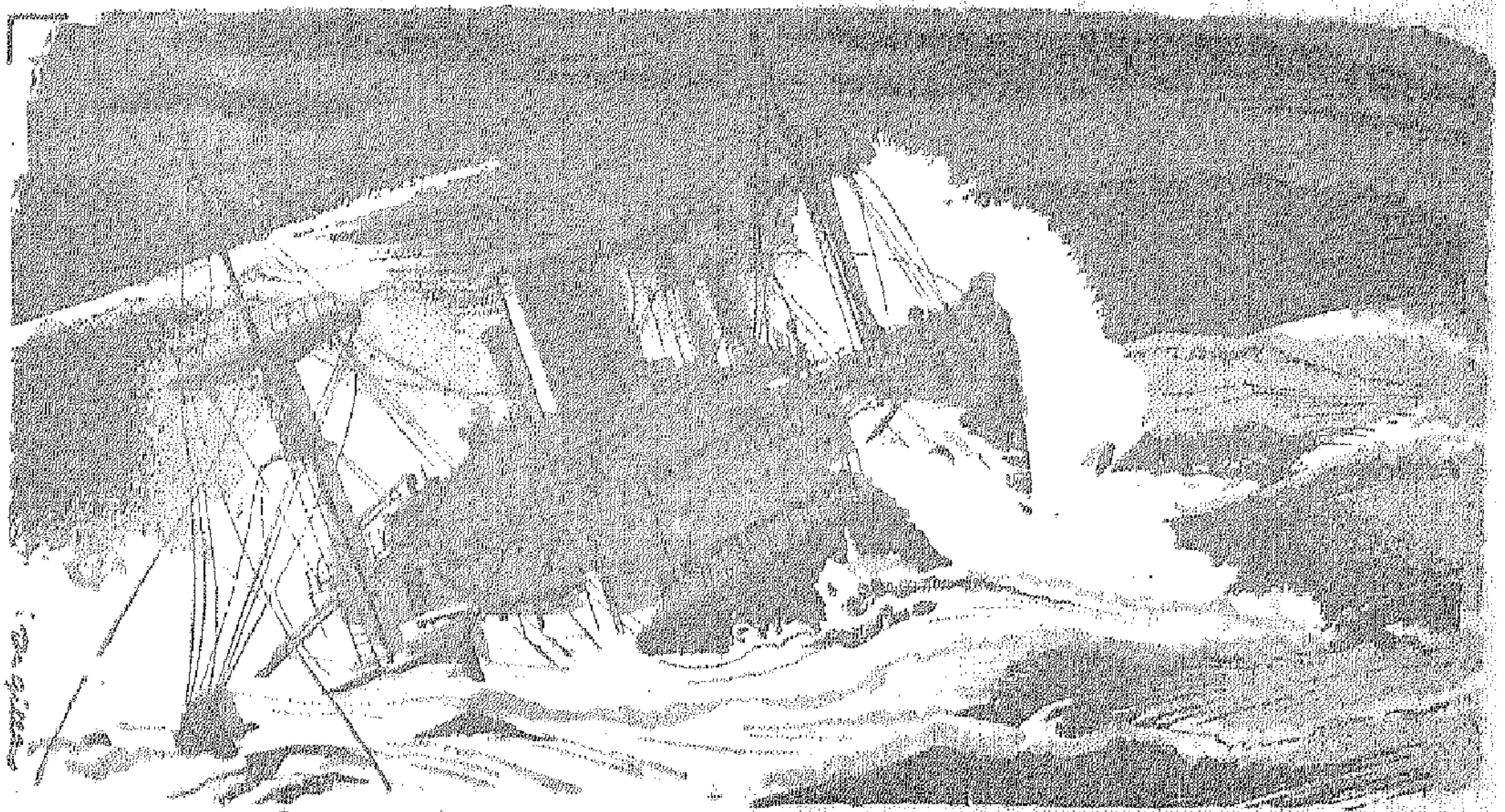
انها تقدم لك مهازل الحياة الحقيقية، وما سيها .. تقدم لك صورا مما يدور فى الاماكن السحيقة بغيراعلان ..

إذاعات الموجات القصيرة.. هل استمعت إليها؟

كنت ذات مساء جالسا الى جهاز الراديو وكلى آذان مصغية .

ولكن البرامج المحلية كانت مملة الى ابعد حد بما فى ذلك برامج الاذاعة المصورة فالتمثيليات الفكاهية مزيج مختلط من التفاهات ، والمسرحيات الجادة واضحة الافتعال ، ولهذا استهدفت الاستماع الى موجة قصيرة ، ولشد ماراعنى أننى تخلصت - بسحر ساحر - من أذى تلك الاعلانات التجارية السخيفة ، التى تهب لى الصحة والسعادة ، بصورة غير معقولة ..

أخذت أدير صمامات الراديو ،وبين هنيهة وأخرى ، أخذت تداعب سمعى ألوان لا حصر لها من الاصوات ،فهذه موسيقى راقصة من أمريكا الجنوبية وهذه اشارات لاسلكية مصدرها طائرات محلقة فى عنان السماء ، وهذه رسائل بعثت بها مراكز



الشرطة المختلفة ، وهذه أصـــوات بحارة الارصـــفة على ضـــفاف نهر «المسيسبى» فى صخبها وضوضائها .. وعلى حين غرة ، انبعث من جهاز الراديو صوت ينذر بمأساة فاجعة .

وسمعت صوتا متهالكا يهتف فى عنف « لم يبق عنـدى سوى ثلاث طلقات مضيئة ، هل أشعل واحـدة منها الآن ، يا سيدى » ؟ ..

وأعقب هذا الاستفهام صـــوت يتحدث بلهجة الآمر ، وتعوزه لكنة نرويجية ، أخذ يجيب بقوله « كلا .. احتفظ بالطلقات المضيئة الباقية لديك ، حتى يقترب منا أحد ، بحيث يستطيع أن يرى .. نحن الآن على بعد مائة وأربعين ميلا ، ونقـــترب مسرعين » .

وكان طبيعيا أن يفوتنى ســـماع بعض الكلمات ، بل بعض العبـارات أيضا ، من حين لآخر ، ولكننى فهمت أن باخرة صغيرة من بواخر النقـل تعبر المحيط الاطلنطى وتقاسى الاهوال من هياج البحر وقسوة الجـــو فى مكان ما الى الشرق من « هاتيراس » على بعد ألفى ميل من غرفتى الهادئة التى تقع فى أواسط الغـــرب من الولايات المتحدة .

وعاد صوت ربان الباخرة المنكوبة يهتف قائلا « نحن جميعا على سطح الباخرة الآن .. فيما عدا الفتيـــة الثلاثة الذين قذفت بهم الامواج الى أحضان المياه . والباخرة تغرق بسرعة وقد اضطرونا الى اطفاء مراجل البخار منـــذ ساعتين ، ونســـتعين الآن بكهرباء « البطاريات » فى تشـغيل جهاز الراديو »

وأجاب عامل اللاسلكى من زورق السواحل على هذا قائلا « أوقف جهاز الراديو ، وادخر كهرباء البطـــاريات الآن ، سنتصل بك بعد نصف ساعة ولا تستعمل الراديو الا حين ينقضى ذلك الوقت »

وأجاب ربان الباخرة الغـــارقة « حسنا يا سيدى ، سنفعل ذلك ، اذا كنا لا نزال على سطح الماء »

وكانت الساعة فى ذلك الحين قد تجاوزت العاشرة مساء بخمس دقائق وكان التعب قد أخذ منى مأخذه ، ومع هذا فقد سهرت الليل كله ، أنصت الى الاصوات المنبعثة من البواخر التى تمخر عباب المحيطات ، وهى تغالب الامواج العاتية فى ذلك الجو الذى لا يرحم ..

كانت تلك الباخرة المنكوبة لا تزال طافية على وجه الماء ، بعـــد نصف الساعة الموعود ، ولكنها كانت تغوص

بسرعة الى قاع المحيط .

وقال عامل اللاسلكى فى زورق السواحل « احتفظ برباطة جأشك أيها الصديق .. نحن الآن على بعد خمسة وستين ميلا منكم ، على وجه التقريب » .

وهنا تدخل فى الحديث عامل اللاسلكى فى باخرة نقل تحمل علم جمهورية « ليبريا » ،قائلا : أنه لايبعد عن مسرح الفاجعة سوى أربعين ميلا ولكنه بالنظر الى شدة الريح وهياج المحيط ، لايمكن أن يزيد سرعته على ست عقد فى الساعة ..

ثم تدخلت باخرة تجارية بريطانية كانت فى طريقها الى « باناما »،فقالت أنهـا قد غيرت خط سيرها واتجهت صوب الشمال ، مسرعة الى نجدة الباخرة المنكوبة ، ولكنها كانت تبعد عنها مائة ميل .

وقال ربانها ، بطريق اللاسلكى طبعا ، « نحن قامون على أى حال ، ولعلنا نستطيع المساعدة » ..

ثم ..تحدث زورق آخر من زوارق خفر السواحل ، الى طائرة كانت تحلق فى سماء المحيط الداكن ،كما كانت هنالك طائرات أخرى جاثمة فى مهابطها على أهبة الاستعداد لامتطاء متن الجو عند الفجر .. وأخيرا قال زورق السواحل الاول أنه أصبح على بعد عشرين ميلا فقط من مسرح الفاجعة .

وكان الليل قد أخذ ينجاب ، وبدأ الصبح يتنفس ، حينما كانت احدى الطائرات تحلق على ارتفاع قليل ، فأبصرت نور آخر الطلقات المضيئة التى انبعثت من الباخرة المنكوبة .

وعندما بلغت الساعة الرابعة والنصف صباحا ، وصل زورق السواحل ، وتم انقاذ رجال السفينة الغارقة ، قبل أن يتم غوصها الى أعماق المحيط ..

لم تكن الاصوات المتحدثة عبر ظلام الليل أصوات أناس يقرأون كلاما مكتوبا. ولم تكن هنالك أية عقدة مسرحية مقصودة . بل كان الحوار صادقا فقد كان مصدره الحقيقة ،ولم تكن هنالك حاجة الى شيء من التأثيرات الصوتية ، لان ضجيج العاصفة قام مقامها .. وفوق هذا كله ، لم يكن ثم ما يؤكد « النهاية السعيدة »التى يتوخاها المؤلفون الروائيون .

ان جهاز الاستقبال الذى أملكه كلفنى أربعين دولارا تقريبا منذ تسع سنين . وهو يتيح لى الاستماع الى موجة الاذاعة الدائمة المعتادة ،والى ثلاث موجات قصيرة ، ومثل هذا

الطراز من الاجهزة يباع الآن بحوالى خمسين دولارا • ولا تحتـاج فى استعماله الى سلك هوائى كثـير التكاليف • وكل الذى عندى مجرد سلك عادى طوله ثمانية أمتـار ، مشدود الى حامل ستارة عبر المحيط ومثبت بمسمار صغير الى عارضـة أحد الابواب • ومن طـريق هـذا الوسيط المتواضع ، تصل الى سمعى أصوات قادمة من أركان العالم الاربعة •• من لندن ، وباريس ، وبرلين ، وموسكو ، وميلبورن ، وريو ، ودلهى الجديدة .

وأطرف اذاعة استمعت اليها كان مصدرها « شيكاغو » منذ عدة سنوات وكان بوليس المدينة كثيرا ما يذيع أنباء المشاجرات العائلية وحـوادث السيارات • وفى تلك المرة ، وعـلى غير انتظار ، أعلن عامل اللاسلكى عن سرقة سيارة بوليس كانت موجودة أمام مكتب ادارة البوليس السرى • وانقاذا لسـمعة رجال الشرطة دار البحث عن تلك السيارة بهمة وبأقصى سرعة ممكنة فى جميع نواحى المدينة

وكان سارق السيارة تحت تأثير ما شرب من الخمر ، قد اتجه بهـا صوب الغرب . فانبرت له مجموعة من سيارات بوليس النجـدة لتزحم الطريق أمامه ، بينما أطبق عليـه الشرطة وهو يروغ منهم ويطلق نفير السيارة المسروقة بأعلى صوته •

واستعان البوليس بمزيد من رجاله الاحتياطيين ، وأخـيرا كاد عامل اللاسلكى يصاب بالاغماء ، والسارق يروغ من كمين بعد آخر ، قبل أن تتمكن الشرطة من القبض عليـه ، وبذلك وصلت المهزلة الى نهايتها •

على أن الكثير من رسائل البوليس اللاسلكية يبعث على الانقباض • ومما أذكره ذات مساء ، أن عامل اللاسلكى أرسل سيارتين بقصد تحرى شكوى من رجل يحمل طبنجة • وعنـدما وصلت السيارة الاولى أطلق المجرم عليها الرصاص ، وأصاب السائق • فعمد زميله الى استدعاء الطبيب • ثم استدعى أحد المحققين •

وكانت مطـاردة رجال الشرطة للقاتل سريعة وعنيفة ، وأخيرا أطبقوا عليه فى سـاحة خلفية مظلمـة ، واستعانوا بمزيد من زملائهم • وبذلك قضى الامر ، وأخذ عامل اللاسـلكى يأمر السيارات البوليسية بالعودة الى أعمالها المعتادة ، كما أمر احداها بنقل جثة الرجل الذى كان يحمل الطبنجة

ومن أيسر محطات الموجات القصيرة تناولا ، راديو موسكو • وهو يذيع

على ست « ذبذبات » مختلفة • ويتناوب اثنان من المعقبين ، رجل وامرأة ، توجيه الدعاية الروسية في لغة انجليزية تغلب عليها لهجة سكان أمريكا الوسطى الغربية •

والموسيقى دائما تحت امرة عشاقها من مستمعي الموجات القصيرة ، لان لندن وبرلين تذيعان الموسيقى السمفونية ساعات لا حصر لها ، كما ان روما تذيع موسيقى الاوبرا ، وراديو المكسيك يذيع اغانيها الوطنية ، اما الاغاني التي تذيعها باريس ، فكثيرا ما تبعث الى الوجوه حمرة الخجل ! في حين أن أمريكا الجنوبية تذيع الحانا جميلة من الموسيقى اللاتينية •

وحدث ذات مساء ، أنني سمعت اطرافا من محادثة دائرة بين اثنين من ربابنة السفن ، ولم اتبين شيئا عن مكان سفينتهما • كان من الجائز انهما في المحيط الاطلنطي ، او المحيط الباسفيكي ، او البحيرات الكبرى ، فكلاهما كان يتحدث الانجليزية بلهجة امريكية • وهذا لا يعني شيئا ، فقد كان البرد يتساقط في ذلك الحين •

وقال احدهما « انني على مقربة من المنارة الآن » ورد الآخر بقوله : اذن ، خذ حذرك ففي هذا المكان رأيتها ، ولقد كدت أرسلها الى الاعماق ، يبدو أنها سفينة غير صغيرة الحجم تغوص ، لم يبق منها على وجه الماء سوى القليل »

ثم اختفى الصوتان • وجعلت في في الايام القليلة التالية أتابع أنباء الصحف باهتمام ، ولكنني لم اقرأ اى نبأ عن غرق اية باخرة بجوار اية منارة •

ومثل هذه الالغاز التي تبقى بغير حل جزء من التسلية التي تتاح لمستمعي اذاعات الموجات القصيرة ، فانك لا تستطيع ابدا ان تتكهن بما انت مقبل على سماعه ، على عكس برامج محطات الاذاعة التجارية ، ولكنك تستطيع ان تتوقع سماع برنامج حي ••

بقلم كارل ديتزر

ملخصة عن مجلة « يور لايف »



كان المذيع يقوم بجولة اذاعية في اماريللو بتكساس فالتقى بسيدة فاوقفها وسالها : ماذا قال لك زوجك عندما تقدم يطلب يدك ؟ فقالت له انه خبرها بانه يحبها ويريد ان يتزوجها • فعاد المذيع يسالها قائلا : اهـذا كل ما هنالك ؟ فقالت السيدة : ولنا ولدان !

لا تزال المشكلات القديمة التي كانت تواجه الآباء منذ ٥٠ سنة هي المشكلات التي تواجههم اليوم ؟..



هل أنت والد رجعي؟

لازلنا كجداتنا نريد أن يكون أولادنا وبناتنا أمناء متعاونين يقدرون الامور حق قدرها جديرين بالاعتماد عليهم . وفي عبارة موجزة نريد فيهم كل الفضائل المعروفة من قديم . ولا تزال المشكلات التي كانت تحير الآباء منذ ٥٠ سنة هي نفسها المشكلات التي تواجه الآباء في هذه الايام .

وإذا مارجعنا بأفكارنا الى الحلول التي كان الآباء في القرن التاسع عشر يبتدعونها لمشكلاتهم لتملكنا العجب أو الاعجاب . وسنجد ان الاجابات التي كانت تقدمها المصادر الموثوق بها اذذاك والاجابات التي تقرها المصادر الآن تكشف النقاب بصورة واضحة عن التغييرات التي طرأت على أساليب معيشتنا وتفكيرنا . وقد اقتبسنا أجوبة الماضي عن المشكلات المقدمة فيما بعد من احدى نسخ مجلة « ماذرس ماجازين » (مجلة الام) الصادرة سنة ١٨٣٤ ، ومن دقائق دراسات جماعية لمشكلات الطفل بين سنتي ١٨٩٣ الى ١٩٠٤ .

كيف أستطيع تعليم ابني أول درس في الطاعة ؟

(الاجابة في الماضي) ـ ارغم طفلك مهما يكلفك ذلك على اطاعة الامر الاول ، واذا حرصت على أن تحاسبه حسابا عسيرا على كل عصيان ، فلن يصعب عليك أن تضمن بقاء نفوذك المطلق على مدى الايام .

(الاجابة في الوقت الحاضر) ـ انك لاتستطيع أن تعلم ابنك الطاعة

ملخصة عن مجلة « وومانزداي »
بقلم سيدوني ماسنار جروينبرج مؤلف « نحن الآباء » « طفلك اليوم وغدا » .. الخ ..

فى درس واحد او حتى فى عشرة ، فالطاعة أمر يتعلمه الطفل بالتدريج وبمرور وقت كاف . ويتوقف كل ما يتعلمه على كيفية معالجتك للمواقف التى لاحصر لها والتى تعترض الحياة اليومية . أجعل كل مطالبك وأوامرك مقصورة على الامور الجوهرية ، ودع جانبا الاوامر والنواهى والواجبات غير الضرورية . ان معظم الآباء يسرفون فى القاء الاوامر على أطفالهم ، والنتيجة المحتومة هى أن معظم هذه الاوامر لا يطاع .

وحين تطلب من طفلك أن يقوم فعلا بأداء عمل فليكن أمرك بحزم كما لو كنت تعنى ماتقول ، ولكن دون أن تكون صارما ، ودع ابنك يعرف أنك تتوقع منه أن يطيعك ، ثم اعمل فعلا على أن تطاع .

اذا كنت أعطى طفلى كل مايحتاج اليه من لعب وكتب فضلا عن الطعام والملابس ، فهل يجب أيضا أن يحصل على مصروف ؟

(الاجابة فى الماضى) — ان المصروف النقدى ترف ، ومن ثم فان له تأثيرا مفسدا ، وكلما أعطى الآباء اولادهم قدرا معينا من النقود على فترات منظمة فسوف يطالب الاطفال سريعا بهذا المصروف كحق لهم ، بينما الواجب أن يسمح لهم باستعمال النقود لا كحق ، وانما كتفضل .

(الاجابة فى الوقت الحاضر) يحتاج الطفل الى المصروف كمايحتاج تماما الى الاشياء الاخرى التى تعطيها له كأقلام الرصاص والمساطر والشواكيش والمناشير . والمصروف يمكن الطفل من أن يتعلم مايجب ان يتعلمه عن النقود ، فيعرف ماتشترى وما لا تشترى ، وأى المشتريات تعطى اشباعا أكثر كما يمكن المصروف الطفل من تعلم كيفية وضع الخطط وتصميم المشروعات ، ولذلك يجب أن يكون مصروفه مقدارا ثابتا وفى فترات منظمة

ماذا يجب أن أعمل اذا سألنى الأطفال : من أين يأتى المواود وغير ذلك من الاسئلة الجنسية ؟

(الاجابة فى الماضى) — الاطفال قبل سن التاسعة لايميلون كثيرا الى معرفة الاشياء الغامضة ، ويمكن صرفهم بدون اجابة معينة ، فاذاما كان تجنب الاجابة مستحيلا فانه يمكن اخبارهم بأن الطبيب هو الذى احضر الوليد . وحين يبلغ الاطفال سن التاسعة أو العاشرة يجب اطلاعهم على الحقيقة بطريقة تجعلهم متاثرين بجمال الطبيعة معجبين بها ، ويمكن احاطتهم بذلك بالفاظ مبهمة دون ذكر شئ

صريح عن الجنس فى بنى البشر ، ويقتنع الاطفال عادة بذلك حتى سن ١٤ أو ١٥

(الاجابة فى الحاضر) ــ الاطفال تواقون بطبيعتهم ومنذ سن مبكرة الى معرفة أسرار الحياة والميلاد والجنس ، فلا تقتل فيهم هذا الشغف وتدفنه تحت الارض ، بل شجعهم وأجب على الاسئلة ببساطة وبشكل طبيعى بألفاظ يفهمها ابنك وابنتك . أخبر أطفالك مايريدون معرفته ، ولا تلق عليهم محاضرة عن الطيور والنحل ولا تنتهز الفرصة لاعطائهم عظة أخلاقية ، وسوف يتشربون من مواقفك خلال حياتهم اليومية وحديثهم معك . كن موجزا وأجب على كل سؤال بمفرده ، ولا تستعمل سؤالا عارضا كوسيلة لاخبار ابنك بما تعتقد أنه ضرورى أن يعرفه ، اذ أنه سيعود اليك ليحصل منك على معلومات أكثر .

ماذا يجب عمله لولد فى سن التاسعة يختلق القصص الموسومة بالمبالغة ، ففى البيت يروى مغامراته فى المدرسة وما حصل عليه من امتياز واطراء ، وفى المدرسة يقص على رفاقه قصصا خيالية عن ممتلكاته وعظمة منزله كما يخترع قصصا للتقليل من شأن أخته الصغيرة ، التى هى فى سن الخامسة ، فى نظر والديه ؟

(الاجابة فى الماضى) ــ هذا الولد يسير فى الطريق الذى يؤدى به الى أن يصبح شخصا غير جدير بالثقة ، ويجب اتخاذ أقسى الوسائل لقمعه واعادته الى الصراط المستقيم ، فكلما كذب أغسل فمه تماما بالصابون اللاذع المركز ، وعنفه على الخطأ الذى أتاه ، فاذا لم ينتج هذا العلاج آثاره المطلوبة فاحرمه من كل امتياز يتمتع به ، حتى يقلع عن شروره .

(الاجابة فى الحاضر) ــ هذا الولد فى محنة حقيقية . فتصرفه ينبع من التعاسة وعدم الاطمئنان وليس من الشر والاثم . ومن الواضح أنه يفكر فى أن أخته الصغرى هى المفضلة فى العائلة ، وأنه يشعر أنه لايملك شيئا حقيقيا يمكن أن ينافس به طرقها الطفولية الناعمة . ولذلك ينشىء صفات خيالية فى نفسه ليكسب العائلة وزملاءه فى اللعب الى صفه . أنه فى حاجة الى الملاطفة ويحتاج الى الحب ، وتركك اياه ليعترف أن قصته كاذبة وأنك لاتوافق على قول الكذب لايمنع من أن تظهر له العطف والحب والاعجاب بصفاته الاخرى . اعطه من الحب والود بقدر ما تعطى

أخته الصغيرة • ودعه يعـرف أن للسن الكبيرة وللذكورة مميزات كما أن هناك مميزات الطفولة والانوثة فى أخته •

كيف استطيع أن أعلم ابنى الخلق القويم والتصرف الحميـد واحترام الكبار ؟

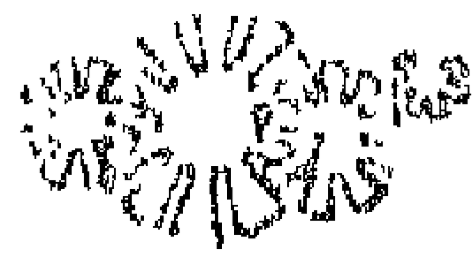
(الاجابة فى الماضى) ــ لكى تعلم الاطفال ألا يتكلموا الا حين يوجه اليهم الخطاب ، عليك أن تعنفهم وتزجرهم حين يتكلمون دون أن يطلب منهم ، فاذا ما أصروا على تصرفهم غير اللائق فعليك أن تطردهم من الحجرة • أما الطفل الذى يخرج عن طوره ولايحترم من هم أكبر منـه ، فيجب ان يلقى العقاب الصحيح ،كأن يحرم من الطعام

(الاجابة فى الحاضر) ــ اننا اليوم لانريد الاطفال أغرارا على نسق العهد الماضى ، ولا متوحشين همجيين وهم يتعلمون نوع الاخلاق والاحترام الذى نريده ببطء وبالتدريج ، فمن المواقف العادية الصغيرة التى تقع فى الحيـاة اليومية ، يتعلم الاطفـال أى نوع من الاخلاق يفضلها الآباء وأى الطبـاع نتوقعها منهم • ولتسـهيل عمـل الوالدين علينا أن نراعى النقاط الآتية:

١ ــ لاتعلق أهمية كبيرة على ماتريده من مثل عليا ، فأنت لايمكن أن تتوقع آداب المائدة صحيحة تامة من طفل لايزال يتعلم كيف يتنـاول السـكين والشوكة •

٢ ــ لاتغض الطرف ايضا عن مثلك العليا وتهملها اهمالا كبيرا • دع ابنك يعرف أنك تتوقع منه نفس المجاملات التى يتلقاها منك ، وأنك لاترتاح اذا تهاون فى أدائها • وأكد له أن الحياة تصبح أهنأ اذا راعى القيـام بتلك المجاملات •

٣ ــ ميز بين الاخـلاق التى هى مجرد شـكليات وبين الاخلاق التى تنبع من الرصانة الحقة ، وابدأ مبكرا فى الاهتمام بالاخيرة ، وكلما زاد عمر طفلك سيصبح أكثر تقـديرا لتلك الشكليات التى تسـاعد على جعـل الحياة الطف وابهج •

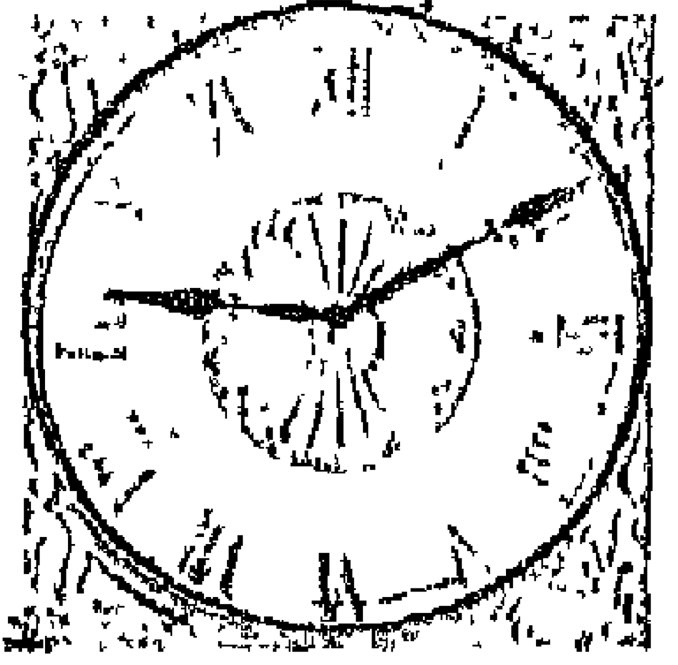


تعريفات لاذعة

العقل : هو آخر شيء يبحث عنه الرجل فى المراة ، بعد أن يكون قد بحث عن كل شيء آخر •

الرجل المشهور : شخص يبذل اقصى جهده ليعرفه الناس جميعا ، ثم يلبس نظارات سودا، ليتحاشى معرفة الناس له بعد ذلك •

٢٤ ساعة فى حرب مع السرطان



الساعة ١٠ر٩ صباحا .. نحن الآن فى غرفة «ب» للعمليات بالطابق الثانى عشر «بالمركز التذكارى للسرطان والاورام الخبيثة » وها هو الجراح يسأل طبيب التخدير قائلا « سوف نعمل فى تجويف صدر المريض يا « ميك » فهل انت مستعد ، « فيجيب الأخير » تستطيع أن تبدأ فقد خدرته تماما ويجلس « ميك » على كرسى دائرى بجوار رأس المريض ، ويستمر فى ضغط كرة سوداء من المطاط بانتظام حتى يتنفس المريض « دونالد و . » ـ البالغ من العمر اثنين وخمسين عاما ـ وهو نائم بهدوء على جنبة الايسر ويومض فوق رؤوسهم كشاف كهربائى يكشف ضوؤه الشديد عن قطع جراحى ينعطف من نقطة اسفل لوح الكتف مباشرة ، ويدور حتى يصل الى عظمة الصدر

ولم يكن يسمع لمدة تزيد على ساعة سوى قعقعة « الضواغط » ورنين ادوات الجراحة حينما تلقى جانبا والهمهمة المكتومة تحت اقنعة الجراحين الملتفين حول منضدة العملية .

وقد اجروا القطع خلال الجلد والدهن الذى يليه ، ثم عضلات الصدر وضغطوا وربطوا عشرات الاوعية الدموية التى قطعت ، واخيرا ظهرت الرئة اليمنى بلونها الرمادى المائل الى الحمرة يغلفها غشاء رقيق نسيجه متقاطع ، وكانت تبدو وهى تعلو وتهبط داخل التجويف الصدرى

وتعد حالة « دونالد » أول حالة من نوعها فى المعهد ، اذ اشتبه فى اصابته بسرطان الرئة ـ وهو النوع الغالب بين اصابات الرجال بهذا المرض ـ ولم يكن الرجل قد أحس بأية اعراض من قبل . ولكنه حدث منذ مدة تقل عن اسبوع ان حضر الرجل الى « عيادة الفحص الوقائى

ضد السرطان » ليجرى الفحص السنوى المعتاد فجاء فى تقرير قسم الاشعة وجود غشاوة بالرئة وقال له احد جراحى المعهد أنهم لايعرفون على التحديد تشخيص هذه الظاهرة ، ولكنهم يرون ان من الخير له أن يسمح لهم بفحصه بالطرق الجراحية

الساعة ٣٠ر٩ : أزاح الجراح ضلعى « دونالد » بواسطة « موسع الضلوع » فانفرجت المسافة بينهما بقدر يسمح ليده المغطاة بقفاز مطاط بالمرور فى داخل تجويفة الصدر فيجس رئته اليمنى ، ثم يقول « لقد وجدتها .. اذ توجد كتلة غريبة بالفص الاوسط الرئة تمتد حتى الفص الاسفل ، وسوف نعرف نوعها من قسم فحص الانسجة » ..

ويدخل الجراح « ابرة بزل » طويلة مجوفة داخل الورم فتعلق بداخلها قطعة ضئيلة منه فيدعكها فوق مسطح شريحة زجاجية (لتترك طبقة رقيقة من خلاياها فوق مسطح الزجاج) ويضع عليها علامة مميزة ويلفها ثم تندفع عبر انبوبة توصيل « اوتوماتيكية » حتى تصل لدى المعمل بالطابق الثانى حيث يسرع « اخصائى فحص الأنسجة » بوضع الشريحة تحت المجهر «الميكروسكوب» وفى خلال أربع دقائق يصدر حكمه عليها ويبلغه لغرفة العمليات بالتليفون وكان : « سرطان » .

وفى الحال يدعو الجراح مساعديه الى العمل ، فقد كان الورم فى حالة تسمح باستئصاله جراحيا .

الساعة ١٠ : نحن الآن فى أحد ممرات جناح آخر من أجنحة المعهد حيث نجد فتاة صغيرة ذات ضفائر تعرج ، وهى تمشى عبر الممر متكئة على ذراع احدى الاخصائيات ثم تدخلان حجرة صغيرة ، جدرانها سميكة مبطنة بألواح الرصاص ، ولا يوجد بها سوى فراش لايرتفع كثيرا عن الارض ، وتطلب الاخصائية من الفتاة ان تنبطح على بطنها ثم تكشف تماما عن جزء من ظهرها . وتدور المحركات فتهبط انبوبة أشعة سينية (أشعة أكس) ضخمة حتى تصبح على بعد بضعة سنتيمترات من الفراش ..

وتطلب الاخصائية من الفتاة ان تنام بلا حراك حتى تعود اليها ، وتخرج وتقفل وراءها بابا ضخما . ويمكن مراقبة الفتاة وهى راقدة لاتتحرك من شباك صغير سميك .

ويسلط على الفتاة لمدة دقيقتين تيارمن الاشعة تبلغ قوته مليون فولت.

هذه الفتاة مريضة باصـابة بالغة من السـرطان ، اذ اتلف المرض رسغها تماما ثم زحف حتى بلـغ الآن أعلى فخذها .. فهـل معنى ذلك انه لم يبق لها فى الحيـاة سـوى اشـهر قلائل ؟.. أو ان العلاج بالاشعـة سوف يقتل الخلايا الخبيثة ؟ . . لن تجد عند الاطباء جوابا لهذه الحالة ، فلا يدرى أحد ما هو المصير .

الســاعة ١٠٫٤٥ : نحن الآن فى غرفة يسـطع فيهـا ضـوء الشمس بالطابق الاعلى بالمعهد ، حيث نجـد فتيات فى سترات بيضاء يهرولن بين أقفاص فيران التجـارب البيضـاء فيمسكن بمئات منها . وقد زرعت بهذه الفيران من قبل قطع من «سراكوما ١٨٠ » وهو نوع من الاورام الخبيثة السريعة الانتشار فى اجسام الحيوانات فتجذب البنات كل فأر فى خفة وسرعة خارج قفصه ثم تحقنـه فى تجويفـه البطنى بعقار جديد (تحت التجربة)

ويعـاد الحقن لمدة سـبعة ايام ، تخدر بعدها الفيران وتفحص أورامها فاذا اتضح ان العقـار الجـديد قلل من حدة السرطان أو قضى عليه ، فانه يصبح أهلا لأن تجرى عليه تجـارب اكثر دلالة ودقة .

الســاعة ١١٫١٥ : نحن الآن فى الشرفة الخارجية بالمعهد ، حيث نجد طفلين عمرهما سبع وتسع سنوات يلعبان كرة المائدة « بنج بنج » وهما جالسان فوق كراسى بعجل ، اذ أن كلا منهما مصـاب بسرطان حاد فى الدم . وحينما ادخلا المعهـد كانا فى حالة شحوب وهزال وضعف نتيجة النزف العنيف من داخل جفونهمـا ومن فميهما وانفيهما ، وهو من اعراض هذا المرض . وسرعان ما تحسنت حالتهما بقدر يسمح لهمـا بالتمتـع بالحياة لمدة قد تبلغ عاما وربما تصل الى عامين بفضل المركبات الجديدة . وعند هذا الحد يقف تأثير هذه المركبات ، فتعود العلة وربما تكون اعنف واشد فتكا من ذى قبل حيث تحدث اصابة خاطفة سريعة شديدة الوطأة لا ترحم ولاتبقى .

لماذا اذن هذه الجهود فى سـبيل الابقاء على حياة الطفلين ؟ . . يجيبك الاطباء بأنه ربما تكشف طرق جديدة ، قبـل ان تحـل مرحلة توقف تأثير العقاقير ، تؤدى الى اطالة عمريهمـا أكثر ، وقد تؤدى الى شفائهما تماما

الساعة ١١٫٤٥ : نحن الآن فى غرفة « ب » للعمليات ، حيث تجرى عملية « لدونالد » وقد وقع الجراحـون فى مشكلة ، فان فصوص الرئة اليمنى تبدو

ملتصقة بعضها بالبعض الاخر ولابد من فصل الاوعية الدموية المشتبكة ، وكذا الشعيبات الهوائية مما يتطلب جهدا ووقتا . وتتناول المرضة فى هدوء مايزيد على مائتى قطعة من آلات الجراحة على التوالى ، كل ذلك والساعات تمر سراعا رغم مايتخللها من ارهاق ومشاق . والآن يستأصل الجراح صفا من « العقد اللمفاوية » القائمة خشية ان تكون خليةسرطانية عالقة باحداها بعد ان انفصلت عن الورم الاصلى .

الساعة — ١ بعد الظهر . نحن الآن فى المعمل بالطابق الثالث عشر حيث يعمل الباحثون المحصنون بلقاحات خاصة فى زرع «الفيروسات» (ميكروبات دقيقة جدا ولاترى بالميكروسكوب العادى) وهى الميكروبات الدقيقة التى تسببعض الامراض الخاصة المتفاوتة الخطورة فمن « شلل الاطفال » الى امراض المناطق الحارة القاتلة .

وتحمل فتاة زجاجة مملوءة الى نصفها بسائل كهرمانى عكر ، تشير الى الشوائب المتراكمة بأسفلها قائلة « هذه هى تجمعات خلايا سرطانية آدمية ابدناها بأحد « فيروساتنا » واسمه « مصر ١٠١ » وهذا الفيروس يسبب التهابا مخيا عند الفيران . ولابد « للفيروسات » من غذاء وعلى ذلك فقد عمدنا الى تغذية « الفيروسات » على خلايا سرطان الانسان داخل انابيب الاختبار حتى ألفتها كغذاء طبيعى لها ، ونحن نامل ان نتوصل الى « فيروس » تصبح من خصائصه أن يفتش داخل جسم الانسان عن خلايا السرطان فيهلكها دون ان يلحق ضررا بباقى انسجة الجسم .

الساعة ١٫٤٥ : نحن هنا مرةثانية فى غرفة « ب » للعمليات ، ونسمع صوت الجراح وهو يقول « مهلا لاتجذب هذا الوريد » ان صوته ينم عن مجهود استمر خمس ساعات فى عملية واحدة .. ونرى الجرحالكبير فى صدر « دونالد » مملوءا بالضواغط الطويلة (لضغط وقفل الاوعيةالدموية المقطوعة) كما تخرج من الجرح خصلة من خيوط الجراحة السوداء المربوطة بشىء ماداخل التجويف الصدرى يجذبها طبيب الامتياز . ويسود المكان صمت مطبق اذيتكاتف الجميع على انجاز هذه المرحلة الحاسمة من العملية ، فتشتبك سواعدهم فى عمل دائم . واخيرا تعمل بضع قصاتداخلية بالمقصات ،

وبعدها يرفع الفصان الاوسط والاسفل من رئة المريض خارجا بوساطة خصلة الخيوط السوداء ، وتلقى قطعة الرئة على سطح حوض فحص مغطى بطبقة من الشمع ..

ويعمل الجراح بمشرطه فى قطعة الرئة الملقاة على الحوض فيشقها شقا غائرا ، فيستبين الورم الخبيث على شكل كتلة خشنة رمادية تقرب من حجم ثمرة الطماطم الصغيرة ويشير اليها قائلا : « هاهى ذى .. انى أرى اننا استأصلناها بأكملها » .

ويعود الى المريض المسجى فوق منضدة العمليات ليبدأ مهمة خياطة الجرح الشاقة ، وبعدها يؤخذ المريض الى عنبر الاستيقاظ المعزول عن الاصوات ، حيث يتولى اخصائيو التخدير وبعض الممرضات المدربات مهمة اجراء مايعيده الى صوابه . وفى بحر اسابيع قليلة يعود «دونالد» مرة ثانية الى عمله .

الساعة ٢ر٣٠ : تحضر سيارة حاملة مستودعا سميك الجدران من الرصاص من لجنة الطاقة الذرية الامريكية ، ويجر المستودع الى غرفة مدرسة مريضة ويسألها الطبيب : « هل أنت مستعدة لتناول الدواء ؟ » ثم يلبس قفازا من المطاط ويحمل مساعده فى يده « ميزان جيجر » (القياس الاشعاعات) ثم يخرجان بسرعة ، بوساطة ماسك طويل ، وعاء يحتوى على سائل لامع شفاف ، فيسكبونه فى كوب . ان السائل يبدو شيئا صافيا مثل الماء العادى ولكن «الميزان» يسجل ذبذبات عنيفة ، ثم ترفع المريضة الكوب الى فمها وتشرب السائل فى ثبات وعزم حتى تأتى على مافيه ثم تقول : « أن طعمه لغريب ، فهل سيسبب لى أى أذى ؟ » فيجيب الطبيب بأنه ربما يحدث التهابا بالحلق فى خلال بضعة أيام ، كما يطلب منها الا تقلق اذ أنهم سيعملون كل مامن شأنه اراحتها .

ويمضى فيقول : « انها مصابة بسرطان الغدة الدرقية وسوف يقتل السائل المشع واسمه « ا — ١٣١ » خلايا الغدة بما فيها من خلايا سرطانية ، وسوف تتبع الجرعة التالية من السائل أية خلية سرطانية تكون قد انفصلت عن الورم الاصلى وسارت الى اماكن اخرى بالجسم ، فاذا لم يكن الورم قد سرى سريعا فى جسمها ، استطعنا ان نعينها على الشفاء » .

الساعة ٥ر١٠ : وقد عقد عشرة من رجال معمل ابحاث وظائف

الاعضـــــاء » التابع للمعهد مؤتمرا ليتدارسوا فيه مشكلة تتعلق بمريضة مصابة بسرطان فى الكبد .

والمريضـــة زوجة فى السابعـــة والخمسين من عمرها ، والكبد جهـاز امتصاص كبير ودورته الدموية غاية فى الدقة والتعقيـــد ، كما ان له من المهام والوظائف مالا يقل عن سبعين وظيفـــــة ، لذلك كان المعروف عن سرطان الكبـــد على الدوام انه من الحــالات التى لا امل فى شفائها . . والآن يعمل هذا المعهـــد على دحض هذا الزعم ، فمنذ اسبوع استأصـــل جراحو المعهـــد ثمانيـــة فى المـــائة من كبد هـــــذه المراة وكانوا على اهبة الاستعداد لملاقاة الكثير من الطوارىء الناتجة عن مضاعفات العملية ،وذلك بتجهيز وسائل الاسعاف المختلفة .

وبالامس راحت المريضة فى غيبوبة طويلة وبعد ان تدارس مؤتمر الاطباء التقارير شخصـــوا الحالة على انها «تعطل فى الكلى» فقد سببت العملية الجراحية صدمة اثرت فى الكلية فسبب قعودها عن اداء وظائفهـــا ، وسوف تؤدى السمـــوم المتراكمة فى الجسم الى وفاتها سريعا ، ولذلك قرر الاطباء محاولة انقاذها باستعمال « الكليـــة الصناعيـــة » فأحضروها الى غرفة المريضة . وتتألف (الكلية الصناعية) من خزان ابيض فى حجم موقد الغاز الصغير ، يعلوه مرشـــح يتكون من طبقتين من المطاط بينهمـــا طبقة من «السيلوفان» وتضغط هذه الطبقات بأحكام بوساطة ضواغط متعـددة . وسرعان مايجهز الجراحون وصلتين بذراع المريضة اليسرى ،احداهما بوريد والاخرى بشريان كما يحقنها الاطباء بمختلف العقاقير . ونجد « الكلية » بجوار الفراش .

وبعد مايتأكد الاطباء من ان . وعية الدموية بجسم المريضـــة قد وصلت الى «الكلية الصناعية» وان كل اجزاء هذه الكلية متصلة تماما تدار محركاتها الكهربائية فتحدث طنينا وينتقل الدم الى الانابيب المصنوعـــة من اللدائن الشفافة الملفوفة حول الخزان الابيض فيتحول لونه الى حمرة زاهيـــة . ويدور الدم المشبع بالسمـــوم بمعدل نصف لتر فى الدقيقة خلال آلاف من مسام مرشح المطاط و«السيلوفان» فتتخلف شـــوائب تمتصـــها السوائل الموجودة بالانابيب الضخمـــة . وفى الوقت نفسه ، يحقن الاطباء المريضة بمواد من شأنها ان تمنع تجلط الدم ، وذلك بمعدل حقنه كل عشرين دقيقة كما يسارعون بين الحين والآخر الى

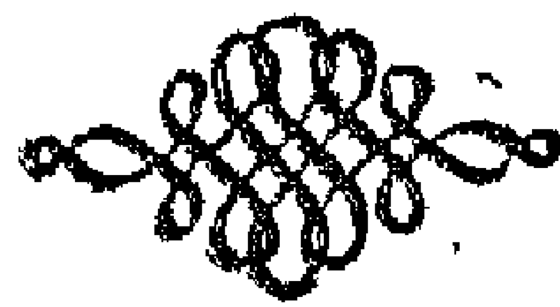
ارسال عينات دقيقة لفحصها بالمعمل، وذلك للتأكد من حسن سير العمل داخل «الكلية» ، كما يرقبون بحذر حالة النبض والتنفس عند المريضة .

الساعة ١١ر٣٠ : وقد اصبحنا على ابواب منتصف الليل ولكن المركز ـ شأنه شأن المدينة الكبيرة التى تحيط به ـ لاينام ، فالمرضات يهرولن جيئة وذهابا حاملات مختلف الادوية والحقن ، وكلها من مستلزمات المستشفيات المختصة بعلاج السرطان حيث تؤدى انابيب المطاط والزجاجات عمل اعضاء الجسم المعطلة احيانا .

ونرى افراد هذا المؤتمر من اطباء قسم وظائف الاعضاء ، وقد احمرت جفونهم من السهر والاعياء ، ولكنهم يقررون فى زهو واغتباط ان التحليلات المعملية قد اثبتت ان «الكلية» تقوم بعملها خير قيام فى سبيل تنقية دم مريضتهم من شوائبه وسمومه

وسوف يلى اسمها اسم «دونالد» فى ذلك السجل الحافل بأسماء من انقذوا فى مضمار الحرب المستمرة ضد السرطان . وقد خسر المعهد خلال صراعه المستمر بعض المعارك الجبارة ضد هذا الداء الوبيل ومع ذلك فقد غادره ثمانية وعشرون فردا من الرجال والنساء والاطفال بعد ان برىء بعضهم تماما من السرطان أو أصاب البعض الآخر قدرا من الشفاء سوف يمكنهم ، على الاقل ، من ان ينعموا بالحياة الى حين وهم فى صحة جيدة .

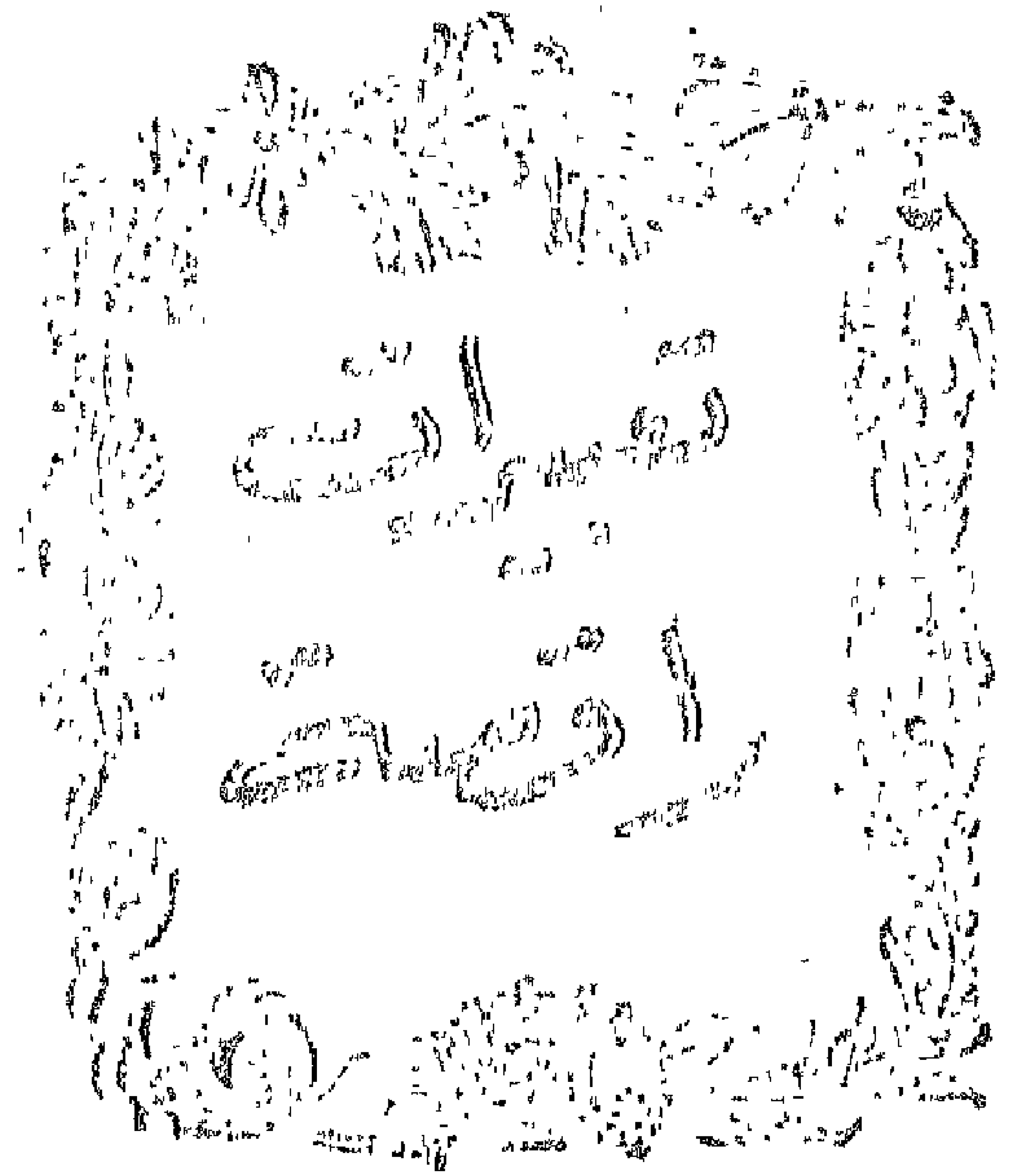
ملخصة من « ماكولز » بقلم « ايفان ميكلويد ويلى »



خط الاطباء

دخل رجل احدى الصيدليات ، وقدم الى الصيدلى شهادة طبية للحصول على مخدر . والقى الصيدلى على الشهادة نظرة واحدة ، ثم طلب الى الرجل ان يعود بعد الظهر . واتصل بعد ذلك بالطبيب ليتأكد منه انه حرر هذه الشهادة فعلا . فاتضح له ان هذا الرجل زار الطبيب فعلا فى اليوم السابق . ولما رفض الطبيب ان يحقق له طلبه للحصول على المخدر ، سرق دفترا من دفاتر الشهادات الطبية التى لم تستعمل بعد ، وحرر شهادة بالمخدر بعد أن استعان بكتاب فى هذا الموضوع .

ماالذى آثار شكوك الصيدلى ؟ يقول الصيدلى انه لاحظ ان الشهادة كتبت بخط دقيق واضح ، لايمكن ان يكتبه طبيب .



كانت تبعث على الملل كأنها قطار بضاعة لانهاية له ..

***

عندما طرقت الفرصة أبوابه ،لم يفعل شيأ الا الشكوى من الضجة !

***

كثيرات من أمهات الجيل الماضى طعمن بناتهن فى مواضع ظنن خطأ انها لن تبدو للعيون .

***

لا تفكر فى شر ، ولا تر شرا ، ولا تسمع شرا ... ولن تستطيع بعد ذلك أن تؤلف أروع القصص !

***

فى الوقت الذى يستطيع فيه الزوجان ان يتحملا مسئولية انجاب الاطفال ، يكونان قد أصبحا من ذوى الاحفاد ! .

***

يجب أن تتضمن التقديرات تقديرا يبين كم يزيد الانفاق الفعلى على ماهو مقدر فى التقدير ..

***

سقطت الاطباق من يد الخادم ، فاذا بستة أزواج ينهضون فورا للرقص !

***

لم تصبح قبعات النساء أكثر سخافة مما كانت فى الماضى ، بل أن طول الثياب هو الذى جعل انظار الرجال تتجه الى أعلى ! .

***

المشكلة التى يواجهها الرجل المهذب عندما يخرج فى موعد مع فتاة ، هى انه اذا عاملها معاملة مهذبة ، ظنت انه غاضب منها !

***

اخطر مرحلة فى سن الانسان هى الفترة التى لا يكون خلالها خطرا على شىء ، الا على سمعته !



مراكش: بلاد ألف ليلة وليلة

بقلم جون جنتر

كتب « جنتر » هـذا المقال قبل التطورات الاخيرة التي أدت الى استقلال مراكش . وكثير مما أورده ينم عن نيات فرنسا والاسلوب الذى كانت تحكم البلاد به ، وهو يصف كيف كان بن عرفه يتولى سلطاته باسم الفرنسيين ، بينما كان الفرنسيون يقولون انهم يعملون باسمه

لقد زرت كل دولة اسلامية في العالم تقريبا ، ولكنى لم أحس قط بمثل هذا الجو المعتم الكثيف الذى أحسست به فى مراكش . انها بلاد يحوطها الكتمان ، تقاوم كل اتجاه الى السرعة أو التغيير ، وفيها يستنشق المرء ، بعمق ، أروع وأقدم الروائح العربية .

وتنقسم مراكش ثلاثة أجزاء : المنطقة الشريفية ويسكنها عدد يتراوح بين ثمانية وتسعة ملايين نسمة ـ اذ لا يعرف أحد عددهم بالضبط ـ والمنطقة الخليفية وبها حوالى مليون نسمة ، وطنجة وهى رقعة صغيرة من الارض تتداخل كلها فى المنطقة الاسبانية ، وبها حوالى ١٧٠ ألف شخص .

وسكان مراكش الاصليون من البربر الذين لا يعرف أصلهم ، ثم جاء

اليها تجار الفينيقيين ، وتلتهم موجات من الغزوات المتتابعة من الرومان والعرب • وفي العصور الحديثة ، جاء الغزاة من البرتغال والاسبان والفرنسيين ، واللغة السائدة هناك هي اللغة العربية •

وللعرب ولع كبير بالغزل ، كما يعرف ذلك جيدا كل من قرأ آدابهم، وحتى أبسط الامثال العربية ، لايكاد يخلو من تورية ، فهم يقولون مثلا « لقد اخترع الحرير حتى تستطيع المرأة أن تبدو عارية داخل الثياب » •

والزى العربى يمكن أن يكون جذابا وعمليا الى حد بعيد ، والكسا الاساسى للرجال هناك هو «الجلابة» ، وهى نوع من القفاطين له طرطور يزعمون أنه يكون باردا عندما يكون الطقس حارا ، وحارا عندما يكون الطقس باردا •

أما المرأة العربية ، فترتدى عادة عباءة بيضاء تغطى أغلب الجسم ، وفى المدن التى تسودها العادات الاوربية ، كطنجة ، ترى مزيجا غريبا من الازياء: فقد يكون تحت الرداء الخارجى للسيدة ــ اذا كانت غنية ــ ثوب من صنع (كريستيان ديور) ، وفى بعض الاحيان قد ترى الاحذية الاوروبية اللامعة ذات الكعوب العالية تبدو من تحت طيات الكساء الابيض الذى يتعثر على الرصيف •

ومن الاخطاء الشائعة عن مراكش انها دائما حارة ، وقد يكون الامر كذلك داخل البلاد ، حيث تستطيع أن تشوى بيضة بوضعها فى الرمال تحت (موجادور) فى فصل الصيف • ولكن سل أي جندى ممن هبطوا فى الدار البيضاء فى عام ١٩٤٢ وقاتلوا خلال الاوحال المتجمدة في الطريق الى تونس عما اذا كانت هذه المنطقة دائما جافة وحارة ••• وفى عام ١٩٥٤ قطع الجليد مناطق بأسرها من جبال « أطلس » بضعة أسابيع فى كل مرة ، واضطرت السلطات الى القاء المؤن الى أهل القرى بالباراشوت ، وكان المارشال ليوتى الادارى المشهور فى المستعمرات الفرنسية يقول ان مراكش بلاد باردة ذات شمس ساخنة » •

بعض المدن المراكشية

عاصمة مراكش الفرنسية هى الرباط ، وعدد سكانها ١٦١٦٠٠ نسمة .وهى مقر المقيم الفرنسى العام ـ قبل استقلال مراكش ـ وبها القصر الملكى ، وتحتوى على شوارع فسيحة بهيجة ، وفيلات أنيقة تقبع وراء حدائق مليئة بالزهور الزاهية

الالوان ، وان كان الجو العام الذى يسودها هو انها عاصمة « مصنوعة » كما هو الحال فى كانبيرا وواشنطون • وهى مليئة بالمتناقضات البارزة ، اذ ترى الامريكيين الذين يقيمون فى القواعد الجوية القريبة وهم يذرعون الطرقات التى تعبرها النساء المسلمات اللواتى اختفين وراء حجاب ثقيل ، حتى يبدو منظرهن وكأنهن أصابع ابهام طويلة بيضاء •

وقصر السلطان ـ كأغلب القصور الملكية فى مراكش ـ يبدو متواضعا فى الظاهر • وقليل من الناس من يعلمون أية بهجة واسرار عجيبة تكمن وراءه • وأشهر معالمه ، ذلك الفناء الهائل المفتوح الابواب ، الذى يبدو فى اتساعه كميدان (الكونكورد) فى باريس ، وهو يواجه مدخل القصر • ومثل هذه الافنية تستخدم كساحات للاستعراض ، حيث يتقبل الملوك آيات الطاعة والولاء من الجموع الحاشدة من الشعب •

والدار البيضاء هى « نيويورك » مراكش ـ وعدد سكانها حوالى ٦٠٠ ألف نسمة ـ فهى قلب البلادالتجارى والمالى والصناعى ، وهى لا تشبه قط الفيلم الشهير الذى يحمل اسمها • وحوالى ربع سكان الدار البيضاء من الفرنسيين • ومنذ حوالى أربعين عاما كانت الدار البيضاء مجموعة من أكواخ الصيادين ، أما اليوم فهى أشبه بمدينة (ريودى جانيرو) أو (ميامى) ، وفى مقدمتها عدد من المبانى البيضاء اللون ، أغلبها يحوى شرفات زجاجية على الطراز العصرى تواجه أمواج المحيط الهادئة •

ولعل مدينة فاس هى أكثر المدن اثارة للخيال على ظهر الارض ، فهى ترقد فى بطن واد منعزل ، ويبلغ عدد سكانها ٢٠٢ ألف نسمة ، وهى العاصمة الثقافية والروحية والفنية لمراكش • وقد توافر بها كل ما يدور بالخاطر عن الحياة القديمة العربية ، فبها الازقة التى تزخر بالحمير ،وأكثر شوارعها ضيقة الى حد لا يسمح بمرور السيارات أو الدراجات • وترى النافورات فى الساحات المختفية عن العيون ، وتستمع الى نداء المؤذن وهو ينبعث من المآذن العالية ، وتشاهد الحدائق ذات الاسوار المشيدة بالطوب اللامع ، والمساجد التى لم تطأها قدم أحد من الغربيين من قبل •

وفاس من أكبر قلاع الشعور الوطنى الحصينة فى مراكش ، وهى متطرفة فى سياستها رغم انها معتدلة فى تدينها • وقد قال لى ضابط

فرنسى ذات مرة « انهم هنا يكرهوننا حتى بأعينهم » .

وكلمة « مراكش » مشتقة من أسم عاصمة البربر القديمة « مراكش » - التى تعد السوق الكبرى لقبائل الصحراء الشمالية الغربية ، وفيها ترى أشجار البرتقال وأشجار السرو الرفيعة كالاقلام ، والحدائق الزاخرة بالورود ، وأشجار النخيل تتسامى نحو السماء .

وعدد سكان (مراكش) ٢٣٩٢٠٠ نسمة ، وهى أكبر مدينة فى مراكش بعد الدار البيضاء ، ويرجع عهدها الى عام ١٠٦٢ . وشوارعها أقل كثيرا فى تعقدها وضيقها من شوارع فاس .

ولم أر قط - حتى فى اسطنبول قبل الحرب - أناسا غارقين فى الالوان البدائية المختلطة مثلما رأيت فى مراكش ، فهنا ترى الطوارق ذوى البشرة الداكنة السمراء ، وقد وضعوا على وجوههم أقنعة زرقاء ، والسنغاليين ذوى البشرة السوداء .

أما الجلود فتختلف الوانها بين الابنوسى ، والبرونزى والشيكولاته ، والبيج والاسمر الضارب للحمرة ، وورق القار .. ويأتى رجال القبائل بالصوف والماعز ، ليعودوا بالسكر والتوابل ، والاقمشة الزاهية الصباغة .

والسوق الكبيرة فى المدينة تسمى (جماع الفناء) أي مكان الموت ، ولكنها فى الواقع تموج بالحياة ، وهى من أعظم المشاهد فى أفريقيا ، حيث تحتشد أرائك الاسواق المتنقلة ، كما أنها ساحة للاستعراض ، ومكان للهو والتسلية العامة .

وأفضل وقت لزيارة هذا الميدان اللاهى هو وقت الغسق ، حيث تسطع الاضواء الصغيرة لتضىء كل حلقة مهتزة من حلقات اللهو ، مابين سحرة الثعابين ، وآكلى النيران ، والكتبة العموميين الذين يحررون الرسائل ، ورواة الاقاصيص الذين يسيطرون على الباب السامعين ، والحواة بحمامهم .

وقد بدأت فكرة الحب الشاعرى تنتشر فى مراكش ، وسرت موجة التحرر بين النساء العربيات ، ولكن لابد من انقضاء وقت طويل ، قبل أن يتمكن (أحمد) ذو العشرين عاما من أن يصحب (فاطمة) ذات الثمانية عشر ربيعا لتناول قدح من القهوة فى الفندق القريب ، أو يكتب لها خطابا غراميا ، أو يقترح عليها نزهة فى سيارة فى ليلة قمرية .

شىء من تاريخ مراكش :

فى القرن الثامن بعد الميلاد ،

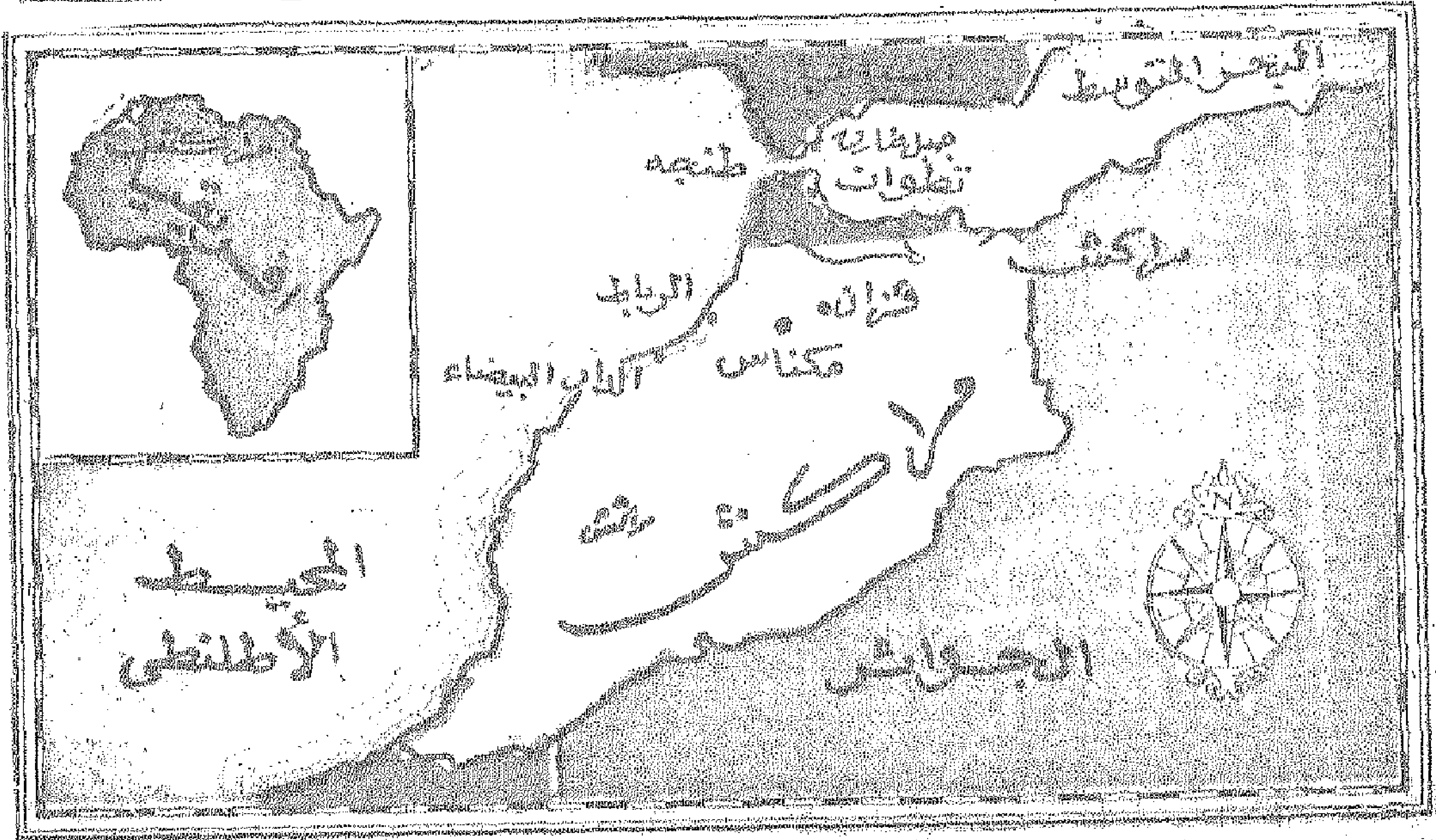
بدأ بعض اجزاء من العالم العربى الذى امتد من بغداد الى قرطبة فى التفكك . وكان هذا هو منشأ مراكش . فقد قطع احد الحكام المحليين الثائرين صلته بالخليفة، وأقام لنفسه حكما خاصا، فأنشأ بذلك الامبراطورية المراكشية فى عام ٧٨٨ بعد الميلاد ولكنه لم يلبث أن مات بعد توليه العرش .

ومن الشخصيات غير العادية التى حكمت مراكش، السلطان مولاى اسماعيل، الذى حكم خلال الفترة من ١٦٧٢ – ١٧٢٧ ، وكان من معاصرى لويس الرابع عشر ، وأراد الزواج من احدى بناته ، وقد شرع مولاى اسماعيل فى بناء مدينة « مكنس » لتكون عاصمة تضارع « فرساى » ، فأنشأ فيها حظائر للخيول الملكية طولها ثلاثة اميال كانت تضم بين جدرانها ١٢٠٠٠ الف جواد .

وقد بعث لويس الرابع عشر سفيرا الى بلاط اسماعيل للتحقق من صدق الانباء التى ذاعت عنه ، فأوسل اليه السفير يؤكدها .

وكان هذا الرجل جنديا واداريا عظيما فقد وحد المملكة وافاض عليها الرخاء ، كما كان متعبدا شديد التقوى حتى انه سعى ذات مرة ليدخل الملك جيمس الثانى ملك انجلترا فى الاسلام .

واضمحلت مراكش بعد مولاى اسماعيل ، ففى عام ١٨٧٠ تضاءل شأن الملك الحاكم حتى انه طلب الى الولايات المتحدة وضع البلاد تحت



حمايتها ، فقد كان يعلم انه لايستطيع البقاء فى الحكم دون مساعدة ، ولم يكن يريد ان تصبح بلاده فريسة لاية دولة اوربية . ولكن ماكان يخشاه قد وقع ، فقد سقطت مراكش فريسة للزحف الاستعماري فى اوائل القرن الحالى .

ففى عام ١٩٠٢ اصبح الفرنسيون هم القوة العظمى فى البلاد ، وفى عام ١٩٠٤ عقد اتفاق بين انجلترا وفرنسا ، اطلقت بمقتضاه يد فرنسا فى مراكش ، مقابل اطلاق يد انجلترا فى مصر كما لعبت اسبانيا والمانيا دورا فى هذه المناورة الساخرة ، اذ اشترت فرنسا سكوت غليوم الثانى عاهل المانيا ـ بتأييد من بريطانيا ـ وذلك باعطائه شريحة كبيرة من افريقيا الاستوائية الفرنسية المجاورة للكاميرون . كما استغل الفرنسيون فرصة الفوضى التى سادت داخل مراكش نفسها ، ودعوة السلطان الحاكم يومئذ لهم ، فزحفوا الى (فاس) . وفى عام ١٩١٢ اعلنوا الحماية على مراكش .

وقد ظل كثيرون من المراكشيين يقاومون الادارة الفرنسية سنوات طويلة ، ومع ان السلام قد ساد المدن سريعا ، الا أن تطهير الجبال من رجال القبائل العنيدين كان يتم شبرا بعد شبر .

وقد قال لى أحد المقيمين العامين « لم يأت الينا أحد من رجال القبائل طوعا ، ولم يخضع احد منهم بغير قتال . ولم يتم استتباب الهدوء إلا فى عام ١٩٣٤ »

وقد كانت السياسة الفرنسية والحكم الفرنسى يتصرفان دائما على أساس انهما يعملان باسم السلطان ولمصلحته ـ ولو على سبيل المظاهر ـ فلماذا نازعت فرنسا بعد ذلك فى الاعتراف بان مراكش دولة ذات سيادة ؟

الغالب ان فرنسا لم تستطع فى البداية ضم مراكش اليها علانية خوفا من اثارة الاستنكار العالمى ، ثم مع مرور الايام ، وجدت ان إبقاء مراكش كدولة محمية اكثر ملاءمة لها .

وتحتفظ فرنسا بجوهر السلطة ، ولكنها تستطيع دائما أن تتخلى عن بعض مسئوليتها .

لقد أصبح الاستعمار شيئا لايتفق مع الزمن ، وكان مما يرضى باريس أن تكون قادرة على القول بأن مراكش ليست مستعمرة ، ولكنها دولة محمية « مستقلة » !

السلطان :

كان فى مراكش يوم زيارتى لهـا سلطانان ، .. ذلك السيد العجوز الشاحب الوجه الذى تولى العرش فى ٢١ أغسطس ١٩٥٣ والذى لم يلق راحة طيلة حكمه . وقد وصل الى مركزه الكبير لان الفرنسيين ارادوا عزل سلفه ، وبعثوا به الى المنفى فى مدغشقر . وكان الفرنسيون يريدون رجلا هادئا كبير السن ، ليس ميالا الى استيعاب الافكار الوطنية وهو فى الحكم .

وفى الوقت نفسه ، كان الكثيرون من أهل مراكش يعتقدون ان السلطان المنفى هو الحاكم الشرعى للبلاد ، وكانت نتيجة الموقف توترا وصراعا كئيبا فى سبيل السلطة بين قوات الوطنيين المتنافسة ، ويمثلها السلطان المنفى ، وبين الفرنسيين ويمثلهم السلطان الجديد.

والسلطان الذى نصبه الفرنسيون سيدى محمد بن عرفة العلوى ، كان فى وقت واحد زعيما دينيا وملكا ، والعوبة واسيرا .. فهو الرئيس الدينى الاعلى لطائفته ، وهو ملك ، لان مراكش تعد ــ من ناحية المبدأ ــ دولة مستقلة . وهو ألعوبة وأسير ، لانه لم يكن يفعل الا ما يطلبه منه الفرنسيون والا فقد منصبه . وكان من المتناقضات أن الفرنسيين ــ برغم أن سلطتهم هى العليا ــ لايستطيعون الحكم بدونه ، فقد كان عليهم ان يضعوا سلطانا على العرش ، ليحتفظوا بزعمهم ان مراكش مستقلة ، وبهذا كان الفرنسيون ــ الى حد ما ــ أسرى له أيضا !

وسلطان مراكش من أغنى الناس فى العالم ، لا فى المال فحسب ، بل فى الخدمات التى يستطيع ان يأمر بها ، وهناك حوالى ٦٠ قصرا ملكيا فى مراكش ، ولعل عدد موظفى القصور الملكية يصل الى عشرة آلاف شخص . ويتقاضى السلطان ٣٠٠ مليون فرنك سنويا ، أى حوالى ٣٠٠ ألف جنيه ، من أجل الانفاق على نفسه وأسرته .

وسلطة السلطان الاساسية على شعبه تنبع من الدين ، فان مراكش ــ اذا أخذنا بالمقاييس الاسلامية ــ تعد دولة متعبدة الى حد غير عادى . وكان للسلطان من قبل سلطات زمنية هامة ايضا ، فقد كانت له سلطة التشريع الوحيدة فى البلاد ، حتى أنه كان يستطيع أن يصدر مراسيم لها قوة القانون ، اذا وافق عليها الفرنسيون ، كما ان الفرنسيين انفسهم لم يكونوا يستطيعون سن

قانون دون موافقته وتوقيعه .

وقد اغضب السلطان المنفى الاقامة العامة برفض التوقيع على القوانين مرات متكررة ، مما أوجد حالة شلل ادارية ، وكان هذا من الاسباب الرئيسية لخلعه .

ومع ان السلطان الذى خلفه كان أسهل فى معاملته ، الا ان الفرنسيين جردوه من كل سلطة تقريبا ، كما ألغوا الاحتفال بيوم العرش ، لمنع كل سلطان فى المستقبل من ان يصدر نطقا ملكيا من تلقاء نفسه ، كما أصبح ممنوعا على الباشوات وغيرهم من الزعماء تقديم أية هدايا للسلطان فى أيام العطلات الاسلامية الثلاثة التى كان تقديم مثل هذه الهدايا فيها يعد اجباريا .

ولكى يدعم الفرنسيون مركزهم ، كان عليهم أن يبذلوا كل ما فى استطاعتهم لجعل السلطان الجديد يتمتع بالهيبة وحب الشعب ، ومن ثم أصبحت مهمتهم الكبرى هى جمع الشعب حول رجلهم الجديد ، حتى أنهم نعتوه بالوطنية ، فليس لاحد أى مستقبل فى اى مكان فى افريقيا اليوم ما لم يكن وطنيا من اى نوع .



الدين أهون من السياسة

كانت هناك مشكلة صغيرة تمنعنى من مصارحة اسرتى بنبأ خطبتى ...

ولما كانوا لم يلتقوا بعد بخطيبى ، فقد اخذت اسرد عليهم كل شىء عن صفاته الطيبة .. ثم قلت فى تردد :

ـ هناك عقبة واحدة صغيرة تقف فى طريقنا ، وان كنت اعلم انها لن تقف فى طريق سعادتنا ، هذه العقبة هى اختلاف عقائدنا .

وقبل ان امضى فى شرح الامر ، قاطعنى اخى الاكبر قائلا :

ـ يجب ان تفكرى فى الامر جيدا يا اختاه ، فالزواج ليس مسالة سهلة ولكن ماهى عقيدته ؟

فقلت : انه كاثوليكى

وعندئذ تنهد اخى وقال وكانه ازاح عن صدره حجرا ضخما :

ـ الحمد لله .. لقد اعتقدت انك ستقولين انه من الحزب الجمهورى !

مريض يروى معركته التى انتصر فيها على نوع من الخوف يسيطر على الملايين •

كيف تقهر الخوف من الأماكن المغلقة؟

شعرت بالخوف فجأة كأن كابوسا جثم على صدرى ، كنت أعرف تماما أنى بعيد عن أى خطر ، ولكن هـذا لم يجعل قلبى يكف عن الخفقان •

لقد وقف المصعد فجأة بين الطابق الثالث والرابع ، وحاولت عاملة المصعد أن تضغط على جميع الازرار بلا فائدة •• كنا سبعة ركاب محتشـدين فى المصعد ، ومعنا رجل بدين أحمر الوجه ينظر الى فتاة المصعد الشقراء الواقفة الى جواره ، ويقول « رأيت فى المنـام أنى محبوس معك فى المصعد يا حبيبتى »

ولكن الشـقراء الحسنـاء لم تلق الى الرجـل البـدين بالا ، فاختفت الابتسامة من أسارير وجهه ، وأخذ يضرب بقبضته على جدران المصعد فى عنف ، وهو يصيح « افتحوا الباب »

وقاطعته عاملة المصعد قائلة : «هون على نفسك » وسمعنا صـوتا يهتف من أسفل « هل انتم بخير ؟ اطمئنوا فسنسـاعدكم » وصـاحت امرأة متوسـطة العمر ، تقف الى جانبى « أسرعوا من فضلكم » ••

كانت ترتجف فى شـدة • ونظرة واحدة الى وجوه ركاب المصعد دلتنى على أن خمسـة على الاقل من الركاب السبعة فى حالة ضيق شديد •

وزادت مخـاوفى ، أنا أيضـا ، وأصبحت أتنفس فى صعوبة ، فحاولت أن أتكلم مع الآخرين ، ولكن اضطرابى الشديد جعلنى لا أستطيع أن أقول شيئا • وأحسست برغبة ملحة فى أن أضرب على جدران المصعد وان أحاول كسر الباب بالقوة •

وبدأت المرأة الواقفـة الى جانبى

تصرخ . فأمسك بها رجلان ليمنعاها من السقوط . ولحسن حظنا بدأ المصعد في الهبوط في ذلك الوقت . وعندما خرجنا منه أحسسنا بنعيم الحرية والانطلاق من كل قيد . وكان احساسا عجيبا .

ان خمسة من ركاب ذلك المصعد كانوا مصابين بمرض الخوف من الأماكن المغلقة . انه خوف بغير سبب معقول ، وهو مع ذلك منتشر بين ملايين الناس ، وقد وصفه أحد علماء النفس بأنه « خوف فظيع ، يقضى على صحة الانسان وسعادته »

وضحايا هذا الخوف يخشون دائما الحجرات المغلقة ، الا اذا وقفوا الى جوار الباب ، وشعروا بأنهم يستطيعون الخروج منه في أية لحظة . وهم يختارون مقاعدهم في المسارح بعيدا عن الازدحام حتى يستطيعوا أن يخرجوا بسرعة من الباب ، وهم يخشون ركوب المصاعد أو القطارات أو السيارات أو الطائرات ، ومن المحال أن تقنع بعضهم باستخدام وسيلة من هذه الوسائل في الانتقال ويؤدى هذا الى تعطيل أعمالهم ، وتضييق أفق حياتهم .

عرفت مغنيا عرض عليه هذا العرض المغرى : وهو أن يعمل في اذاعة في مدينة « نيويورك » . وكان من سوء حظه أن الاستوديو يقع في أعلى احدى ناطحات السحاب . وصعد المغنى السلالم عدة أيام متتالية ، وهو يصر في عناد على ألا يركب المصعد ، لانه يخاف من أن يحبس فيه ، ولم يستطع المغنى أن يواصل عمله . وآخر مرة رأيته فيها كان يعمل في مزرعة : الحقول فيها واسعة ، والفضاء مترامى الاطراف .

وغالبا مايكون سبب هذا الخوف حادثا أليما وقع للمريض في طفولته . وقد وجد علماء النفس أغلب المرضى بالخوف من الاماكن المغلقة لهم جهاز عصبى شديد الحساسية ، ورغبة عميقة الاثر في التخلص من مسئوليات الحياة والهرب من واقعها .

ولقد عانيت هذا الخوف منذ زمن طويل ، وكان يسبب لى أول الامر مضايقات بسيطة . ثم حدث أن كلفتنى الصحيفة التى أعمل فيها أن أراقب حريقا شب في غاب ، فحاصرتنى النيران في كوخ مبنى بالطوب الذى يستطيع مقاومة النيران ، ولكننى شعرت وأنا داخل الكوخ كأنى في مصيدة ، وأردت الهرب مهما أتكبد في ذلك من عناء . ولولا وجود بعض الناس معى لخرجت من الكوخ كالمجنون ، أو احترقت وسط النيران ».

واشتدت مخاوفى بعد هذا الحادث . وأخيرا جاءت حادثة المصعد ، وشعرت أننى يجب أن أفعل شيئا لاتخلص من هذه الحالة .

ولاحظت أن أول خطوة يقوم بها الطبيب النفسانى هى معرفة عقدة المريض وسببها . وبعد أن يعرف المريض ماذا به ، سيأتى حتما اليوم الذى يقاوم فيه عقدته ويتغلب عليها

وقلت لنفسى : «هذه هى مشكلتى، فلماذا لا أتغلب عليها بنفسى » ؟

وبحثت فى ذاكرتى عن حادث وقع لى وأنا طفل صغير ، وتذكرت أنى كنت ألعب فى كهف فى هضبة رملية عندما انزلقت وسط الرمال المتحركة ودفنت فيها حتى رقبتى . ومضت ساعة قبل أن يرانى أحد المارة ، ويسمع صرخاتى وينقذنى

ولم أذكر الحادث فى بيتنا ، لانهم حذرونى من اللعب فى هذه الكهوف . وكان أبى يهددنى بالضرب بشريط من الجلد يشحذ عليه شفرة الحلاقة .

كانت هذه الحادثة مزودة بكل أسباب المرض النفسى : الفخ الذى وقعت فيه ، والصدمة العاطفية التى أصبت بها ، مضافا اليهما الشعور بالذنب لمخالفة أوامر أبى ، والرغبة فى نسيان الحادث ومحوه من ذاكرتى . كل هذه العوامل كانت سببا فى اصابتى بالخوف من الاماكن المغلقة . وبدأت حملة هجوم ضد مرضى ، وصممت على ركوب المصاعد والاتوبيسات من أول طرف للمدينة حتى طرفها الآخر . وكنت أحيانا لا أستطيع البقاء داخل الاتوبيس عندما يشتد الزحام فيه ، ويصعب على الوصول الى باب النزول بسهولة ، فأسرع بالنزول فى أول محطة ، ولكننى أصمم على ركوب الاوتوبيس الذى يليه . وحدث ذات ليلة أن غادرت مقر عملى فى ساعة متأخرة من الليل ، وقررت أن أركب الاوتوبيس الى ضاحية بعيدة ثم أعود منها .

وفى أثناء عودتى كانت العربة مزدحمة ، ووجدتنى بعيدا عن باب النزول فأصبت بذعر وانقضضت على الركاب ، غير مكترث باحتجاجهم وأنا أدفعهم بقوة ، حتى وصلت الى باب العربة ، ودققت الجرس ، فوقفت السيارة وهبطت منها . ولما مضت العربة فى طريقها ، أدركت أنها كانت العربة الاخيرة . وليست هناك وسيلة أخرى للمواصلات وكانت ليلة من ليالى الشتاء ، والثلوج تغمر كل شىء ، ومشيت سبعة كيلو مترات فى جو بلغت برودته درجة الصفر ، ولكنى

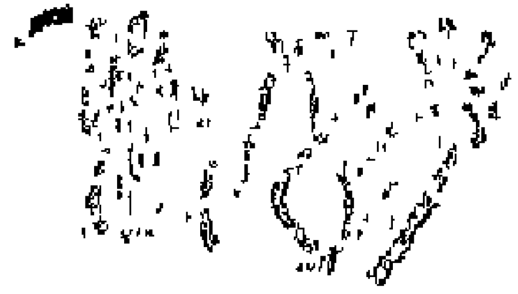
أحسست أن كل هذا لايقاس بالرعب الذى أصابنى وأنا داخل العربة المزدحمة .

ومر اسبوع بعد اسبوع ، واصدقائى يشجعوننى . وأنا أتحدى هذا الخوف المسيطر على . ونصحتنى أحد علماء النفس بأننى أستطيع التغلب على الخوف اذا قرنت وجودى فى الاماكن المغلقة بأشياء أخرى سارة . وكانت هناك كتب كثيرة أود قراءتها ، فكنت أفعل ذلك أثناء ركوبى الاتوبيس . وبالتدريج أصبح الاوتوبيس يمثل فى ذهنى ويذكرنى بالقراءة الجميلة ، لا بالخوف من الازدحام . وفعلت نفس الشيء عند ركوبى القطار أو الطائرة .

وبعد مضى عام ، قضيت على خوفى من الاماكن المغلقة .

وكلما فكرت فيما حدث لى ، زاد ايمانى بأن أهم عامل فى شفائى ، هو انى قررت أن أعترف بمخاوفى لاصدقائى . فان عطفهم وتشجيعهم لى منحانى القوة لكى أتغلب على قلقى وضعفى .

ملخصة عن « ونفر بوست » بقلم « بن فنك »



عمل نصف الوقت !

ظهر الاعلان التالى بصحيفة « ديلى صن » بمدينة برما بولاية اريزونا : مطلوب عمل نصف الوقت لفتى فى الحادية عشرة من عمره اثناء الصيف . وهو جيولوجى قدير اكتسب خبرة من قضاء أوقات طويلة فى جمع الصخور القيمة من الصحراء لتزيين منزل والدته . وله خبرة جيدة فى أعمال الطلاء ، ويمكن الاعتماد عليه فى ترك الطلاء يجف على الفرشاة قبل الشروع فى الطلاء مرة ثانية . بينه وبين مقراض الحشائش اتفاق صامت . فاذا كان المقراض مجهدا فهو لن يحركه .. له خبرة كمصمم ومخترع . يستطيع تقديم معلومات غامضة معقدة عن كيفية بناء صاروخ يصل الى القمر . اتصل برقم ٩٤٦٧ .

لفت نظر .. !

كان الرجل البائس يتخذ لنفسه موقفا دائما تجاه مبنى احدى المؤسسات لبيع اربطة الاحذية . وقد اعتاد احد موظفى المؤسسة ان ينفح المسكين كل يوم عشرة مليمات دون ان يأخذ مقابلها شيئا من الاربطة .

وفى ذات يوم ، بعد أن تلقى الرجل البائس النفحة اليومية ، ربت على كتف الموظف المحسن وقال له :

ــ اننى لااحب ان اشكو يا سيدى ، ولكنى اود ان اخبرك ان ثمن رباط الحذاء اصبح الآن ١٥ مليما !

الى

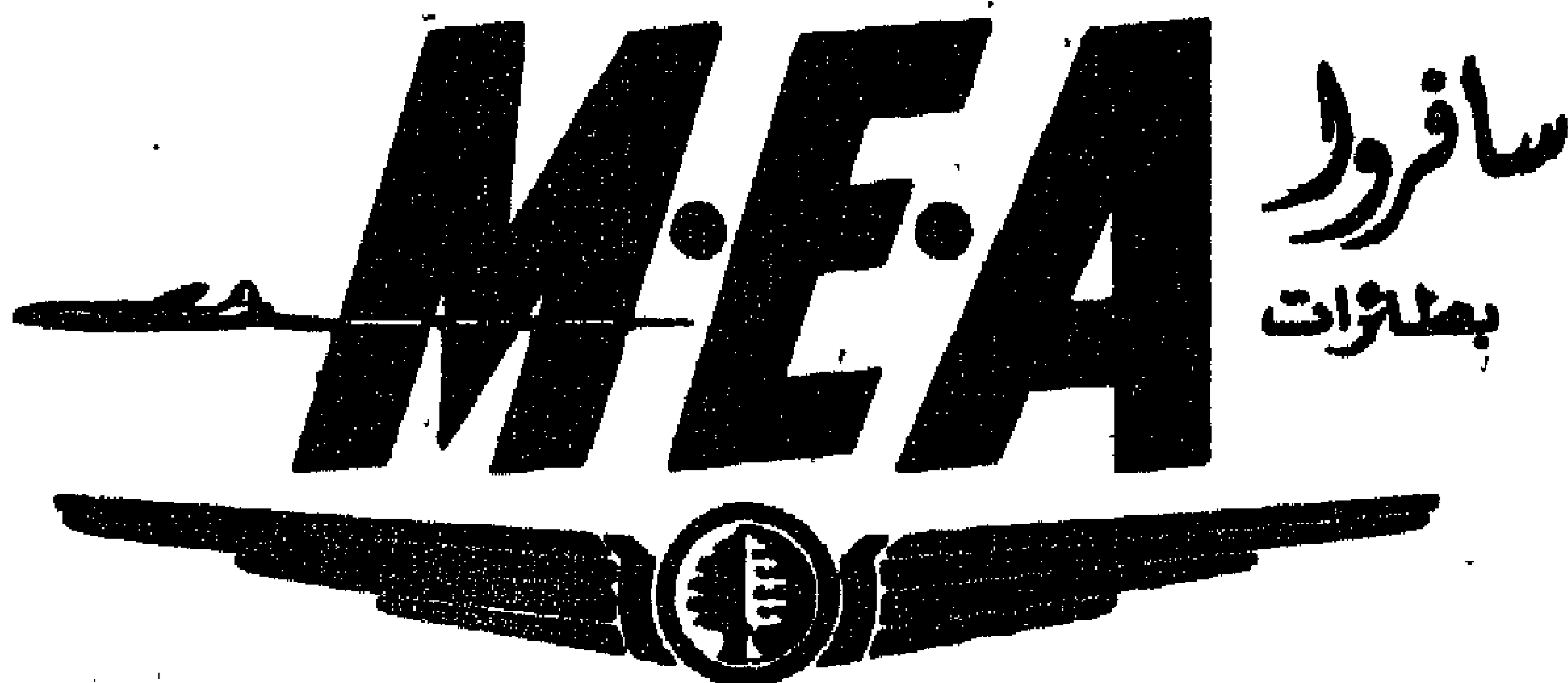
أوربا



بطائرات

ڤايكاونت

طيران الشرق الاوسط M.E.A تتيح لك اسرع وأفخم سفر جوى فى الشرق الاوسط . إنك تستجم فى طائرات M.E.A ڤايكاونت المتسعة والمزودة بأربعة محركات توربينية رولزرويس فضلا عن انها مكيفة الهواء والضغط ، لا يشعر المسافر بأى اهتزاز وهى تسير فوق السحاب ، اشهى الاطعمة والمرطبات - خدمة ممتازة وعناية خاصة طوال الرحلة .



للاستعلامات وحجز التذاكر : راجعوا وكلاء السفر أو مكاتب شركة طيران الشرق الأوسط ببيروت وجميع أنحاء العالم العربى .

B.O.A.C. ASSOCIATE

طيران الشرق الأوسط

MND-7

توجد دائما آفاق جديدة لـ

"انجليش الكتريك"

فى كل بقعة تقريبا من بقاع العالم تجد انجليش الكتريك تعمل للمساهمة فى استخدام الموارد الطبيعية لتــــوليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها بشكل فعال نافع لرفع مســــتوى المعيشة

ان نصف أعمال مجموعة شركات « انجليش الكتريك » فيما وراء البحار تتراوح منتجاتها بين المصانع الثقيلة للقوة والنقل وبين الادوات الدقيقة والكهربائية • أما خبرتها العالمية التى تزداد باستمرار ، فتستخدم بلا توقف لحل ما يظهر من مشكلات جديدة

لقد أضيف تحطيم الذرة الآن الى الموارد المعترف بها كمصادر للنشاط وهى — الفحم والزيت والقوة المائية • ولقد تقدمت الشركة فعلا تقدما بعيد المدى فى تحســـين النشاط الذرى لتوليد الكهرباء

ولا ترى شركة انجليش الكتريك حـــدودا للعمل الذى تستطيع أن تؤديه فى عالم ذى أفق جديد قابل للاتساع بعد أن توفر لديها الرجال المهرة ، وشبكة مصانعها فى بريطانيا ، ومصانعها فيما وراء البحار وخبرة عملية واسعة النطاق •

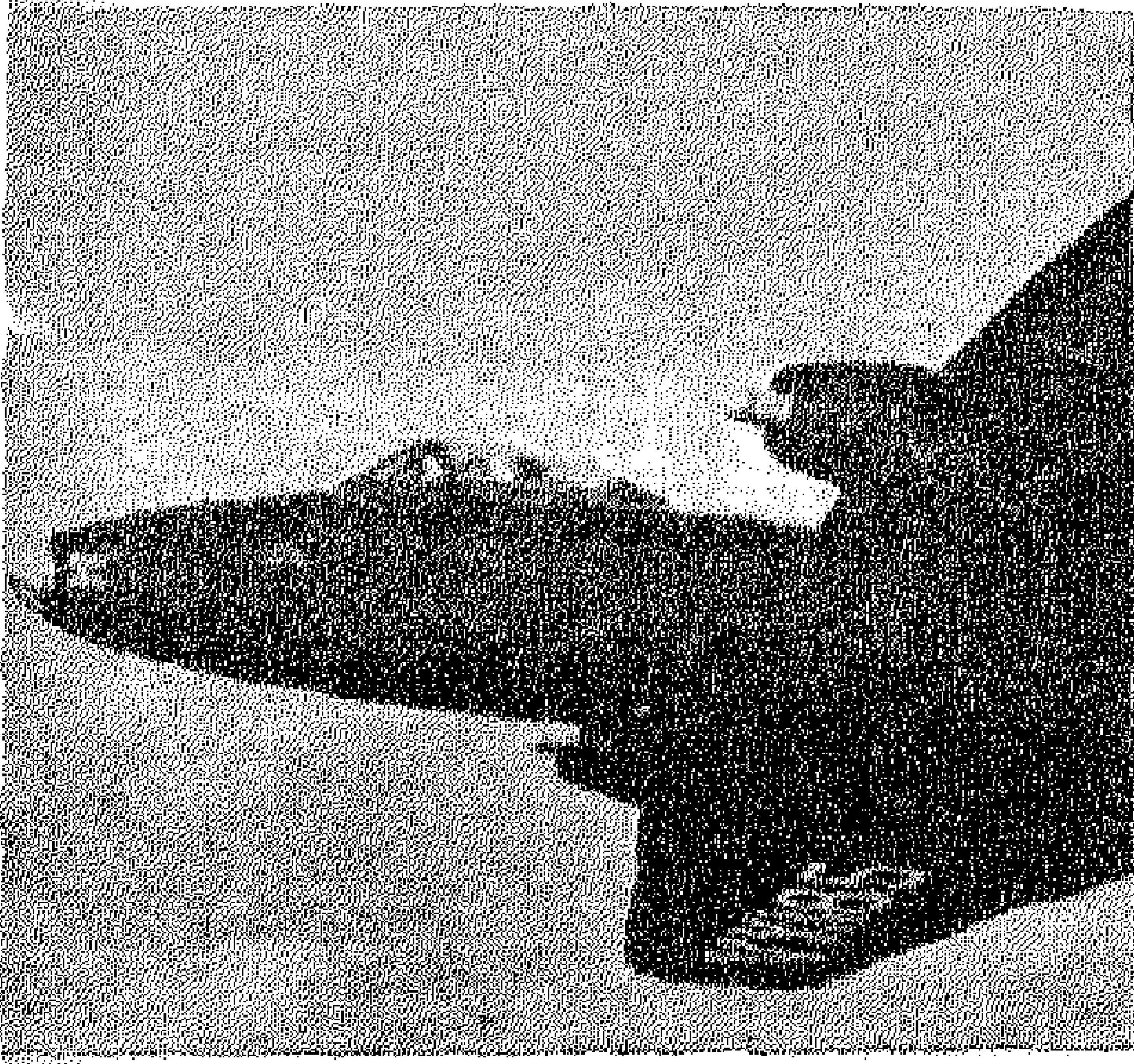
انجليش الكتريك

مصنع توليد — يستخدم قوة البخـــار أو الزيت أو الماء — توربينات تعمل بالغـــاز — محولات — مكثفات — مفاتيح تحويل — مفاتيح توصيل التيار — موتورات — تصنيع كهربائى — مراوح للبواخر وقطع اضـــافية — طائرات — أجهزة طائرات قذائف موجهة — أجهزة للتصنيع الكهربائى — أجهزة منزلية كهربائية

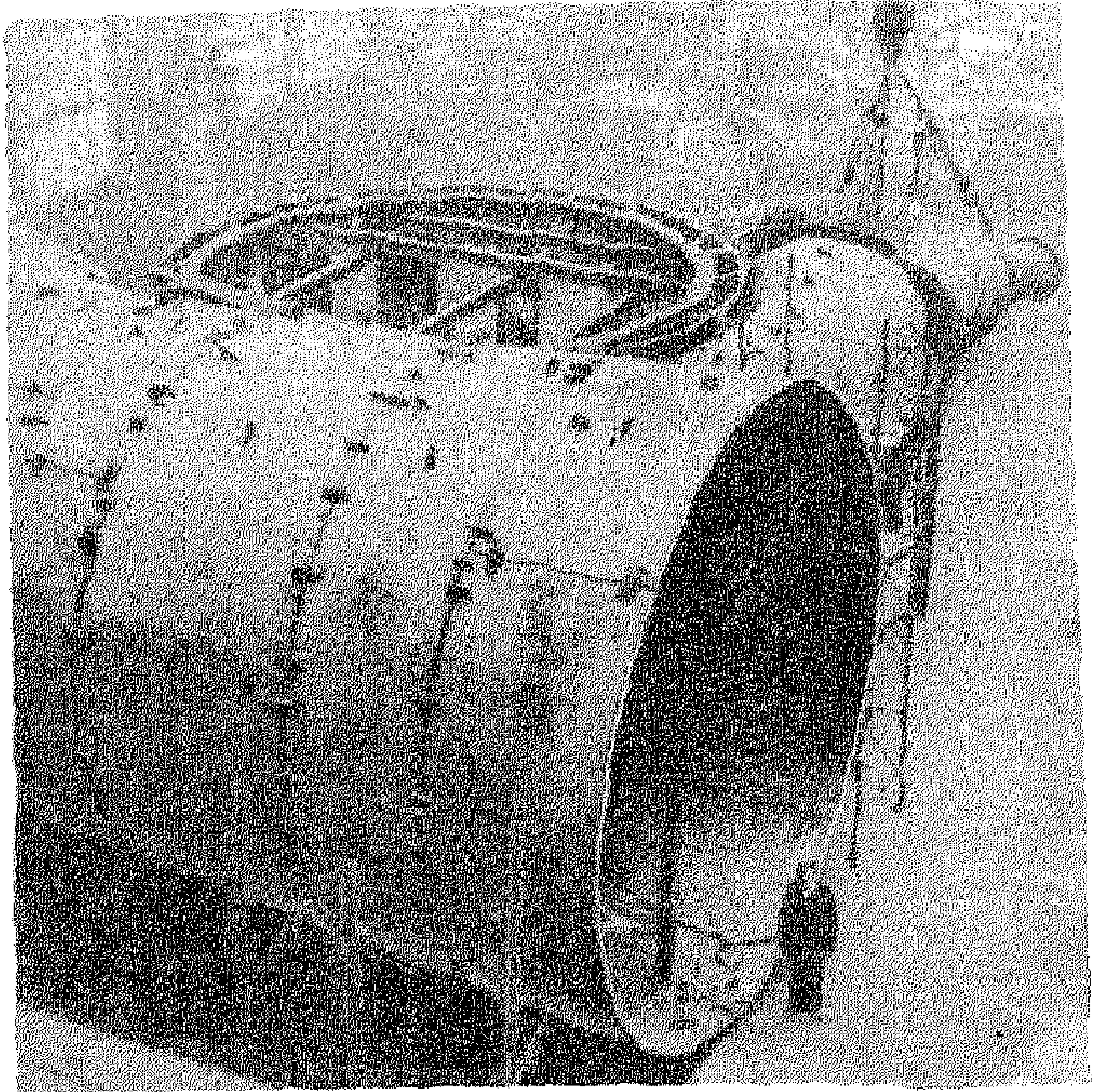
شركة انجليش الكتريك ليمتـــد

كوينز هاوس ، كنجسواى ، لندن

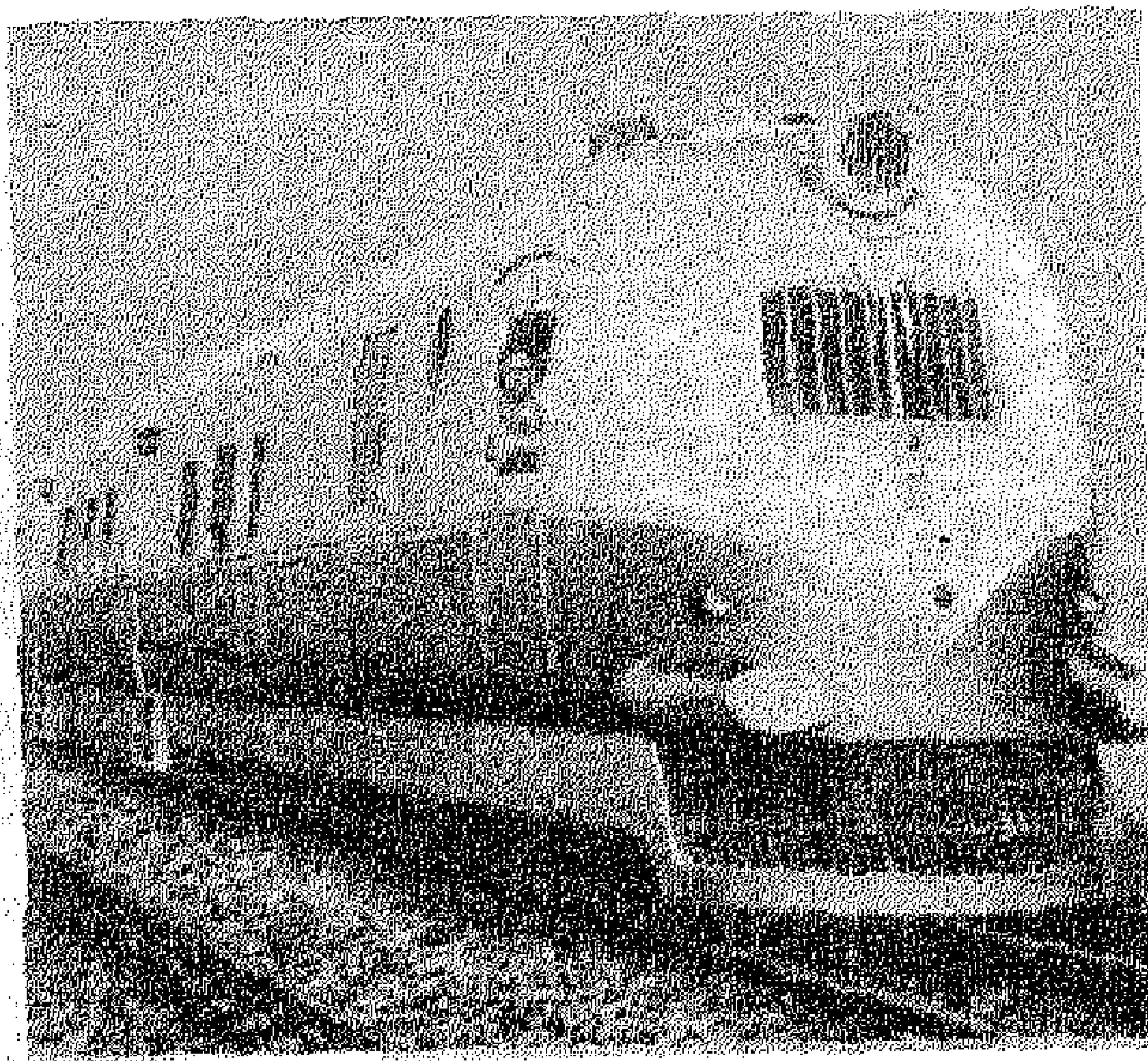
شركاء فى التقدم مع نابيير ، وماركونى وفالكان فاوندارى ، ورديرت ســـتيفنسون وهاوثورنس فى مجموعة انجليش الكتريك



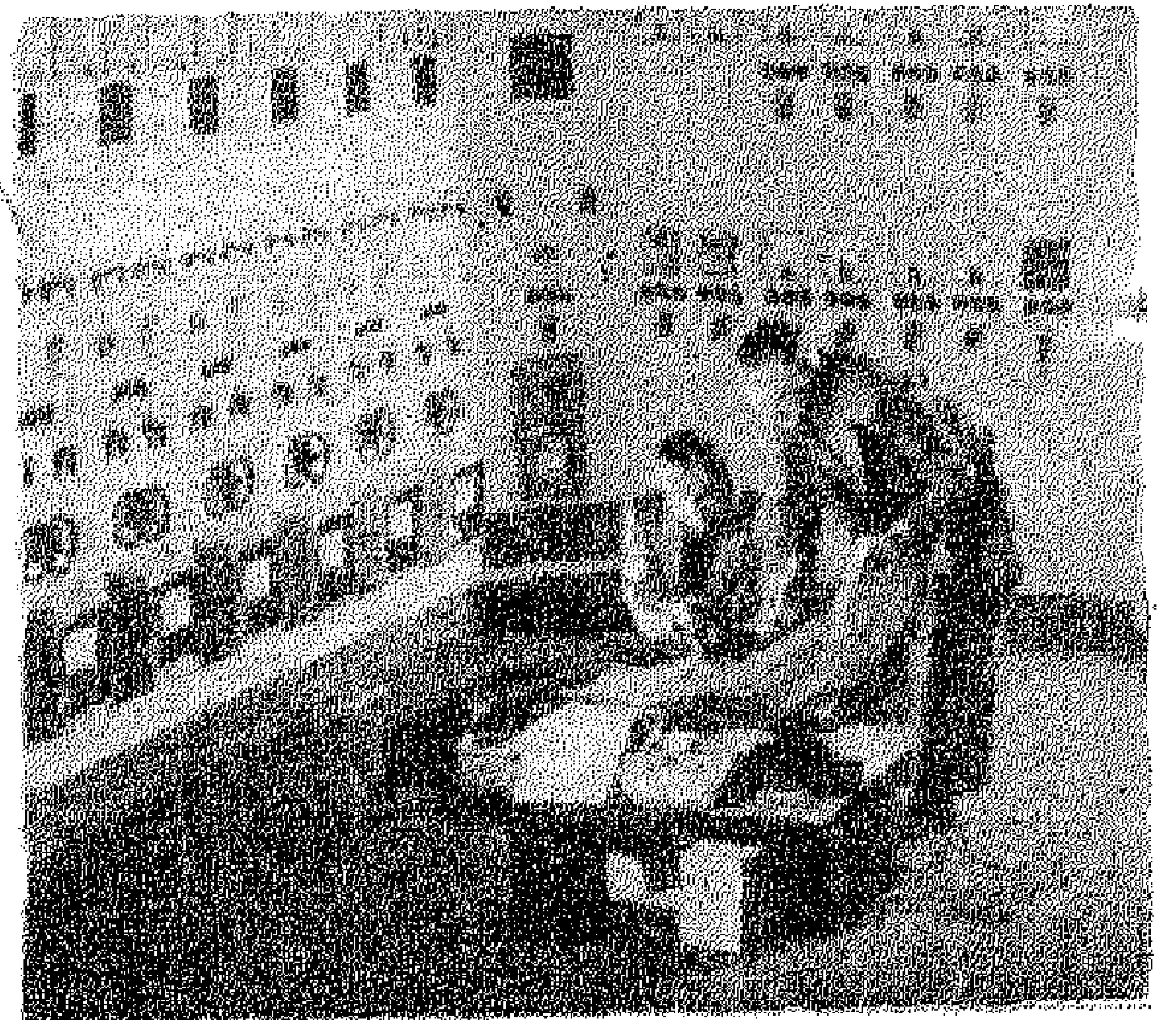
فى جميع أنحاء العـــالم اشتهرت انجليش الكتريك كانبيرا باختلاف الاعمال التى تنفذها وبما نفذته من مشروعات كثيرة • انها الآن تعمل مع القوات الجوية بست دول بما فيهـا بريطانيا والولايات المتحدة



الهند :
غلاف حلزوني لواحد من مجموعتي توربين التوليد المائي انجلش الكتريك قوة ٥٢٫٠٠٠ حصان ، سرعة ١٥٠ لفة في الدقيقة ، اللتين ستركبان في محطة القوة الجديدة في هيراكود بالهند . وترى في الصورة أثناء تجربة تركيبها قبل شحنها .



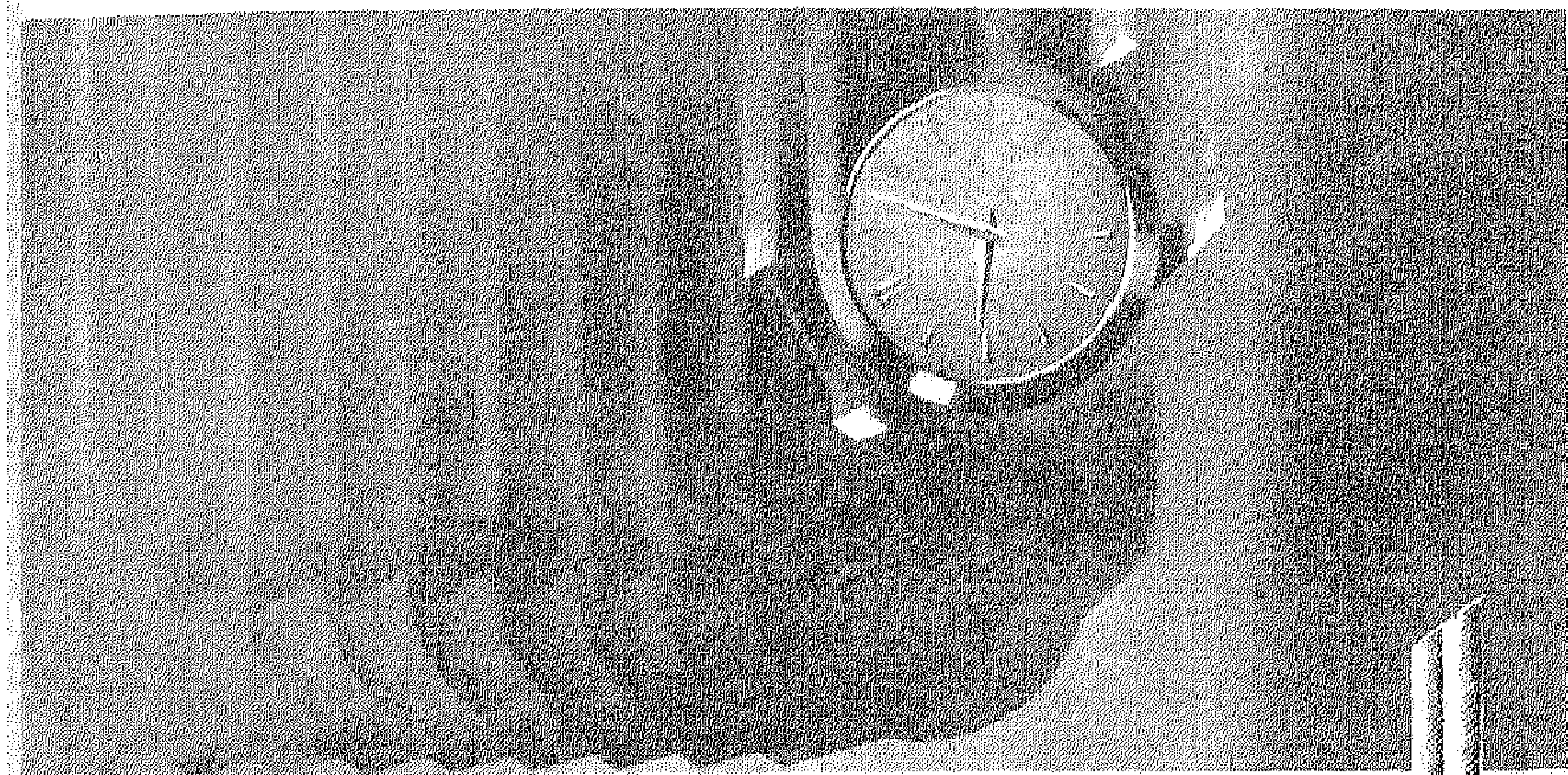
مصر : انها واحدة من ٢٩ دولة زودت شركة انجليش الكتريك سككها الحديدية بقاطرات كهربائية او قطارات ديزل ، وقد حصلت مصر على ١٩ قطار ديزل كل منها مكون من خمس مركبات



سودان : اختبار الدوائر الكهربائية أثناء انشاء لوحة أدوات طة باري لتوليد الكهرباء بالخرطوم وذلك في مانع إنجليش الكتريك بستافورد

عرّض ساعتك لـ ١٠٠ صدمة فى اليوم لمدة ٥٠ عاما ..!

فلن تؤثر عليها مادامت هى ساعة "سيما"



ولاغرابة فالفضل فى ذلك يرجع الى الحماية الغير عادية التى يقوم بها مانع الاصطدام سيما فليكس المزودة به ساعات سيما.

وقد وضعت مقدرة هذا الاختراع العظيم النفع تحت الاختبار الشديد تعرضت الساعات المزودة به لصدمات عنيفة من جهاز خاص تعادل قوته قوة الصدمة التى تتعرض لها الساعة إذا سقطت من فوق منضدة على الأرض مثلا

كما قام الخبراء الفنيون لمصانع "سيما" بتعريض ساعاتهم لعدة آلاف من الصدمات العنيفة ومع ذلك استمرت فى عملها بمنتهى الدقة

وقد واصل الفنيون اختباراتهم هذه حتى بلغ عدد الصدمات التى وجهها الجهاز إلى ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ صدمة ولم يبد أى أثر ضار على الساعات مطلقا - فإذا قسمنا هذا العدد على ٥٠ عاما فيكون معدل ما تتعرض له الساعة ١٠٠ صدمة يوميا - وهو رقم أكثر بكثير مما تتعرض له أية ساعة فى أثناء استعمالها اليومى - وهكذا يؤمن مانع الاصطدام سيما فليكس كل ساعة من ساعات سيما ضد الصدمات. وهذا واحد من الأسباب التى تجعل ساعة سيما مأمونة مضمونة مدى الحياة.

لتكن ساعتك القادمة هى "سيما"!

CYMA
فقط ساعات سيما

مزودة بمانع الاصطدام سيما فليكس

وإن كل ساعة من ساعات سيما مزودة بمانع الاصطدام "سيما فليكس"



شركة ساعات سيما ش.م تفانس لاشو ديفون - لى لوكل (سويسرا) بخدمتها الممتازة للبيع والصيانة هى من أشهر وأهم مصانع الساعات فى العالم

أن وضع السدود فى المجارى العليا
أفضل وسيلة لمنع أضرار الفيضانات

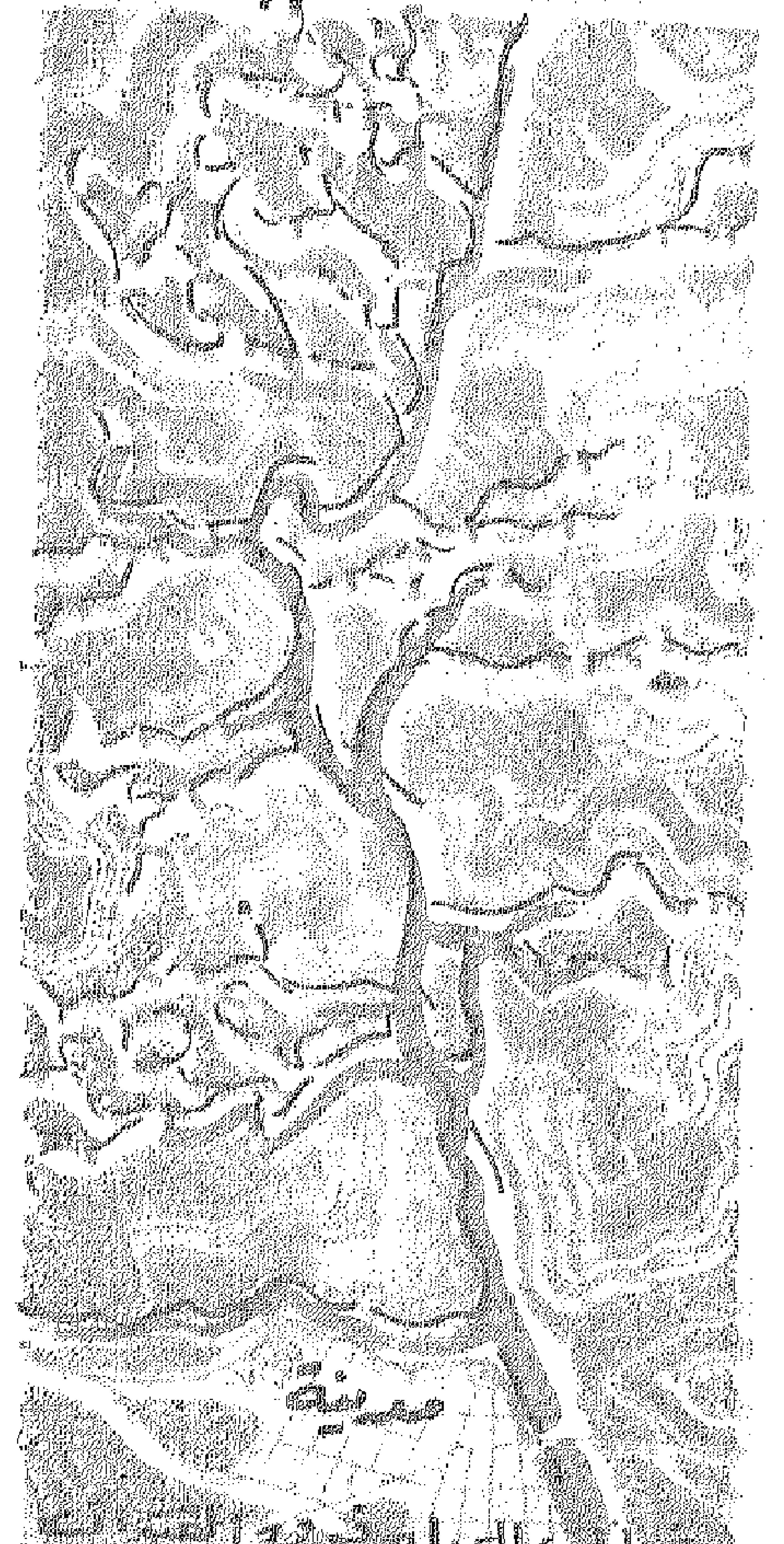
اجمع قطرات المطر

ملخصة عن مجلة (ناشنال ميونيسيال ريفيو)

بقلم : بيتر فارب

منذ ست سنوات لم يكن فى الولايات المتحدة من مجارى الماء ما يموج بفيضانات تمتد كيلو مترات مثل مجرى ساندستون الواقع غرب ولاية أوكلاهوما فقد كان يفيض كل سنة فوق مسطح من الارض يبلغ فى المتوسط ١٤٫٥ كيلو متر . وقد بلغ ما كان يرسب من الفرين فى قاع الجداول المتدفقة وعلى سفوح التلال المتفتتة حدا من الضخامة بحيث كان المجرى يمتلىء بنحو ١٥ سنتيمترا من الطمى كل سنة ، مما حمل الكثير من المزارعين على النزوح الى مناطق أخرى أكثر أمنا واستقرارا ، وحين أعلن قسم حفظ التربية بمصلحة الزراعة فى الولايات المتحدة بأنه سيحاول وقف الفيضانات نادى أحد العجائز محذرا وساخرا : لعلكم تحاولون وقف الفيضانات على سقف من الصقيع !

بيد أن قسم حفظ التربة كان يرى ان الطبيعة نفسها ستستطيع بطرقها الخاصة أن تقوم بهذه المهمة ، ونشط ،



حفظ الأرض والتحكم فى مياه الفيضانات .

يعاونه ١٧١ من أصحاب الارض فى المنطقة التى يرويها مجرى ساندستون فوضع خططا لجعل الارض بمثابة اسفنجة شاسعة واحدة ، وزرع الفلاحون أعشابا عميقة الجذور أدت الى سير الماء فى قنوات طبيعية تحت الارض ، ولجأوا الى تطبيق نظام معين من الحرث كما أخذوا بنظام الدورة الزراعية حول الخطوط التى على حدود الارض وأنشأوا ٧٢٠ كيلومترا من مسطحات الاراضى المرتفعة على طول ضفة المجرى أو على سفوح التلال . وكوسيلة لصد الامطار الغزيرة التى لم تتمكن التربة من تشربها انشئت شبكة من السدود الفرعية الصغيرة . وكان هذا التصميم الرائع يرمى الى « الانتفاع بكل قطرة من المطر حيثما سقطت » .

لقد زرت ساندستون فى الخريف الماضى حين كان قسم حفظ التربة يمسح حدود منطقة الفيضان ، وكانت المنطقة قد غمرها ٢٨ سم من المطر وهو ما يوازى ثلثى ماسقط من المطر طوال السنة الماضية . ولم تكن مياه مجرى ساندستون محصورة فقط بين ضفتيه ، وانما كان فى امكان جسوره ان تحجز هطول مطر آخر .

أما ماحدث فى حوض مشابه لايبعد كثيرا عن ذلك المكان وان لم تمسسه يد الملاج ، فهو ان جسرا من الطين امتد على ضفاف المجرى وأنزل الضرر بالطرق الزراعية ، واجبر الناس على الفرار الى بيوتهم .

وقد اصبحت المزارع التى كانت مهجورة من قبل يانعة الآن . وعادت الحياة البكر تدب من جديد فيما كان من قبل أرضا شبه صحراوية . وبينما خفت حدة الفيضان ، أخذت الخضرة تحل محل الجدب . وكان المعتاد ان يكون الجدول جافا معظم أيام السنة ، ولا تجرى مياهه الا وقت الفيضان . أما الآن فالماء ينساب فيه باستمرار ، فضلا عن أن هناك ينابيع وآبار عادت اليها المياه ، فكانت مصدرا جديدا للرى ولمزيد من الاثمار .

ان حوالى نصف الاضرار التى تحدث من الفيضانات فى الولايات المتحدة تقع على روافد المجرى العلوى أمثال جدول ساندستون ، ومع ذلك فان معظم الاموال تنفق على ضبط الفيضانات بوساطة سدود عظيمة تقام على المجرى السفلى ، ولذلك تظل الفيضانات سببا فى احداث الاضرار الواسعة النطاق كل ...

وقد حدث فى احدى السنوات إذ

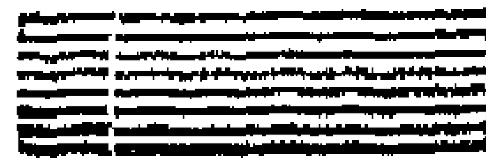
كنت أقف عند جدول ساندستون شاهدت حقيقة واضحة هي أن الفيضانات يمكن تخفيفها بشكل اقتصادي وفعال باقامة السدود في أعلى المجرى . وقد برهنت هذه الطريقة على سدادها مرات عديدة طيلة السنين العشر الماضية ، سواء على سفوح التلال أو على الاراضي المسطحة وسواء في الاراضي الزراعية أو في المدن .

وتختلف السدود المقامة في المجرى العلوي قرب المنبع عن الخزانات الكبيرة ، كما تختلف تربة الارض عن عقد الخرسانة وبينما يقلل قسم حفظ التربة من أخطار الفيضانات بضبط سريان الماء في مجراه العلوى مقللا بذلك حالات الفيضانات في المجرى السفلى الى حدها الادنى ، فان طريقة وضع السدود في المجرى السفلى تعمل على ضبط الانهار التي بلغت حالة الفيضان ، علاوة على أن بناء قسم حفظ التربة لسلسة من السدود الصغيرة في أعلى المجرى ، كل منها حوالى ١/٢٠٠٠ من حجم خزان نموذجي في أسفل المجرى هو أفضل من انشاء خزان واحد كبير .

وسدود المجرى العلوى تهم المدن كما تهم المناطق الزراعية ، لان الرخاء في هذه المناطق يؤدي الى ازدهار المدن المحيطة بها .

فاذا بنيت السدود الصغيرة في المجرى العلوى على مساحة من الارض البور ، واخذ المزارعون بأفضل المقاييس لحفظ أراضيهم فان الفيضانات ستقل الى حدأدنى بدون تضحية فدان واحد من الارض الزراعية ذات القيمة .

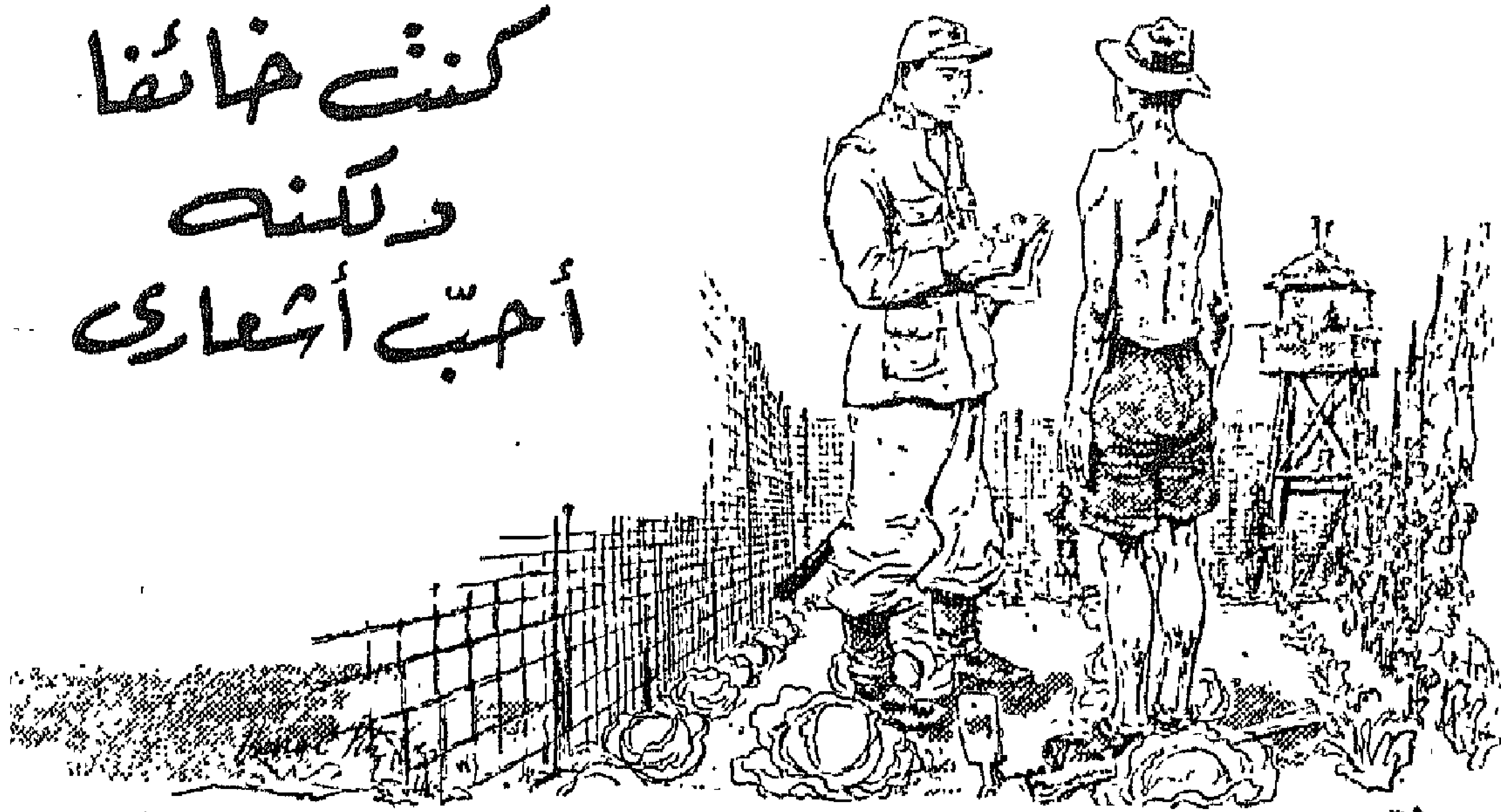
ان منع فيضان المجرى العلوى أمر يستطيع المزارعون ان يعملوه بأنفسهم وحين تقوم بتنفيذ برنامج لحجز قطرات المطر حيثما تسقط ، فانك تستخلص الماء من فيضان محتمل الوقوع لتستخدمه استخداما نافعا في مجتمعك .



المدينة الامريكية : هي المكان الذي لاتنتهي من تسديد ثمن منزلك الذي تملكه بالضواحي ، حتى تكون الضواحي قدأصبحت على بعد ٣٠ كيلو مترا من منزلك .

ماذا حدث عندما عثر الحراس اليابانيون على المذكرات السرية لضابط أسير؟ احدى القصص الشخصية التى فاز كاتبها بجائزة ريدرز دايجست

كنت خائفا ولكنى أحب أشعارى



كانت الساعة قد بلغت الثانية صباحا من أحد أيام شهر يونيو عام ١٩٤٤ ، حين اضاءت ثكنات السجن فجأة انوار قوية وهاجة . ولم تكد تمضى لحظة واحدة حتى كان الضباط والحراس اليابانيون يملأون ارجاء المكان . كان تفتيشا مفاجئا ، لم يدع لنا الفرصة لاخفاء اى شىء او ابادته او حتى التخلص منه ، مما قد يعد ضمن المهربات أو المخالفات التى تستوجب العقاب ، واخذوا يفتشون متاع كل واحد منا ، بينما كنا نقف وقفة الانتباه ونحن نرتجف خوفا .

وشعرت حينئذ بالخطر يحدق بى . فقد دأبت خلال العامين اللذين قضيتهما منذ وقعت فى الاسر ، على تدوين الاحداث والافكار والمشاعر التى تعن لى ، فى مجموعة من الكراسات بل اننى وضعت فيما وضعت كتابا صغيرا من الشعر .

وحين نظرت فوجدت كل كتبى واوراقى تحمل الى الخارج ، ايقنت اننى مقدم على فترة حرجة . وكنت ارتعد خوفا منذ هذه اللحظة ، كلما وقع بصرى على قائد المعسكر او مساعده الذى كنا نسميه «ذا البنطلون المتدلى» ..

كان ذو البنطلون المتدلى هو الرمز

الذى يتجسد فيه كل ما نشكو منه فى حياتنا خلف هذه الاسلاك الشائكة ... الطعام الردىء ، والقذارة ، والعقوبات . واولا وقبل كل شىء ذلة الاسر . كان رجلا ضخم الجثة يلبس بنطلونا واسعا يتدلى فوق قمة حذائه ، وله مشية خاصة .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ اليابانيون فى استدعاء المسجونين الذين استولوا على اوراقهم . ولما كان اليابانيون قوما يحترمون النظام الى اقصى حد ، فقد بدأوا بالرجال الذين تبدأ اسماؤهم بحرف الالف ، ثم الذين تبدأ اسماؤهم بحرف الباء وهكذا . . وكان من بين الذين استدعوا ، ضابط بريطانى برتبة بريجادير لم يرض اليابانيون عما ورد فى اوراقه فوضعوه فى الحبس الانفرادى ثلاثة ايام يعيش فيها على الماء والخبز . وأيقنت حينئذ أنه لن يمضى وقت طويل حتى يبلغوا اسمى .

ولكى اهدىء من قلقى ، اخذت اقضى اكبر وقت ممكن فى حديقتى الصغيرة التى تشبه حجم طابع البريد ، والتى سمح لى بزراعتها داخل السجن . وكانت هذه الحديقة التى لا تتجاوز مساحتها ١٠ اقدام عرضا و ٢٠ طولا ، هى سلوتى الوحيدة ومحل اعتزازى وفخرى .

وفى عصر يوم من الايام ، كنت منهمكا فى عزق التربة حول جذور شجيرات الطماطم ، حين سمعت اقداما تدك الارض خلفى ، ثم صوتا جاسما يسأل :

ـ هل اسمك بلاور ؟

كان هو ذا البنطلون المتدلى . وهو مثل معظم اليابانيين يستبدل حرف اللام بالراء فى حديثه بالانجليزية . وتأكدت حينئذ انه يعنينى وان دورى فى العقاب قد حل .

تخليت عن فأسى ، وشددت ذراعى الى جانبى وحنيت رأسى محييا على الطريقة المتبعة . كان ذو البنطلون المتدلى يحمل مظروفا ضخما فى يده ، وقد انطبعت على وجهه علامات الجد الخالص . وقبل ان الفظ كلمة واحدة سألنى ثانية ؟

ـ هل اسمك بلاور ؟

فأجبت قائلا : نعم . . اسمى براور . .

قال : ان كتبك معى هنا .. لقد قرأتها ..

واخرج احدى كراساتى من المظروف ، وما زال وجهه يحمل ذلك التعبير القاسى . وسألنى : هل تنظم الشعر ؟

كانت تلك بداية محيرة . فأجبته بشيء من الحذر :

ـ لقد حاولت كتابة بعض الاشعار

وسألنى : منذ متى وانت تقرض الشعر ؟

شعرت وهو يلقى على هذا السؤال كأن هناك مصيدة فى الطريق يسوقنى هذا الضابط الغبى للوقوع فيها . وتحقق لدى على نحو غامض ، انه يريد ان يتطرق الى نقطة الضعف منى . ولكنى كنت فعلا بلا حول ولا قوة .. فقلت له وانا احاول ان ابدو غير هياب :

ـ لقد مارست كتابة الشعر منذ وقت طويل ، وفى معظم فترات حياتى .

وفتح الضابط الكراسة التى بيده واقترب منى ، ثم قال :

ـ انك تكتب اشياء جميلة جدا .. هل انت احد شعراء امريكا الكبار ؟

وبحثت عن رنة تهكم فى ثنايا صوته ، او علامة سخرية فى ملامح وجهه ، ولكنه كان جادا فى كلامه كأعظم ما يكون الجد . ورددت عليه مؤكدا : لا . . لا . . اننى لست شاعرا ، اننى جندى . . وكل اشتغالى بالشعر ليس الا قطعا للوقت . هل قرأت حقا هذه المقطوعات التى كتبتها ؟

واجاب ذو البنطلون المتدلى : نعم .. نعم .. لقد قرأتها جميعا عدة مرات ! !

وقلت له :

ـ هل .. هل .. اعجبتك اى قصيدة من اشعارى ؟

وأجاب ذو البنطلون المتدلى : نعم .. اعجبنى بعضها جدا . قد لا اكون ناقدا للشعر كما تعلم ، ولكنى أحبه على أية حال !

وكنت فى هذا الوقت احدق من فوق كتفه ، فى الكراسة التى معه ، وقد أنسيت أنه من المفروض على أن أبقى فى وقفة الانتباه ، وعقبناى جنبا الى جنب

وقلت له : أى القصائد أعجبتك ؟

وانفرج وجه ذى البنطلون المتدلى القاسى عن ابتسامة حقيقية وهو يقول :

ـ أكثر ما أعجبنى تلك القصيدة التى كتبتها عن زوجتك ، وتلك التى كتبتها عن أسرتك . وهذه القصيدة .. لقد .. لقد .. ماذا تقول ؟ لقد حفظتها !!

كان الكتاب حينئذ مفتوحا بين يديه على قصيدة صغيرة من الشعر تضم ٣٨ كلمة فحسب . بدأ يلقيها

دون أن ينظر الى الورقة . ولعـل جمال المقطوعة قد تغير قليلا بسبب نطقـه الانجليزى الغـريب ، اذ بدأ يتلعثم بعد عدة أسـطر ، فأعطـانى الكتاب وهو يقول :

ـ ان انجليزيتى لاتصـلح لقراءة الشـعر .. لو سـمحت فقرأتها لى أنت ! ولم يكن لدى بعد ذلك حجـة أدافع بها عن نفسى . فهأنذا شاعر يستمع اليه جمهور متذوق . ولعلى لم أشعر برجفة تسرى فى كيانى مثل تلك التى انتـابتنى حين وقفـت فى لباس السجن الرمادى الكئيب تحيط بى شـجيرات الطماطم والكـرنب ، وأخذت أقرأ أشعارى :

حين يتداعى ضوء الشمس، ويدعو السكون ..
الى صـلاة المساء
تظهر صـور الجمال وتتراقص قريبـا
حول مقعـدى ...
وفى يدى تنزلق تلك الايدى الناعمـة
وتلمس الشفاه وجهى
ثم اذا المـكان لا مكان ، والزمان لا زمان
بينما تلتقى أرواحنا ..

وأخذ ذو البنطلون المتدلى يصفق وهو يقول :

ـ هذا عظيم .. عظيم .. اننى أشعر نفس الشعور .. اننى لم أر أسرتى منذ وقت طويل .. كم تعجبنى هذه القصيدة !

وقلت له وانا ماأزال غير مصدق: هل تحب الشعر ؟

ـ أوه .. نعم .. نعم .. نعم .. نحن اليابانيين نحب الشعر . ان الامبراطور ينظمه . وكل عظماء اليابان يقولون الشعر ..

ـ حسنا .. هذا شىء مثير جدا .. هل كتبت أنت نفسك شيئا من الشعر ؟

وتلجلج ذو البنطلون المتدلى واحمر وجهه خجلا مثل تلميـذ خائف ثم اعترف فى تردد ، وهو ينكت الارض بطرف حذائه قائلا

ـ لقد قمت ببعض المحـاولات . ولكنى لست شاعرا مجيـدا . اننى لا أنظم شعرا جميلا مثل شـعرك . اننى أدرس القانون .. ولكننى لست شاعرا ممتازا .

وذهب الحذر كله عنى . ومضيت الى آخر مايمكن أن ينتهى اليه الشوط فقلت له : الا تظهـرنى على شىء من شعرك ؟

فسألنى فى اغتباط يشـوبه شىء من الدهشة والتواضع :

ـ هل تقرأه لى .. انه ليس جيدا .. نعم ليس جيدا ولكنك قد تستطيع أن تساعدنى فى اصلاح ترجمته الى

الانجليزية . وناولني قطعة من الورق كتبت عليها عدة اسطر بحروف مطبوعة ، أخذت أقرأها بصوت مرتفع :

القمر يرتفع فى سماء الخريف . . .
الضوء مثل الثلوج الفضية على الحشائش
وجسمى شقى بما يبذل من جهد
ولكن روحى يرفرف عليها السلام !

وتكسرت نبرات صوتى قليلا : وأنا أنطق السطر الاخير . وكنت على وشك أن أصرخ :

ــ ولكن لماذا ياذا البنطلون . .

وامسكت نفسى قبل أن انطق هذا اللقب الكريه . وضحك وهو يقول :

ــ ذو البنطلون المتدلى . ! نعم انني أعرف ذا البنطلون المتدلى . .

ثم هز كتفيه ونظر الى سرواله . وعاد ينظر الى قائلا :

ــ هل أعجبك شعرى ؟

ــ انه جميل . لا تغير فيه شيئا

وكنت حقا أعنى ما أقول .وطوى ورقته بعناية ووضعها فى جيبه قائلا : شكرا لك . . شكرا لك .

وناولني المظروف الذى يحوى أوراقى المصادرة وهو يقول لى :

ــ أوراقك . . . ياجنرال !

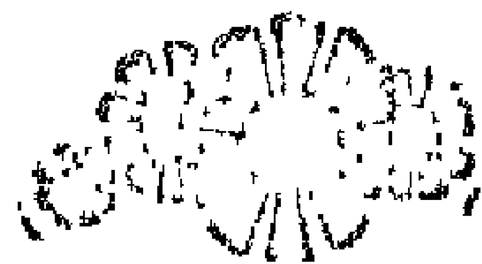
واتى بحركة لاشعورية ، وهو ينطق برتبتى ، أشبه بمن يشد قامته لأداء التحية العسكرية . ثم استدار مبتعدا عنى . ولكنه توقف وعاد أدراجه نحوى وهو يقول :

ــ أرى عندك بعض خضراوات جميلة . اننا معشر اليابانيين نحب الحدائق الجميلة . . . والاشعار . . الحدائق الجميله . . والاشعار الجميلة . هل تمد يدك لأصافحك ؟

ــ نعم . . هذى يدى . .

ومددت يدى له مصافحا .

بقلم البريجادير جنرال
وليام براور

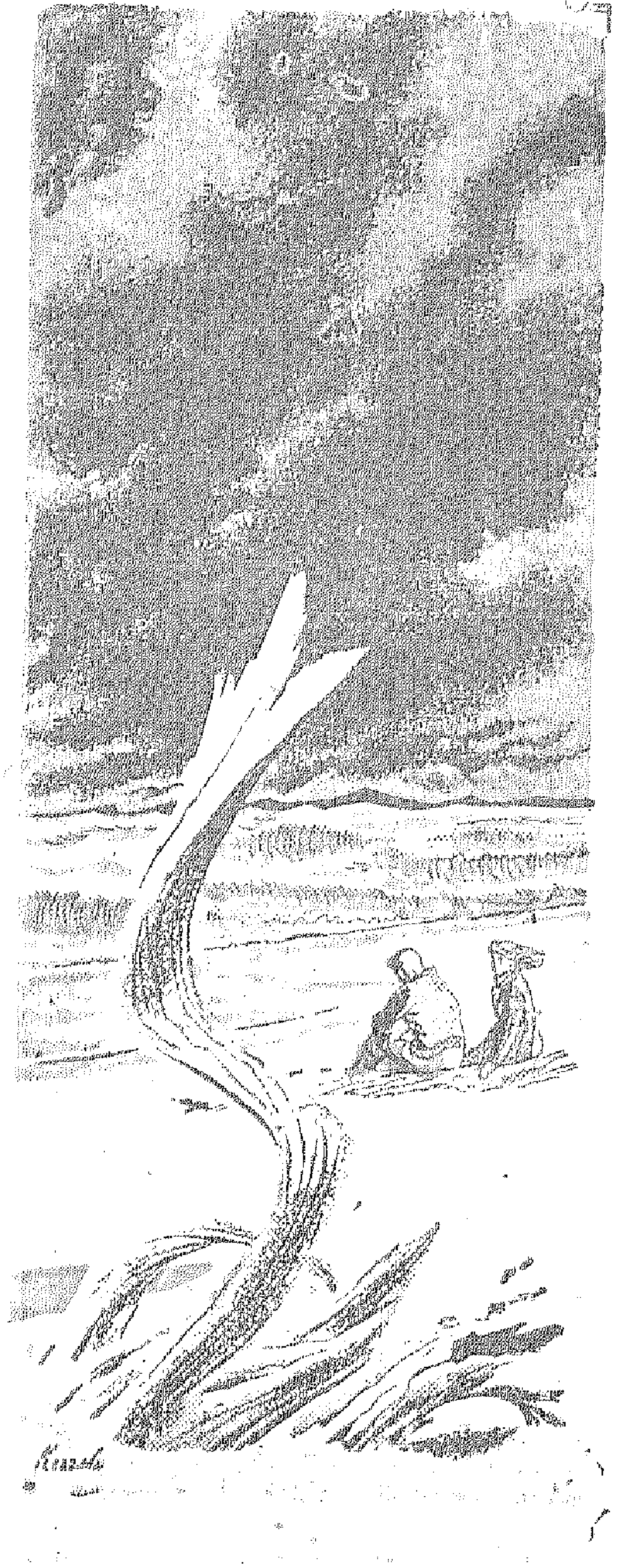


نشرت احدى الصحف الاقليمية هذا الاعلان :

« للبيع بثمن زهيد المجموعة التى يمتلكها ابنى من اسطوانات موسيقى الجاز، فاذا كان صوت الشخص الذى يردعليكم فى التليفون صوت صبى فالمرجو اقفال السكة فورا والاتصال مرة اخرى فيما بعد »

فى ساعة اليأس

بقلم « روبرت اوبرايان »



يلوح أن النكبات جميعا تقع فى وقت واحد . فقد كانت أسرتى فى حاجة الى عون مالى ؛ حينما تعرضت الصحيفة التى اعمل فيها لأزمة اقتصادية ، فقدت بسببها وظيفتى .

وكنت اذرع الطرقات باحثا عن عمل آخر ، عندما اصيب والد «مارى» ـ خطيبتى ـ بمرض شديد ، اقتضى وجودها الى جواره لاجل غير مسمى .

وقبل ذلك باسابيع قليلة ، كنا نعد العدة لعقد قراننا ، فى سعادة شاملة ، والآن ، اعترضت النكبة طريق سعادتنا .

وقبل الغروب ، فى جو أغبر ثقيل ، ارتديت قميصا سميكا ، وتوجهت الى الصيدلية القائمة على ناصية الطريق ، وتحدثت الى خطيبتى « مارى » بالتليفون .

قلت: « فلنذهب لاستنشاق بعض الهواء الطلق ، سيرا على الاقدام »

فأجابت : « فلنذهب الى الشاطىء ، لأن بى رغبة لمشاهدة المحيط » ...

وجلسنا نتحدث ، على كتلة من الخشب لفظها البحر الى الشاطيء . وكان الطريق المرتفع وراءنا والمطل على المحيط ، يبدو مقفرا . وهكذا كنا وحيدين في العالم . وحيدين مع متاعبنا

وأمسكت « ماري » بيدي ، ثم هتفت «كل شيء سينتهي على مايرام ، سوف نعمل ، وننتظر » ، وكانت بهذه العبارة تحاول أن تبدو لي في مظهر الشجاعة الصابرة !

وهززت رأسي ... فقد كنت أعلم أن علينا ان نواجه الحقائق . ثم قلت « أن الاشياء لا تنتهي دائما على مايرام ، وحينما تتجه الحياة الى عكس مانريد ، فاننا لانستطيع أن نحول اتجاهها الى ما نريد » .

وهتفت « ماري » فجأة ، مشيرة بأصبعها الى الامواج ، بقولها : أنظر .. ولكنني حين نظرت لم أر في بادىء الامر سوى الامواج المتدافعة الى الشاطيء ، ولكنني لم ألبث أن رأيت بينها شيئا في الماء . كان من الجائز ان يكون كتلة من الخشب ، ولكننا كنا على يقين من انه شيء آخر

واندفعنا نجري . وغمر الماء البارد أقدامنا ، ثم بلغ سيقاننا حتى كاد يبلغ صدرينا ، وأخيرا أدركناها . كانت سيدة ترتدي ملابسها كاملة .

وامسكت « ماري » باحدى ذراعيها ، وامسكت انا بذراعها الاخرى . ولكنها قاومتنا في عنف ، وهي تصيح صيحات متلاحقة « أتركاني وشأني ... اتركاني ... »

وبعد صراع شديد قاسينا فيه الامرين من برودة الماء والظلام وابتلال ملابسنا ، نجحنا في جذبها الى الماء الضحل القريب من الشاطيء .

كانت في الحلقة الثالثة من عمرها ، وعلى جانب ملحوظ من الجمال ، وقد طفت على سطح الماء بجوارها حقيبة يدها ذات المقبض الكبير .

وقالت ماري عندئذ : « اننا لانستطيع البقاء هنا ، بل علينا ان نأخذها الى الشاطيء »

ونظرت المرأة الينا . كانت عيناها داكنتين مفزعتين . وكان وجهها شاحبا ، وكتفاها تنتفضان من رعدة البرد . وقد اخذ رشاش الموج يتناثر من حولنا ، وتيارات الماء تلطم اجسامنا ، والرمال تحتك بسيقاننا .

وبعد جهد عنيف ، نجحنا في بلوغ الشاطيء ، واخذنا ندلك أطرافها . فبدأت تتنفس تنفسا بطيئا ، شبه مختنق .

وقلت « لماري » انني ذاهب لالتماس النجدة . فقالت ينبغي ان

تسرع .

وبعد مسيرة نصف ميـــل على الطريق الساحلى ، وصلت الى كوخ رأيت على بابه رجلا طاعنا فى السن يرتدى معطفا أبيض اللون ، وهويعد لنفسه قدحا من القهــوة ، ولابد ان منظرى كان غريبا ، والماء يتساقط من ملابسى المبتلة .

وكان عند الرجل تليفون عمومى ، استخدمته فى استدعاء البوليس الى مكان الحادث فلما هممت بالانصراف ، استوقفنى وقدم لى قدحا من القهوة الساخنة ، وبضعة اكواب من الورق ، ورفض ان يأخـذ منى أجر المكالمـة التليفونية .

وقالت مارى عنـدما وصـــلت : ان قلبهـــا لايزال ينبض فقلت : ان البوليس لا يلبث أن يحضر

ثم لمحنا اثنين من رجال البوليس يجريان نحونا

وقام احدهما بتفتيش حقيبة يد المرأة ، فوجـد بها ورقة من فئـــة العشرين دولارا ، ورخصــــة قيادة سيارة وعلى ضوء مصباحه الكهربائى ، قرأ اسمها « جوديث سنو » ، كماقرأ عمرها المدون فى تلك الرخصة ، وكان ثمانية وعشرين عاما .

وكانت المرأة ترقد فى سكون تام ، بحيث لم أعرف ما اذا كانت تتنفس أم لا ؟

وشق عباب الضــــباب صوت : واندفع نحونا رجلان يحملان محفة ، وحملا السيـــدة المتشلة بسرعة ، وبغير عنف . وأطل علينا من الطريق الساحلى المرتفع جمـــع من الناس ، بدت لنا اشباحهم فى الظلام ، وكأنما اقبلوا من مكان مجهول ! .

وفى ساعة متأخرة من تلك الليلة ، تحدثنا بالتليفون مع المستشفى .

ســألت الممرضـــة من المتحدث ؟ .. واجبتها بذكر اســمينا ، وقلت لها اننا انقذنا « الآنسة ســنو » من الغرق على مقربة من الشاطىء !! .

وهنا امتلأ صوت الممرضة بالدفء ، وقالت : « ان الآنســــة « سنو » ، لاتزال فى غيبـــوبة من الصـــدمة العصـــبية التى عانتها ، ولكنهـــا لن تموت ، لانها تريد أن تعيش » ! ..

وبعد ظهر اليــوم التالى ، تلقيت رسالة خاصة يحمل عنوانها اسمى واسم مارى جاء بها رسول خاص ، وكان الخط الذى كتبت به واضحا قويا وقرأت فيها :

« ظننت اننى وحدى ، وان العالم مظلم من حولى ، وشعرت بالخوف » ثم استطردت الرسالة تقول : « لماذا

شغل الله نفسه بي ، لا ادري ، ولكنه في الليلة الماضية كشف لي أنني لم اكن وحدي . ستظل معجزته — دائما — انكما كنتما هناك ، غريبين عني ، ولكن صديقين ..

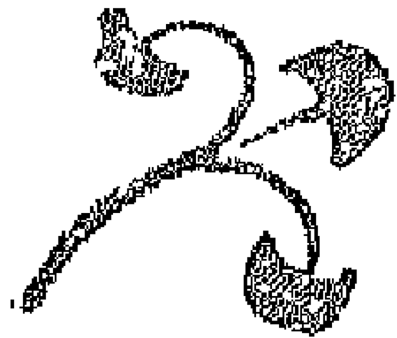
« لن اشعر بالوحدة مرة ثانية ، انني أعرف الآن ان وجود الله يضيء أكثف الأمكنة ظلمة ووحشة . وأنا أشكركما وأشكر الله ، الذي عن طريقكما ، وهب لي حياة جديدة ، وعالما جديدا » ..

كان الامضاء « جوديث سنو »

وعندما قرأنا هذه الكلمات ، فكرنا في سماحة صاحب الكوخ القائم على شاطيء البحر ، وفي مدى اهتمام رجل البوليس ، وفي لطف الشرطيين اللذين حملا المحفة ، والاعتزاز الذي لمسناه في صوت الممرضة وفي «جوديث سنو»

وحينما أرجعنا البصر كرتين ، الى دنيا يغمرها الدفء والغنى ، صار في وسع ماري وفي وسعي أن نجيب على سؤال رجل البوليس ، حيث قال « كيف تشعران ، بعد انقاذكما حياة انسان ؟ ! فاذا كان قد قدر للآنسة « جوديث سنو » ان تحظى بعالم جديد ، وحياة جديدة ، وهي في اشد ساعات الحرج والوحدة ، فقد حظينا نحن أيضا بذلك .

لم نشعر بعد ذلك أبدا بأننا ضائعان ، ولن نشعر بذلك أبدا ... فقد منحنا الايمان المتجدد مقدرة على احالة العقبات الى فرص متاحة للنجاح



بريد مستعجل !

قرر استاذ جامعي أن يقوم برحلة طويلة بالسيارة خلال عطلة الصيف . فدعاه عدد من تلاميذه السابقين الى زيارتهم وهو في الطريق أثناء رحلته . ولما كان الاستاذ رجلا منظما مطبوعا على الوفاء والمجاملة فقد كتب مقدما جميع خطابات الشكر التي كان سيرسلها الى كل واحد منهم بعد الانتهاء من زيارته . وأغلق الاستاذ هذه الخطابات وكتب على كل منها العنوان والصق عليها طوابع البريد ثم حزمها بقطعة من المطاط ووضعها في حقيبته . وكانت أول زيارة له في مدينة بافلو . وفي الليلة التالية غادرها الى مدينة اخرى تبعد عنها الى الغرب ٥٠٠ كيلو متر . ونزل باحد فنادقها . وبينما هو يفرغ حقائبه في الفندق .. اكتشف أنه نسي خطابات الشكر . فاتصل بمضيفه الذي كان قد نزل عنده في الليلة الماضية في «بافلو» وسأله في برود مصطنع :

— ألم تصادفك حزمة من الخطابات في الغرفة التي كنت بها ؟

فرد عليه صديقه : نعم .. وقد وضعتها لك جميعا في صندوق البريد هذا الصباح !

ادمان المخدرات مسئول عن ربع الجرائم التى تقع فى الولايات المتحدة الامريكية .. وقد تعالت الصيحات من مجلس الشيوخ ومن الصحافة قائلة ..

أوقفوا الجريمة التى تلد الجريمة

فرغت احدى لجان مجلس الشيوخ الامريكى أخيرا من اجراء تحقيقات واسعة النطاق عن حركة تداول المخدرات فى أمريكا استغرقت ثمانية أشهر وجاء تقريرها منطويا على اتهام خطير للرأى العام بالغفلة ، وللتشريعات والمحاكم فى أمريكا بالقصور . ويخلص التقرير الى توكيد حقيقة مثيرة : هى أن الادمان على المخدرات مسئول مسئولية مباشرة عن ربع الجرائم التى ترتكب فى أمريكا تقريبا .

وكان من بين من تناولتهم اللجنة بالسؤال مايزيد على ٣٠٠ شاهد من بينهم بعض مروجى المخدرات والمدمنين عليها والاطباء . كما بحثت عددا كبيرا من التقارير ، وضعها ألفا موظف من موظفى المحاكم ومنفذى القوانين فى عدد من الولايات .

وقد ثبت أن الاشتغال بالمخدرات هو أكثر جرائم العالم مجلبة للمال بعد المقامرة غير المشروعة . وأنه على وجه التحقيق أكثرها شرا . وفى العام الماضى أنفق مدمنو المخدرات مايزيد على ٣٠٠ مليون دولار للحصول على مادة الهيروين فقط . ودل البحث على أن معظم المدمنين لايتجاوزون سن الثلاثين ، وأن واحدا من كل ثمانية تقل سنه عن الواحدة والعشرين وكان الادمان على المخدرات يتركز فيما مضى فى أوساط الزنوج وأهل بورتوريكو والمكسيك والصينيين فى بعض المدن الكبرى . ولكنه أخذ يزحف خلال الاعوام العشرة الاخيرة نحو المناطق الرئيسية فى المدن ، ويجتذب اليه الشباب من شتى الاصول والاجناس .

وقد استمع أعضاء اللجنة الى فتاة جذابة فى الخامسة والعشرين من

عمرها تدعى جون جيبونز وهى تروى قصة حياتها ، حين أغواها «صديق» لها على تناول الهيروين منذ سبع سنوات مضت . وتمكنت هذه العادة منها حتى بلغت نفقاتها عشرة دولارات فى اليوم ثم ارتفعت الى ٣٠ دولارا . والتجأت أول الامر الى الاختلاس من المتجر الذى تعمل فيه ، ثم الى امتهان البغاء . وانتهى بها الامر أخيرا الى أن أصبحت هى نفسها من موزعى الهيروين . وكانت تكسب من هذه العملية حين ألقى القبض عليها ٦٠ دولارا يوميا .

وفى كل عام تنطوى ملفات البوليس على ألوف مثل هذه الحالات قد تختلف تفاصيلها ، ولكن النمط الاساسي الذى تنشأ على غراره عادة الادمان ويتبعها الاندفاع فى طريق الجريمة ، هو فى الاغلب نمط واحد .

أما العالم السفلى الذى تنساب منه هذه السموم التى تخلق الجريمة ، فيكمن فى عصبة صغيرة احكمت حلقاتها من عدد من حثالة المجرمين يبلغ ٥٠٠ شخص ، يتبعهم جيش من العملاء يشرفون بدورهم على الباعة المتجولين الذين يتنقلون فى الشوارع . ويقوم على رأس هؤلاء جميعا مايقرب من ٢٠٠ شخصا من كبار موزعى المخدرات ، يتركزون فى نيويورك ، ويشترك معهم بعض صغار المساهمين من شيكاغو ومدن كاليفورنيا الكبرى . وهم الذين يديرون حركة تهريب المخدرات وتوزيع كميات كبيرة منها عن طريق شبكة من العصابات الى داخل أمريكا . ويعرف رجال هذه العصابات بذوى الكيلووات ، لان الواحد منهم لايقوم بتسليم أقل من كيلو جرام من الهيروين دفعة واحدة .

وأعضاء هذه الطبقة العالية من المهربين ينحدر اغلبهم من أصل صقلى أو مايتصل به . وهم يعرفون بعضهم بعضا أو تصل بينهم صلة القرابة ، ويذعنون لتقاليد « آل مافيا » احدى الاسر الصقلية القديمة التى احترفت الاجرام ، ويعملون فى انسجام يثير الدهشة . فاذا اعتدى واحد منهم على القواعد المرعية فى هذه الصنعة ، فأبلغ السلطات ، أو دخل حدود منطقة تقع تحت سلطان آخر ، كان ذلك ايذانا بانتهاء حياته فجاة بوساطة قنبلة ، أو طعنة سكين ، أو رصاصة مسدس .

ويجنى ذوو الكيلووات مكاسب ضخمة . اذ يشترى المستورد المقيم فى نيويورك الكيلو الواحد من الهيروين النقى بسعر ٤٠٠٠ دولار من المصدر

الفرنسى فى مرسيليا . ويتقاضى المهرب الذى يدخلها الى أمريكا ٥٠٠ دولار عن الكيلو الواحد . ثم يصنع المستورد من الكيلو جرام الواحد كيلو جراما ونصف كيلو ، باضافة مسحوق سكر اللاكتوز الى الهيروبين النقى ، ويبيعه الى أحد كبار « الموزعين » بسعر ١٨ الف دولار .

فليس من المستغرب اذن ان يجنى ذو الكيلوات دخلا يقدر بخمسين ألف دولار فى الشهر .

ويعمل تحت امرة المهربين ذوى الكيلووات موزعون من الدرجة الثانية يعيدون خلط الهيروبين ويبيعه حتى يصل الى أيدى الباعة المتجولين فى جميع ارجاء الولايات المتحدة . وتبلغ درجة نقاء الهيروبين الاصلى ٨٠٪ ، ولكنه حين يبلغ هذه المرحلة لايتجاوز ٦٪ . والربح الكلى لهذه الصفقات منذ اللحظة التى تخرج فيها من فرنسا أو ايطاليا أو الشرق الادنى حتى تصل الى أيدى المستهلكين فى أمريكا يبلغ ٥٠ ضعفا لسعره الاصلى فى البلاد المستورد منها .

وقد شهدت احدى قاعات المحاكم بنيويورك منذ عدة أسابيع منظرين فريدين ، يروى كل منهما قصة مشكلة المخدرات فى وضوح يثير الاسى ، ويعرض لما ينبغى أن يقدم له من علاج ..

فى القضية الاولى مثل أمام المحكمة شاب صغير بائس كان أحد متطوعى الحرب ، ومنى بزوجة أصيبت بداء الصدر وهما فى كوريا ، فتضعضعت قواه ، ولما عاد الى أمريكا اغراه أحدهم بهذه العادة الرهيبة فادمن عليها ، ثم بدأ سرق وألقى القبض عليه .

وقال له القاضى جون موللن الذى يرأس الجلسة : لقد وجدتك مذنبا فى المرة السابقة ، ولكنى اطلقت سراحك مع وضعك تحت المراقبة ، املا فى أن تصحح سلوكك . وكنت حين فعلت ذلك مؤمنا بأن عناصر الخير فيك مازالت قادرة على هزيمة هذا العدو الفتاك . ولكن واحدا من هؤلاء الفئران أوقع بك مرة ثانية تحت سيطرة المخدر . وكان من الواجب احالتك الى احد المستشفيات ولكننا لا نملك مستشفيات للمدمنين البالغين فى نيويورك . ومن ثم فليس أمامى الا ان أحكم عليك بالسجن ، طبقا لقانوننا الغبى ، يحدونا أمل ضعيف فى أن يشفيك هذا السجن من مرضك . ونزع القاضى نظارته عن عينيه فى أناة وهو يقول فى

صـوت مشحون بالكآبة والانفعـال :

ـ سنتان ونصف ..

أما القضية الثانية التى عرضت ، للحـكم ، فكانت ضـد ناتان بيرمان ومسـاعده انطونى فيـللوشى . كان بيرمان من كبار تجار المخدرات ذوى الكيلووات ، بشتريه رأسا من أكبر عصابة لتصدير الهيروبين فى أوروبا، وبعد اسابيع من تتبع عملياته الملتوية المعقـدة الحذرة ألقى رجال مـكتب المخدرات القبض عليه وهو على باب مسكنه . وخلف خزانة سرية فى غرفة الحمام وجد البوليس ١٤ كيلوجراما من الهيروبين تقـدر قيمتها بحـوالى ١ر٥٠٠ر٠٠٠ دولار . وحـوكم المتهمان بيرمان وفيللوشى أمام القاضى موللن واعترفا بذنبهما ..

كانا يقفان وراء قفص الاتهـام فى كثير من الغرور والثقة بالنفس تحيط بهما هيئة الدفاع التى تضم عددا من كبار المحامين . وكان المتوقع ان يصدر الحكم عليهما بالسجن خمس سنوات على أكثر تقـدير . وأسند القـاضى موللن رأسه الى الخلف وهو فى كرسيه ثم قال فى هدوء :

ـ لقـد مثل أمامى منـذ لحظات شيطان بائس من مدمنى المخدرات ، ان الذين يدفعون مثل هؤلاء البؤساء الى هدم حياتهم بأيديهم ، أناس مثلكما انتما الاثنين : بيرمان وفيللوشى .. !

وساد قاعة المحكمة صمت بالغ ، تابع القاضى خلاله النطق بالحكم فقال :

ـ حكمت المحكمة عليك يا بيرمان بالسجن لمدة حدها الادنى ١٩ عاما والاقصى ٢٠ عاما . وهذا هو أقصى حد للعقوبة .. !

ولم يقل القاضى انه ود لو استطاع أن يحكم عليه بالسجن مدى الحياة ، ولكن رنة صوته أوحت بذلك .

أما فللوشى فقد حكم عليه بالسجن ١٥ عاما .

بقلم فريدريك سوندرن

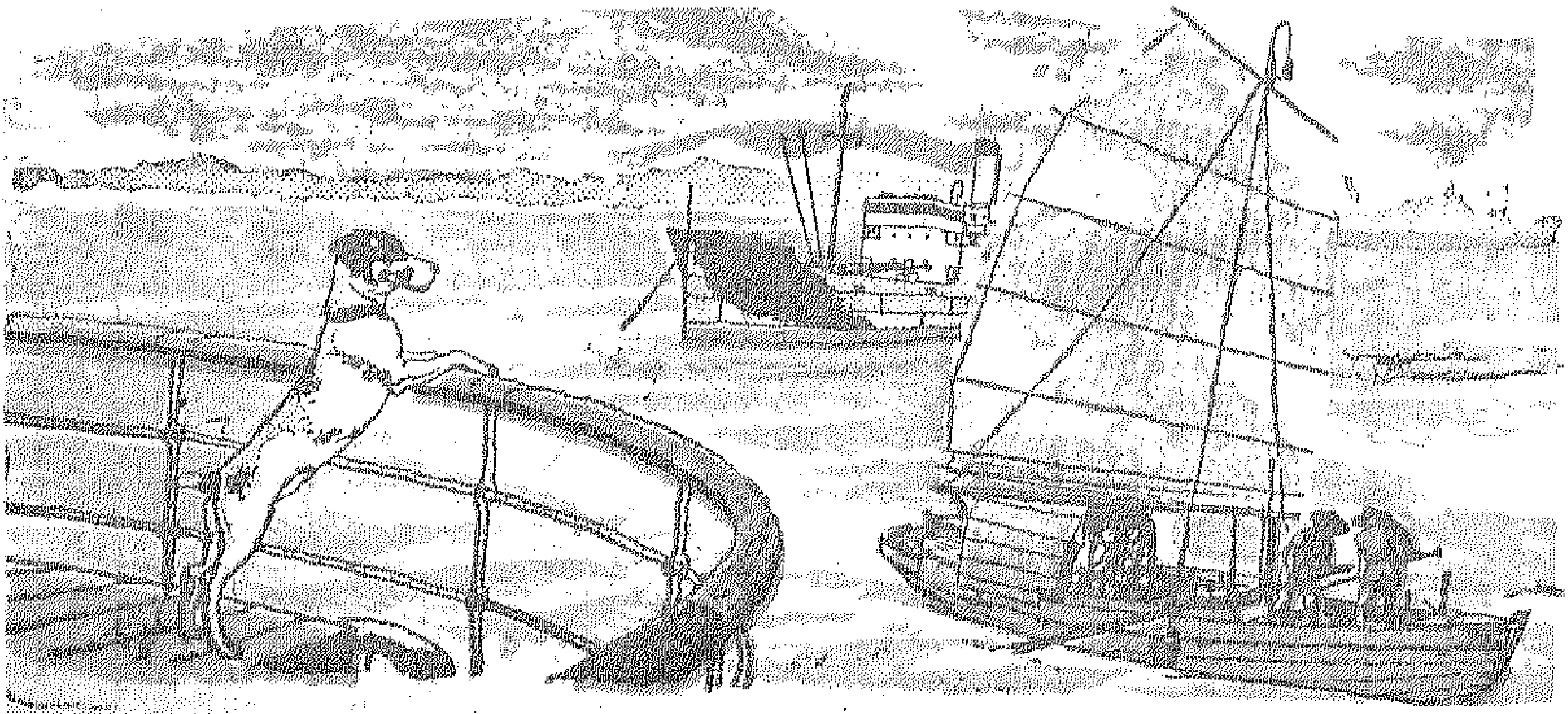
نشرت صحيفة « مينيوتا هـيرالد » الاعلان التالى :

« هل يتكرم الشخص الذى أخذ سيارة ابنى الصغير من شارع لندن ان يحاول المحافظة عليها بعناية افضل مما فعلت أنا .. حتى لا يسرقها منه شخص آخر .. »

آية غريزة غامضة قادته الى البحث عن سيده

كلب عبر المحيط وأمامه هدف

كان هارولد كيلدان الضابط الثانى للسفينة (هانلى) هو أول من رأى هذا الكلب . و(هانلى) هى احدى خمس سفن للنقل تتبع الاسطول البريطانى فى الشرق وتقوم بالشحن من أحد الارصفة الحكومية بميناء فانكوفر في كولومبيا البريطانية . كان ذلك فى ٢٠ أبريل عام ١٩٢٢ حين وقع كيلدان وهو يتفقد السلاسل التى تحزم مختلف البضائع والمهمات فوق ظهر السفينة على كلب كبير ذى شعر ناعم أبيض تميزه علامات سوداء ، يصعد الى ظهر السفينة عن طريق السلم الذى يصلها برصيف الميناء ، وبعد ان وصل الكلب الى ظهر السفينة ، وقف ساكنا مترقبا وهو يصغى لما يجرى على السفينة وأخذ بعد ذلك يتشمم كتل الخشب التى قطعت حديثا ، وأجولة الحبوب المخزونة . ثم قفل عائدا الى الشاطىء لا لشىء الا ليصعد على ظهر السفينة التالية . وكانت السفينة التالية تحمل شحنة من التفاح والدقيق والاخشاب الى انجلترا . واخذ الكلب



يتشمم الشحنة كما فعل فى المرة السابقة . ويدور فى أرجاء السفينة وعنابر النوم ، وأخيرا تسلل عائدا الى الشاطىء .

وبدت العملية التفتيشية التى قام بها الكلب ، وكأنها شىء مقصود متعمد أثار اهتمام كيلدال ، ثم اذا به يلحظ أن الكلب قد صعد الى سفينة نقل اخرى تحمل شحنة من لب الخشب الذى يصنع منه الورق ، قاصدة الى موانىء أمريكا الشمالية . وصعد الكلب على ظهر بقية السفن واحدة بعد الاخرى يتفحص حمولة كل منها بالطريقة نفسها .. التى تدل على التدبير والقصد ، وانهمك كيلدال بعد ذلك فى التأهب لبدء الرحلة ، ونسى ما أثاره الكلب من اهتمامه . فلما اقترب وقت الظهر كانت « هانلى » قد بدأت رحلتها الطويلة صوب اليابان

وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى شوهد الكلب يرقد فوق حصيرة من قش جوز الهند ، خارج غرفة قبطان « هانلى » كان الكلب قد استطاع ان يتسلل الى ظهر السفينة مرة أخرى دون ان يلحظه أحد ويقوم برحلته معنا . وحاول القبطان ــ وكان يحب الكلاب ــ ان ينشىء بينه وبين الكلب علاقة ود وصداقة ، ولكن الكلب لم يرحب بهذه المحاولة

وفى ساعة متأخرة من صباح هذا اليوم ، نزل كيلدال الى قاعة الطعام ليتناول افطاره ، فتبعه الكلب ، ووقف عند باب القاعة ينتظر فى ترقب ماذا يمكن أن يحدث . وأعطاه الطاهى خير ما فى نصيبه من طعام ، التهمه الكلب وكأنه حق له . وصعد كيلدال الى برج المراقبة ليبدأ حصة المراقبة المكلف بها ، فأسرع الكلب خلفه ، واخترق غرفة القيادة ، ودار دورة حول غرفة الخرائط ثم ارتقى السلم الى برج المراقبة ووقف الى جوار جهاز البوصلة ، وحينئذ بدت عليه علامات الرضى بوصوله الى هذا المكان ، فقبع فى جلسة مريحة بأحد الاركان .. كان من الواضح أن هذا الكلب الهارب ماهو الا كلب بحر عتيق .

ظلت « هانلى » تمخر عباب الجزء الشمالى من المحيط الهادى ١٨ يوما كان ضباطها ورجالها يحاولون طوال هذه المدة يوما بعد يوم توطيد علاقاتهم بالكلب . ولكنه ظل جامدا لا يأبه لهذه المحاولات الى حد يثير الغيظ .

ولما أصبح ساحل «هونشو» على مرمى البصر ، أخذ الكلب الهارب يتشمم رائحة الارض ، ويتطلع اليها

فى تحفز وهى تقترب من السفينة . وزاد اهتمامه حين تقدمت « هانلى» عبرأمواه يوكوهاماالمتكسرة ، قاصدة مرساها قرب كستمزجيتى . وهنا وجدت السفينة نفسها بين عدد من السفن الراسية التى فرغت من انزال حمولتها .

وبينما كان كيلدال يشرف على انزال شحنة السفينة ، لاحظ أن الكلب شديدالانتباه الىدرجةملحوظة .. فقد أخذ يهز ذيله من حين لآخر ، ويحرك أنفه بشيء من العصبيةوهو يحدقفىالسفن الاخرى. كانت أقرب هذه السفن الينا هى السفينة « سيمالور » التابعة لشركة الملاحة الهولندية ، وكانت تحمل مثل «هانلى»شحنةمن كتل الخشبالمربعة، أخذت تفرغها فى الميناء .

وبدأت حركة المد والجزر تشتد بعد ذلك ، فدفعت « هانلى » بحيث أصبحت مؤخرتها تتجه الى ناحية السفينة الهولندية التى كانت تبعد عنا حينذاك ما يقرب من ٣٠٠ متر.

وفجأة تركز اهتمام الكلب على السفينةالهولندية . فجرى الىالناحية الاخرى من مؤخرة «هانلى » ليصبح على مقربة منالسفينة الاخرى جهد ما يستطيع ، ثم اخذ يتشمم الهواء باهتمام متزايد . ووقف كيلدال يلاحظ زورقا قادما من ناحية « سيمالور » يقل على ظهره رجلين يجدفان به مبتعدين عنها صوب دائرةالجمرك ، متخذين طريقايقترب بهما من« هانلى » بحيث أصبحاتحت مؤخرتها مباشرة ..

وتطلع الكلب الى الزورق ثم أخذ يعوى فىضراعة .. ثم فجأة بدايغدو ويروح فى هياج وحشى ، وهو ينبح فيما يشبه الجنون . ولفت هذا نظر الراكبين على ظهر الزورق فظللا عينيهما بأيديهما من أشعة الشمس، ونظرا الى مؤخرة هانلى ..

وفى الحال هب أحد الراكبين واقفا وبدأ يصرخ ويحرك ذراعيه مشيرا الى الملاح الذى يقود الزورق،وضاربا بيده على ظهر زميله . وأعدى اضطرابه الكلب .. وكان الزورققد أصبح على مقربة من السلم المعلق على جدار « هانلى » والذى يستخدم كمعبر بينها وبين السفن الصغيرة الاخرى ، حين اشتد هياج الكلب ، فقفز الى الماء . وجذبه الرجل الذى كان يصرخ منذلحظة الى ظهر الزورق واحتضنه غير عابىء بابتلال معطفه وملابسه ، وقد أخذ الكلب يعوى ، معبرا عن فرحه وابتهاجه وهو يلعق

وجه سيده .. كان من الواضح أنها مقابلة سعيدة بين كلب وسيده .

وأصبحت المقابلة التى تمت بين الكلب الهارب وسيده المحظوظ ، حديث بحارة السفينتين . وعرفنا ان الكلب يدعى « هيكتور » . وان صاحبه هو : و . هـ . مانتى الضابط الثانى للسفينة سيمالور . وكانت واجباته وفترات المراقبة التى يكلف بها تماثل تلك التى كان كيلدال الضابط الثانى فى هانلى يقوم بها . وحدث أن أبحرت سيمالور من الرصيف الحكومى فى فانكوفر ، بينما كان هيكتور متغيبا عنها فى جولة أخيرة قام بها قبل أن تبحر السفينة فى فى رحلتها الطويلة ، وفشلت جهود مانتى المضنية فى العثور على هيكتور واعادته الى السفينة فى الوقت المناسب ، واضطرت سيمالور الى الابحار قبل أن يعود الكلب .

أى غريزة غامضة تلك التى سيطرت على هيكتور أثناء بحثه المنظم عن سفينة بعينها بين عدد كبير من السفن ، أحس أنها هى التى يمكن أن تحمله عبر المحيط حيث يلحق بسيده المحبوب ؟ هل استدل من طبيعة الشحنة التى تحملها هانلى ، وربما من بعض العلامات الاخرى ، على أن « هانلى » متجهة نفس الوجهة التى تقصدها سفينته .. ؟ وهل كان الكلب يلازم ضابطا أدرك أن مهامه هى بعينها المهام التى يقوم بها سيده .. ؟

كل اجابة عن هذه الاسئلة لاتعدو أن تكون تخمينا ، تؤيده حوادث القصة كما وقعت تحت سمع الرجال الذين شهدوها وأبصارهم .

بقلم الكاتبة « كينيث دودسون »
عن مجلة « كريستيان سينس مونوتور »



رجال المخابرات انصح !

لماذهب جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكية الى اوتاوا لاجراء مباحثات مع رجال الحكومة الكندية ، أعد لذلك خطابا افتتاحيا ليلقيه فى اول اجتماع واخذه معه هو ومجموعة من الوثائق الخاصة بموضوع المباحثات ، ووضعها فى خزانة مغلقة بالسفارة الامريكية حتى الصباح . وفى اليوم التالى عجز موظفو السفارة عن فتح الخزانة التى وضعت فيها الاوراق . واضطر دالاس الى حضور الاجتماع بغير أوراقه ، وقص القصة على زملائه . ورد عليه ليستر بيرسون وزير خارجية كندا بأنه كان يود لو اخبره دالاس بهذا الامر قبل ذلك ، فان رجال المخابرات الكندية كانوا يستطيعون احضار أوراقه له .

(نيويورك تيمز)

ان الطيارين يحبون الطيران وهذا هو أهم سبب لنجاحهم • انهم في حاجة اليه كحاجة الناس الى التنفس أو الحب ».

كلّ هذا العناء من أجل سلامتك



قد يسأل راكب الطائرة نفسه، وهو يشد وثاق حزامه الى مقعده « أنى لى أن أعرف أن قائد هذه الطائرة طيار ماهر ؟ .. » ولكن ما أجدره ألا يدع للقلق سبيلا الى نفسه ، فان هناك من وجه هذا السؤال قبله وأنعم التفكير فيه ، وابتكر من الاختبارات القاسية ما يكفى للرد عليه •

وبين هذه الاختبارات ، اختبارات نفسية غريبة ، تجرى للمرشحين لوظائف الطيارين • وقد فحص كثيرون من هؤلاء الاطباء النفسانيين الذين تستخدمهم شركات الطيران رأسى ، وأرانى مضطرا الى القول بأن هذه الاختبارات قد أثرت فى فعلا •

وبين الاختبارات التى يواجهها المرشح للعمل فى شركات الطيران ، اختبار يقضى عليك بالسير مغمض العينين فى طريق محدد يتخلل احدى الغرف ، من هذه النافذة الى هذا المقعد ، ثم الى الباب وهكذا ..

وبعض الناس يضل الطريق ، والبعض يقطعه فى مشقة . وفريق لايكاد يستطيع الحركة ، وقد كنت شبه موفق فى قطع هذا الطريق ، الا

انى نسيت اتجاها واحدا ، فاختصرت الطريق من النافذة الى الباب مباشرة .

ورأى الاستاذ أن هذه دلالة سيئة فان رجلا تحت ضغط قليل قد نسى تعليمات بسيطة . أما أنا فقد وجدت الامر مسليا ، فقبل ذلك بوقت ليس بالبعيد ، كنت قد نسيت جزءا من معلوماتى عن حركة المرور الجوية ، واختصرت الطريق بالوسيلة نفسها ، وكانت هذه أخطر غلطة ارتكبتها فى الطيران منذ سنوات .

أما فى الولايات المتحدة ، فقد أجرى على الطبيب النفسانى لاحدى الشركات كل أنواع اختبارات الذكاء والشخصية ، فقال لى فى أحدها : ارسم لى صورة رجل .

ولم أستطع أن أرسم ، فجاءت خطوطى أشبه بما يصنعه الاطفال

كان يبدو اختبارا سخيفا ، وقد قلت أنا نفسى ذلك ، ولكنه عندما شاهد رسمى قال لى : «انك تستطيع أن ترسم خيرا من هذا ، ولكنك لم تحاول . انك من النوع الذى يخجل من المواقف التى لا يجيد العمل فيها » .

وهكذا تجد أنهم يعرفون كل شىء تماما .

ويعمل « آرن ترانكل » الاستاذ بجامعة جوتنبرج بالسويد مستشارا لشركة الخطوط الجوية الاسكندنافية ، حيث يقضى مع اثنين من رفاقه يومين كاملين مع كل مرشح ، يختبرونه ، ويتحدثون معه ، ويراقبون انفعالاته . وفى النهاية يضعون وصفا دقيقا لشخصيته .

ولا يمكن اغفال أية حقائق مهما تكن شاذة بغير شرح ، فهذا المرشح مثلا صدمته سيارة وهو فى سن السادسة عشرة ، فلماذا لم يكن منتبها أثناء سيره ؟ وما الذى كان يشغل باله ساعتئذ ؟ . وكل واقعة يعرفونها عنه يجب أن تشرح باعتبارها تنبعث من شخصيته .

وتؤمن شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية بفائدة اختبارات مقاومة الرعب . وقد وضع ترانكل أمامى ورقة رسم على كل من جانبيها صف عمودى من الدوائر المتصل بعضها ببعض بخطوط ، وكان على أن امسك قلما فى كل يد ، وأن أضع طرف القلم الذى فى يدى اليسرى فى الدائرة التى على راس الصف الايسر ، ثم أضع طرف القلم الذى فى يدى اليمنى فى الدائرة العليا التى فى الجانب الايمن ، ثم أهبط الى الدائرة التى تليها فى الصف الايسر ، فالى التى تليها يمينا وهكذا

كأننى أسير فى الصحيفة الى أسفل .

وكان « ترانكل » يحدد الخطوة بالدق على المائدة .. وقد سرت مصيبا فترة ، ثم أخطأت فى القليل ، وزاد ترانكل من سرعة الخطوة ، فأخطأت مرة أخرى .

وقلت لنفسى : هذه هى الطريقة التى تتبعها وأنت فى غرفة القيادة عندما ترى الجو لاول مرة .

وزاد « ترانكل » سرعة الدق ثم سألنى :

ـ كم ساعة فى الاسبوع ؟

فقلت : لا أدرى .

فزاد ثانية من سرعة الدق ، وقال :

ـ ولكنك تستطيع أن تحسب .. أليس كذلك ؟ !

فقلت : أعتقد ذلك .

وقررت أن أبدأ بحساب ٢٤ساعة سبع مرات فى أسرع وقت يمكننى أن أجمع ذهنى فيه ..

ولكنى لم أستطع قط ، وعاد ترانكل يسألنى :

ـ لماذا لم تتزوج ؟

فقلت ـ اننى متزوج .

كنت أشعر الآن بأننى فى مازق فعلا ، ورحت أدق بالقلم بلا نظام ، بينما ظل ترانكل يواصل الدق بسرعة اكثر . ثم سألنى :

ـ هيه ، كم ساعة فى الاسبوع ؟

وسرعان ما انفجرت ، فالقيت بالقلمين من يدى ، وشرعت فى الضحك ، قائلا : اننى لا أريد أن أعمل طيارا بشركة الخطوط الجوية الاسكندنافية .

والواقع أن كل انسان لابد أن يفشل عند نقطة ما من هذا الاختبار ، ولكن البعض يظل صامدا فترة طويلة .

وكان نجاح ترانكل فى اختيار الطيارين للشركة عظيما ، فلم يحدث أن فشل أحد ممن شهد لهم شهادة عالية ، بل ان الذين فشلوا كانوا ممن وضعهم فى الدرجات السفلى ، وحدث أن استأجرت الشركة خمسة رجال لم يكن قد أوصى بقبولهم ، ففشلوا جميعا .

وهناك تماثل فى قيادة طائرات الركاب . ولكن هذا التماثل يشبه ما فى لعبة البريدج من تماثل ، فهناك نفس الاوراق ، ونفس اللعبة ، ولكن فى أيد مختلفة كل مرة .

فاليوم لاشىء فى الطريق غير جو رائق ، وغدا جبال من السحب تتوهج مصحوبة ببرق ، وفى اليوم التالى بحيرة هادئة منبسطة من الضباب . ويختلط بهذا كله بعض حالات قليلة

من الطوارىء .. وتدريجا وبفضل التجارب الكثيرة ، يصبح الجديد قديما ، وتتكرر المواقف بذاتها . فتقول لنفسك : أجل ، هذه الحالة تشبه تماما المرة التى حلقت فيها فوق (أوهايو) ، عندما تعطلت البوصلة اللاسلكية . اننى أعرف ما أفعل فى هذا الموقف .

وكلما أصبح روتين الطيران أكثر سهولة ، يصبح ذهن الطيار حرا لمواجهة المواقف غير العادية ..

اشارات الخطر !

فاذا صادف الطيار العادى حالة جوية سيئة ، فان مهمة استخدام آلاته للسير فى طريقه تشغله باستمرار ، أما قائد طائرة الركاب ، فانه اذا صادف نفس الموقف ، فانه يفكر « لقد حدث هذا بعد الوقت المقدر له بخمس عشرة دقيقة ، وهذا معناه أن الجو لا يتحرك بالسرعة التى توقعها الزملاء » .. ثم يسائل نفسه عما سيحدث فى هذا الضباب السميك والرؤية لابد متعذرة .

مثل هذا التفكير فى الموقف من عل ، التفكير الذى يسبق سير الطائرة ، هو العلامة التى تميز قائد طائرة الركاب .

لقد راقبت الكابتن « روبرت باك » الطيار بشركة الخطوط الجوية العالمية ذات يوم وهو يستعد للقيام برحلة عبر الاطلنطى ، فرأيته يفحص خريطة الجو ، ومشروع الرحلة التى سيقوم بها من مطار (أيدلوايلد) الى ايرلندا دون توقف ، وكان الزمن المقدر لهذه المسافة هو عشر ساعات و١٣ دقيقة .

وراحت عينا « باك » تجولان بسرعة فى جدول الارقام الذى يحويه مشروع الرحلة ، وهو يضع قلمه فوق الخط المرسوم بالنقط قبل التوقيع على المشروع ، ثم تردد قليلا .

وألقى نظرة طويلة أخرى على الخريطة من زاوية عينه ، وأخيرا وقع بامضائه ، ولكنه أضاف قائلا لى على انفراد !

ــ سوف تستغرق الرحلة عشرين دقيقة أكثر .

وفعلا زاد وقت الرحلة ٢٢ دقيقة!.

فكيف تسنى له أن يعرف ذلك ؟

بفضل التجربة دون شك .. ولا تتاح التجربة الا بعد العمل كمساعد للطيار ، فى المقعد الايمن الموجود فى مكان القيادة .

انك قد تحصل على فرصتك للترقية بالاقدمية ، ولكن الترقية نفسها لاتتم الا بالعمل ، فالطريق مفتوح أمامك دائما أما الى أعلى ، وأما الى الخارج !

وبعد عامين ،و ثلاثة أو خمسة ، يذهب مساعد الطيار الى مدرسة القادة ، وهنا يرتفع مستوى المهارة خطوات ، وتزداد المسئوليات وضغط العمل . ثم ينتهى تدريب القائد باختبارات على الخطوط نفسها .

واختبارات الخطوط هى رحلات منتظمة بطائرات الركاب ، يرافق فيها الطيار الممتحن فى الشركة الذى يعمل كمساعد للطيار الذى يراد اختباره ، ويرقب كل حركة يقوم بها هذا القائد .. هل يدرك حالة الجو ؟ .. وهل يتبع الاجراءات ؟ وهل يتعاون بلطف مع أبراج المراقبة الاجنبية . والاهم من ذلك كله ، هل يظل ذهنه سابقا مسير الطائرة

ويقول الكابتن « أورموندجوف » الذى يختبر قواد طائرات شركة الخطوط الجوية العالمية التى تعبر الاطلنطى ، ان « الربان الجيد هوالذى لا يشعر بالمفاجأة قط » .

فقد حدث فى شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية ان قائدا جديدا كان يجتاز آخر مرحلة لاختباره ، عندما ارتفع بالطائرة من لشبونة ومضى يصعد الى أعلى فى طريقه ، فوجد تلا ، وتخطاه ببساطة وهو يعمل فى ظل اللوائح البرتغالية ، ولكن اجراءات الشركة كانت تتطلب فى هذه الرحلة بصفة خاصة ان يدور بالطائرة ثانية ليحصل على ارتفاع أكثر ..

وقد نسى الطيار ذلك ، فأرجعه ذلك النسيان سنة الى الوراء .

ولا يخامر قائد أية طائرة شك فى قدرته على معالجة حالات الطوارىء العادية ، كعطل احدى الآلات ، أو خلل فى عجلات الهبوط يجعلها تأبى النزول ، أو تغير فجائى فى الجو ، ولكن الشىء الذى يشغله هو الوقت الذى تتجمع فيه كل هذه الاشياء فجاة ، ويجد نفسه فى موقف لا مخرج منه .

ان قواعد طائرات الركاب وتصميم الطائرة يجعل ذلك شبه مستحيل . ولكنه أمر قد يحدث مرة فى العمر لواحد من كل عشرة من الطيارين ، فماذا يفعل حينئذ ؟ ..

كان الكابتن «هاكون جولنبرانسن» الطيار بشركة « بانأمريكا » الدولية يحلق فوق الاطلنطى عندما اختل أحد محركاته الاربعة ، وراح يدور بسرعة بالغة بعد أن فقد زمامه . ولا شك أن أية طائرة نقل تستطيع الآن أن تسير واحد محركاتها معطل ، ولكن الامر فى هذه الحالة كان مختلفا ، فان زمام السيطرة على المحرك أفلت من

يد الطيار .

ومضى المحرك الدائر يسحب الطائرة بشدة جاذبا اياها بثبات الى أسفل .

وكان فى امكان الكابتن – كحل أخير – أن يقوم بالاجراء المعهود وهو الهبوط . وعليه فى هذه الحالة أن يذيع موقفه باللاسلكى ثم يهبط ببطن الطائرة على الماء ، ثم يخرج من معه من الركاب ويضعهم فى زوارق النجاة ، ثم ينتظر فرقة الانقاذ البحرى .

وكان هذا اجراء سليما . وكان يمكنه ايضا ان يحاول العمل على اعادة سيطرته على المحرك ، فيضغط على نفس الازرار ، وقد لايؤدى ذلك الى نتيجة طيبة ، ولكنه تصرف يلجأ اليه الكثيرون .

فماذا عمل جولنبرانسن ؟

لقد تذكر حادثا وقع خلال الطيران الحربى ، إذ تمكنت الطائرة من فصل المحرك المختل بعد ان قامت بمناورة عنيفة ، وفعل جولنبرانسن ذلك ، وانفصل المحرك ، وأتمت الطائرة رحلتها بسلام بمحركاتها الثلاثة الباقية .

هذه هى الطريقة التى يرجو قائد طائرة الركاب ان يعمل بها .

ولكن كيف يتسنى لك ان نتأكد من أنه سيعمل كذلك ؟.. بالتدريب طبعا ، وبتدريب كثير ..

وتشتمل الاختبارات النفسية على طريقة أخرى لاحداث الضغط واجراء اختبارات مقاومة الهلع . فقد أعطونى فى شركة الخطوط الهولندية صندوقا وغطاء . وكان الاختبار عبارة عن وضع الغطاء على الصندوق .

وكان على الغطاء نوع من الاقفال كفيل ببعث الحيرة ، فقد صنع بطريقة تغريك بمعالجته بحوالى عشرين طريقة مختلفة ، كاستخدام القوة او اللوى ، او الضغط على بعض الاجزاء .. أو الدراسة المرتبة . كما كان هناك مفتاح له طرفان ، ولكن لايعمل احدهما بالطريقة التى تعتقد انه يجب أن يعمل بها .

والغرض من هذا الاختبار ليس معرفة ما اذا كنت تستطيع أن تضع الغطاء على الصندوق ، أو كم من الوقت تستغرقه فى ذلك ، بل هو كيف تواجه موقفا محيرا وانت واقع تحت الضغط .

ولكن الطيار لايدرك ذلك اثناء اختباره . ان حياته كطيار فى كفة القدر ، فهو يرى أنه استغرق وقتا طويلا ، ومن ثم فانه سيسقط فى الاختبار .

أن الكثيرين يجربون القــوة أولا ، والبعض يلجأون لطريقة أخرى ، ثم يجربون القوة مرة أخرى . لقد تجمدت أذهانهم على هذه الطريقة وحدها .. وهذا شيء يؤدى الى كارثة ، كما لو كان الكابتن جولبرانسن قد هوى في المحيط وهو يكافح للسيطرة على المحرك .

***

ان تدريب الطيارين يسير في نفس الطريق تقريبا في كل الدول .

وقد يتساءل البعض : هل هؤلاء الاجانب ماهرون فى الطيران كأبنــاء بلادنا ؟

والاجابة انهــم كــذلك .. فاليوم يقوم الطيار بطيرانه كجزء من نظام فى عالم واحد ، يعمل باللغة الانجليزية في كل مكان ، فعليه أن يعرف نظـامه ، وكيف يجعله يعمل .

وفى الوقت الذى يصـــبح فيــه الرجال من طيارى الخطوط الجوية ، فلا أهمية لجنسيتهم ، فوســـائلهم العقلية ومهارتهم تكاد تكون متشابهة تقريبا .. أنهم جميعا يشبهون صخرة جبل طارق ! . أن الطيــارين يحبون الطيران ، وهذا هو أعمق سبب يجعلهم صالحين للعمل ، فليس هناك طيــار ينظر الى الطيران كمجرد عمل ، بل انهم يطيرون لانهم مصابون بنوع من الامراض لا علاج له .

انهم فى حاجة الى الطيران ، كحاجة الناس الى التنفس أو الحب .

ملخصة عن (ايرفاكتس)
بقلم ولفجانج لنجفايسك



للركاب فقط !

كانت شقيقة زوجى ممن يقيمون فى المناطق الريفية النائية عن العمران .

وبينما كانت تمضى أياما فى ضيافتنا، خرجت للسير فى الطريق .

وعندما اقتربت من اشارة ضوئية كبيرة للمارة كتب عليها «السير ممنوع» لم تعبأ بها ، ومضت فى طريقها، وعندئذ اسرع اليها جندى البوليس وقال لها :

ـ الا تعرفين القراءة !

فسألته فى دهشة : اعرف طبعا

فعاد يقــول لها : لماذا اذا تعبرين الطريق متعمدة بينما هذه الاشارة تقول السير ممنوع » .

فقالت شقيقة زوجى بكل وقار :

ـ لقد ظننت انه اعلان لركاب الاتوبيس !

يتحدث الناس اليوم عن نهاية الدنيا بعد استخدام القنابل الهيدروجينية .. ومنذ ٦٠٠ سنة كادت الفيران تعصف بالدنيا وتهددها بالفناء !

الموت الأسود



كان الموت الاسود أكبر كارثة تهدد الجنس البشرى ، فقد انتشر منذ ستمائة سنة حتى وصل الى كل جزء من أنحاء العالم من الصين والهند حتى أبعد نقطة على شواطىء ايسلاند وجرينلاند ، بل من المحتمل جدا أن يكون قد قضى على نصف سكان العالم فماتوا ميتة سريعة شنيعة . لقد دمر الموت الاسود فى كل مدينة فى أوربا عددا من السكان يفوق عدد الذين قتلتهم القنبلة الذرية فى هيروشيما .

فى يناير عام ١٣٤٨ أبحرت ثلاث سفن محملة بالتوابل من الشرق فى طريقها الى ميناء « جنوا » الجميل . وما أن وصلت الى الشاطىء حتى غادرها كثير من البحارة وفعل نفس الشىء عدد من الفيران تسلقت الحبال واختلطت بفيران المدينة . وبعد بضعة أيام شاهد الناس فى الشوارع عددا كبيرا من الفيران الميتة . ولم يثر هذا الحادث اهتمام أحد، ففى العصور الوسطى كانت شوارع المدن تعج بالقاذورات والخنازير تتمرغ فى أوحال الشوارع وتتغذى مع الفيران على العفن الذى يقذف

من المنازل الى عرض الطريق • ولم تكن المنازل هى الاخرى مكانا ممتازا يرتع فيه الحشرات • كان ينـام فى الغرفة الواحدة عدة أشخاص، وكانت الوسائل الصحية بدائية والاستحمام نادرا ولم يكن أحد يفكر فى خلع الملابس الداخلية الصـوفية وغسلها الا اذا اعتدل الجـو وبدأ الدفء . وهكذا انتشرت البراغيث والفيران بين الناس .

والواقع أننا لا نستطيع الآن أن نحدد بالدقة ماذا حدث لاول ضحية بشرية من ضحايا الطـاعون . من يدرى ؟ لعله استيقظ فى صـباح يوم من الايام وهو يشكو من صداع شديد ، ثم لم يلبث أن شعر برعدة فى جسمه ، ونوع من الغثيان ، وبعد بضع ساعات أحس بألم فى صدره ، ثم بدأ يبصق دما ، وظلت درجـة حرارته فى الارتفاع ولم يعد يستطيع أن يحتمل آلام الصـدر التى كادت تخنقه ، وفى الصباح التـالى لفظ آخر انفاسه ! وكان المرض فى بعض الاحيان يتخذ صـورة كتل جامدة مؤلمة فى حجم البيض تظهر فى العجز وتحت الابط وتظهر معها بقع سوداء نتيجة لنزيف تحت الجلد ، ومثـل هذه الاعراض كان يستغرق ظهورها عدة أيام ، وفى كلتا الحالتين كان المرض ينتهى بالموت .

ولم يكن فى وسع الاطباء احتمال العدوى مما جعـل الكثيرين منهم يرفضون علاج الضحايا ، اذ كان مجرد الاقتراب من المريض يؤدى الى الهلاك . وكان الشخص اذا شـعر باعراض نوبة الرعشة ، أسرع أهله فوضعوا الى جوار سريره الطعام والماء وولوا هاربين ، فيلقى حتفه وحيدا . بل لقـد ثبت فى كثير من الحالات أن الزوجات كن يهجـرن أزواجهن ، والآباء يهربون من أطفالهم . حتى رجال الدين كانوا أحيانا يرفضـون الصلاة على الميت ! .

وعلى مر الايام زادت نسبة الوفيات، وأصبح الدفن فى دور العبادة أمرا متعذرا ، وكانت الجثث يلقى بعضها فوق بعض لا يفصلها سوى طبقـة رقيقة من التراب تردم فوق كل منها . وأحيـانا كانت اجراءات الدفن تتم بسرعة فيدفن الضحايا أحياء !

لقد اشتعل الموت الاسود فى ميناء جنوا أشبه بالنار تلهبها ريح عنيفة ، فاجتاح قصور العائلات الراقية ومنازل التجار الأثرياء كما اجتاح أحيـاء الفقراء . كان الناس يهربون منـه أحيانا الى التلال ، ولكن الوباء كان يلاحقهم ومات كثير من الفلاحين مما

أدى الى نقص المواد الغذائية فى المدينه

وزهد الكثيرون فى متاع الدنيا فقضوا أيامهم فى المعابد يصلون ، وأصيب آخرون بنسوبة من المجون فامتلأت بهم الحانات وأصيب النساء والرجال بانحلال خلقى ، فسطا اللصوص على الحوانيت المهجورة ، واحتلت الغوغاء المنازل التى قضى الوباء على أصحابها .

وحسب الناس أن هذا الوباء الفظيع حل بالمدينة عن طريق السفن الثلاث التى وفدت من الشرق ، فأرغموا البحارة على أن يلزموا سفنهم ، وطردت السفن من الميناء ، فاتجهت احداها الى « مارسيليا » ، وذهبت الاخريان الى موانىء مختلفة على البحر الابيض المتوسط ، وفى كل ميناء كان الطاعون يطيب له المقام ، فيثبت أقدامه ثم لا يلبث أن يمتد الى داخل المدينة ، مثل السنة منتشرة من لهب يسابق بعضها بعضا

وقد بدأ الطاعون فى الصين بعد مجاعة دامت عدة سنوات ، ثم انتقل عن طريق القوافل الكبيرة حتى وصل الى الخليج الفارسى ، ومنه الى بغداد وانتشر فوق الصحارى حتى وصل الى مصر . وقد سلك طريقا آخر ، فدار حول الحافة الجنوبية الى البحر الاسود ومنها الى القسطنطينية ، وبهذه الطريقة وصل الى أوربا الوسطى . ويقول أحد المؤرخين انه قضى على ٨٠ ٪ من السكان فى مارسيليا ، ومنها زحف بسرعة فصعد الى وادى الرون متجها الى «افينيون» حيث يقيم البابا ، وقد بارك البابا مياه « الرون » حتى تصبح قبورا مقدسة للجثث التى قذفت فى النهر .

وفى ٧ يوليو عام ١٣٤٨ رست سفينة فى ميناء « بليموث » ولم تمض فترة قصيرة حتى كان الطاعون منتشرا فى كل ركن من انجلترا . وفى أحد أحياء لندن وجدت ٥٠٫٠٠٠ جثة ملقاة على الارض ، ويقال أن ثلثى طلبة جامعة اكسفورد قتلوا بهذا الداء ، وزحف الوباء من انجلترا الى اسكتلندا وويلز وايرلندا ، وقضى الوباء على كل الركاب والبحارة فى كثير من السفن وكانت البواخر تسير على غير هدى حتى ترسو على شاطىء من تلقاء نفسها ، وبهذه الطريقة وصل الطاعون الى البلاد الاسكندنافية .

والغريب أن أحدا لم ينسب الطاعون الى الفيران ، ولم يستطع أحد من الاطباء أن يشخص الداء او يعالجه ، وأن كان بعضهم قد ادعى

ذلك . فقد تقدمت جامعة باريس بفكرة عجيبة تقول أن الطاعون ظهر فى الشرق نتيجة للزلازل والاضطرابات التى تصيب سطح الارض ، وكانت النتيجة أن تسمم الهواء وهبت الريح نحو الغرب فأفسدت بدورها كل ما لمسته .. واقترح أطباء الجامعة اشعال نيران كبيرة لتطهير الجو ، ووافق البابا على ذلك ، وظلت النيران تلتهب ليل نهار

وقد تطورت القصة فى سويسرا ، فاشيع أن اليهود وضعوا سما فى مياه الآبار ، فنتج عنه الطاعون وعلى أثر ذلك قبض على يهودى فى سويسرا وضرب ضربا مبرحا ، وأخيرا اضطر الى الاعتراف بأن هناك مؤامرة مدبرة بين اليهود تهدف الى تسميم مياه الآبار والينابيع . وانتشرت هذه القصة فى ارجاء القارة ، وكانت بداية لافظع موجة من الاضطهاد عرفها العالم . كان اليهود يسجنون فى معابدهم ويحرقون وهم أحياء وعبثا حاول البابا أن يضع حدا لهذا الارهاب .

وعندما مر الموت الاسود فى عامه الثانى ، زاد بؤس الناس بشكل ملحوظ ، فقد أصيب السكان بنقص كبير فى الضروريات مثل الطعام والملابس والمنازل .

وانحطت الروح المعنوية بل كادت تنعدم وخيم اليأس على كل النفوس وظهرت مذاهب عجيبة مختلفة مثل مذهب «عبادة الشيطان» كما ظهر فى أجزاء كثيرة من أوربا نظام يعرف « بالزاهدين » وكان أتباع هذا النظام يتجولون فى الشوارع ويضربون أنفسهم بالسياط !

وبعد سنتين انتهى الموت الاسود فجأة كما ظهر ، ولم يعد له وجود فى أى مكان الا فى روسيا . واجتاحت أوربا موجة من الفرح والسرور وراح الناس يرقصون فى الشوارع ، واتجهت المواكب العظيمة نحو دور العبادة حيث أنشد الناس الاناشيد فى حماسة بالغة . وهكذا انتهى الموت ولكنه ترك وراءه آثارا لم تنته ، فقد انتشرت العقائد السخيفة ، وساد الاعتقاد فى السحر والشعوذة بين الناس .

وأعقب ذلك فترة من الاضطرابات الاقتصادية فقد استولى الكثيرون على المنازل الخالية والمقاطعات المهجورة بدون حق ، وادى ذلك الى الشكوى امام القضاء ، الا ان المحاكم كانت قد فقدت روح العدالة واهتزت ثقة الناس فيها ، وحتى الحكومات كان يديرها الغوغاء .

وقد نتج عن ذلك طبقة من الاثرياء

المحدثين الذين استولوا على المنازل والمزارع وكانت ينقصهم اخلاق العصر السابق ، عصر الفروسية .

وقضى الموت الاسود على معظم بقايا النظام الاقطاعي واصبحت الايدى العاملة نادرة واستطاع العبيد أخيرا ان يرفعوا صوتهم ، ويطالبوا باجور مرتفعة نظير خدماتهم ، واعقب ذلك اضطرابات قام بها الفلاحون ضد الملاك . ان الموت الاسود هو الذى وضع بذور الثورة الفرنسية .

أما الخسارة الشديدة فى عدد السكان فقد عوضتها اجيال ثلاثة متتابعة . وقد لاحظ كثيرون من المؤرخين فى ذلك الوقت أن نسبة النسل زادت كثيرا بعد الموت الاسود وان النساء بوجه عام أصبحن ينجبن عددا أكبر من الاطفال . أما العمال فقد قل عددهم ولكن هذا العدد القليل استطاع من ناحية أخرى أن يؤدى عمله بمهارة وكفاءة . ويمكن أن نعد هذا الوقت تاريخا لادخال التحسينات المختلفة على وسائل الزراعة والصناعة كما بدات نهضة فى الفن والعلم ، وظهرت روح جديدة للبحث ، ورغبة قوية للمعرفة .

وفى القرن التالى دخلت أوربا فى مرحلة من أعظم مراحل التاريخ وهى عصر النهضة . كان الجنس البشرى قد تلقى أكبر طعنة تلقاها فى تاريخه وكانت النتيجة أنه توقف ليستعيد قوته ، ويدخر حيويته ، ثم يقوم بوثبة الى ارتفاع عظيم .. ولعل هذه النتيجة هى اهم فقرة فى هذه القصة الخالدة ! ..

ملخصة عن Hygeia
بقلم أدمون مللر



الثوب المطلوب !

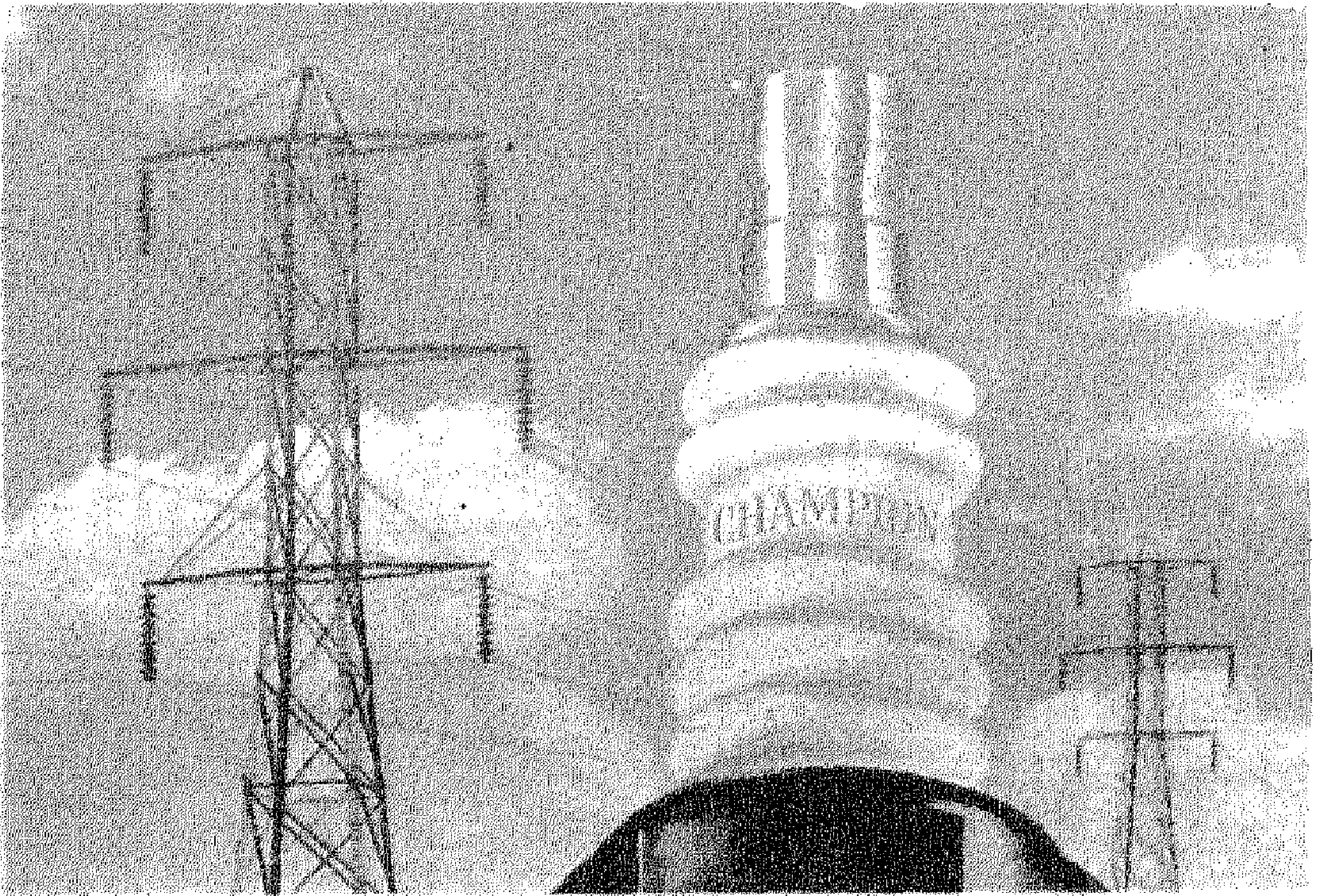
زارت احدى السيدات طفلها الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره فى مدرسة الحضانة التى الحقته بها حديثا ، فوجدته مسرورا لانهم اشركوه فى الاستحمام فى حوض السباحة .. فسالته امه فى دهشة :

ـ ولكنك لاتملك ثوبا للاستحمام ؟

فقال الطفل : اننا نستحم جميعا دون ثياب ..

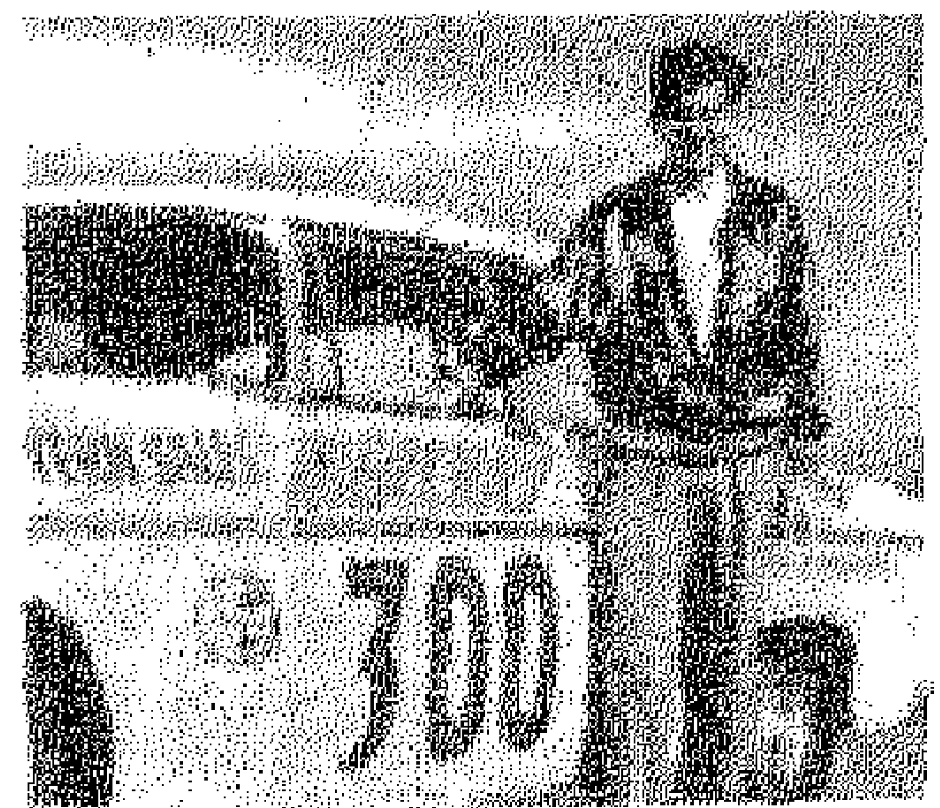
فسالته الام : وهل تستحم الفتيات الصغيرات ايضا بلا ثياب .

فقال الطفل : كلا بالطبع .. فانهن يضعن قبعات جلدية على رؤوسهن . !



الضلوع الموجودة فى شامبيون وعوازل خطوط نقل التيار الكهربائى تمنع انقطاع التيار .

شموع احتراق شامبيون مضلعة مثل عوازل خطوط الكهرباء لتهيئ لك انطلاقاً أسرع



يقول تيم فلوك بطل عام ١٩٥٥ لسباق اتحاد السيارات الاهلى « لقد انزلت بشموع شامبيون اشد انواع العقوبة فى كثير من سباقات السيارات فلم تخذلنى » .

ان نظرة واحدة كفيلة بأن تجعلك ترى أن هناك فارقا واحدا كبيرا بين شموع احتراق شامبيون وجميع شموع الاحتراق الأخرى ، هو العازل ذو الضلوع الخمسة الذى لا مثيل له

وكما هو الحال فى عوازل الخطوط الكهربائية ذات الضلوع الكثيرة ، فان هذه الضلوع الخمسة تجعل طول العازل يزيد حوالى ٢٥ ٪ عن العازل المسطح ، وبذلك يمكن أن يمرر فولت أعلى فى شمعة الاحتراق قبل أن يحدث الاحتراق الخارجي ... وبذلك يمنع صعوبة الانطلاق ، وسوء الاشتعال ، وفقدان الوقود.

ان شامبيون هى شموع الاحتراق الوحيدة التى يوجد فى تركيبها خمسة ضلوع . وتلك صفة مميزة يجدر بك ان تذكرها عندما تحتاج الى شموع احتراق .

CHAMPION

ابحث عن الضلوع الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U. S. A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE



ان التنبؤ بالحالة الجوية قبل الطيران شيء عادي ـ حتى بالنسبة للطيارين الذين قطعوا مليون ميل

ليس هناك من يعرف عن "الطيران في مختلف الأجواء" أكثر من بان أمريكان

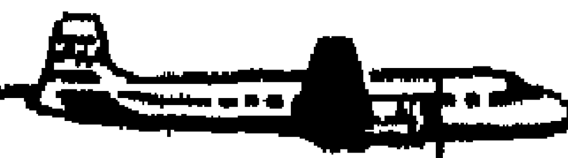
تستطيع أن تطلق على طيارينا ورجال الارصاد الجوية التابعين لنا أنهم سادة الأحوال الجوية . فهم يحللونها ، ويبلغون عنها بل ويسخرونها لك .

ان بان أمريكان سبقت غيرها في انشاء محطات الارصاد الجوية وفنون التنبؤ بالحالة الجوية في شمال الاطلنطي والمحيط الباسفيكي وأمريكا اللاتينية . واليوم ينبيء الرادار ـ وكل أداة مساعدة عصرية لمعرفة الحالة الجوية ـ طيارينا بما يحدث في طبقات الجو العليا والى الأمام .

ان هذا النوع من التنبؤ بالحالة الجوية هو الذي يجعل أصحاب الخبرة بالسفر الجوي يتفقون على « ان بان أمريكان تعرف كيف تسير خطا جويا »

لحجز المقاعد اتصل بوكيل أسفارك أو بـ

PAA



أعظم شركات الطيران خبرة في العالم

بان امريكان

عربون شكر من امرأة .. الرجال الذين جعلوا منها امرأة أفضل ..

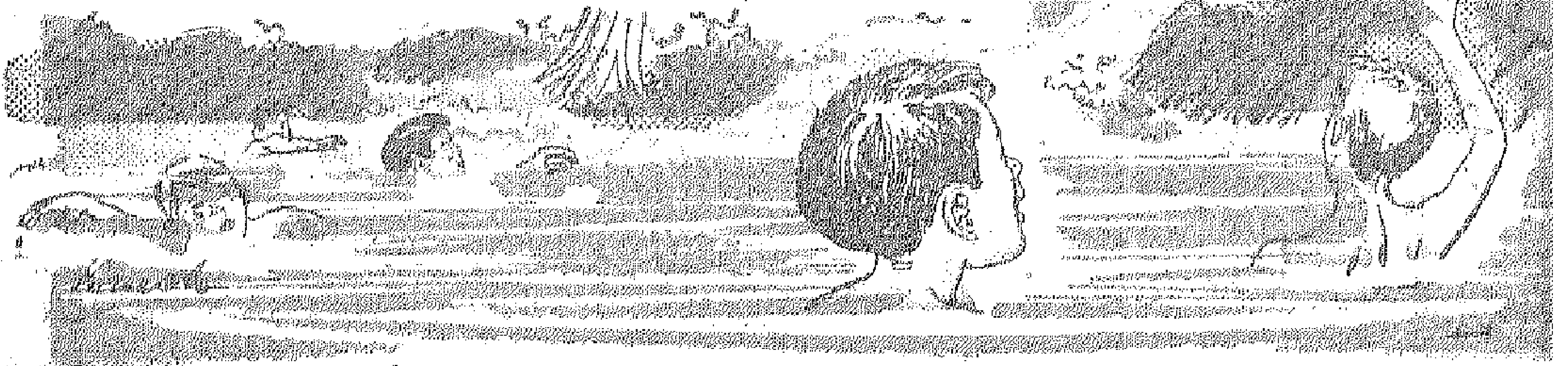
ماذا تعلمت من الرجال

انني مدينة للرجال بكثير من أثمن الاشـياء التى يمكن أن تعرفها امرأة ...

لقد أعطانى الرجال القدرة على الرضاء عن وجهى و شكلى . وكان هذا الموضوع يقلقنى حينما كنت فى السنوات العشر الثانية من عمرى ، ولكنى فيما بعد قابلت رجلا كان من جميع الوجوه بعيـدا عن الجمال . كانت له أذنان كبيرتان وأنف ضخم ، وكان يلبس نظارة وله ذلك البروز فى الحلقوم المعروف بتفاحة آدم ، وكان ذا نمش فى الوجه ، ومع ذلك كله كان جذابا الى حد مزعج . وقد بلغت بى الجراة ذات مرة أن سألته :

ــ كيف حدث ذلك .. ؟

أجاب : منذ زمن بعيد نظرت فى المرآة وقلت لنفسى : لو كانت الوجـوه هى كل شىء فالاولى بك أن تطلق



الرصاص على نفسك . واذ لم أكن راغبا فى اطلاق الرصاص على نفسى ، فقد قررت أن أستر وجهى بقلبى : اننى أحب الناس واجعلهم يعرفون ذلك .

وكان محقا فى قوله تماما ، فهذا الرجل حين يصغى الى امرأة وهى تتكلم يفعل ذلك كما لوكان لم يسمع طيلة حياته امرأة تتكلم . انه يهتم بالناس وله أخلاق عالية ، ويكاد فى عمله يقتل نفسه وهو سيد ذاته . هذه العناصر تبدو جلية فى كل لمحة واشارة له . وما وصفه أحد قط بأنه ممن تقتحمهم العين . فليس الجمال وجها ومظهرا ، وانما هو شعور واحساس ، والرجال يتعلمون ذلك أسرع من النساء .

لقد علمنى الرجال حاجتى العظمى للمخاطرة بحياتى بين الحين والحين ، ولست أعنى المخاطرة بجسدى وانما بعاداتى وخصالى ، وبتلك المعتقدات التى أتكون منها . فالنساء بغريزتهن لحب البيت قد يرغبن كل الرغبة فى استبدال الامور العظيمة المحتملة الحدوث بالاشياء الصغيرة المؤكدة الحدوث ، اما الرجال فأكثر اقبالا على المخاطر من النساء .

تعودت وأنا طفلة ان أسبح فى نهر حيث كان من عادة الاولاد أن يتأرجحوا على غصون العنب البرى النامية على ضفتيه ، وكانوا يندفعون فى الهواء على شكل قوس يرتفع الى ٣٠ قدما فوق سطح الماء ثم يتركون أنفسهم يسقطون . وذات مرة سألتهم أن يعلمونى كيف أتأرجح .

وتناولت الحبل فى يدى ثم تسلقت ضفة النهر وأنا أحس أننى أشرف على الهلاك ، ووددت لو أننى لم أخاطر بالخروج عن دائرتى كفتاة آمنة .

احطت ركبتى بغصن الكرم الطويل واسندت صدرى عليه ، ثم أطلقت نفسى فى الفضاء متوقعة الموت ..

ولن أنسى فى حياتى تلك الرحلة المملوءة بالرعب والانطلاق : اندفاع الرياح وادراكى الرهيب بأننى لن أعود . وشعرت بنفسى أرتفع وارتفع ثم أحسست بتجردى من الوزن ، وعلمت أن الساعة قد حانت . وبمحاولة مرعبة اطلقت قبضتى عن غصن الكرمة وشاهدته ينساب مبتعدا عنى . وهنا فقط تحققت من أننى أخذت فى السقوط .

واصطدمت المياه الداكنة الباردة بقدمى أولا ، واندفعت فى عنف وجلبة الى أغوار المياه ، ورحت أجاهد حتى قبل أن تمس قدماى القاع الصخرى

لاشق طريقى الى السطح ، ولكن بغير خوف . وخرجت من ذلك النهر شخصا جديداً يختلف عن ذلك الشخص الذى دخله ، وانها لتجربةمدهشة أن يخاطر المرء بحياته ثم يظل حيا . انها لتورثه احساسا بالامن والسلام .

ليس هذا مجرد سفسطة منى لتحبيذ الخطر من أجل الخطر ، وانما نحن فى حاجة الى أن نذكر أن كرامة الانسان تصدر من جسارته ، وعزة نفسه تنبعث من جرأته . ان الرجال ليعرفون تمام المعرفة كيف يتأرجحون على أغصان الكرم البرى ، أما النساء فعليهن أن يتعلمن ذلك .

ومن واجبى ان أشكر الرجال ايضا لانهم كشفوا لى عن أهمية النقود . فنحن معشر النساء اذ نتسرع فى فهم القيم الروحية وتوحى لنا الغريزة أن النقود لا يمكن ان تشترى كل شىء ، نندفع فى طيش وتهور الى الاعتقاد بأن أفضل الاشياء فى الحياة لا ثمن لها ، وهذا هو التفكير الاحمق .

ان النقود هى العمل المكافح والموهبة البارعة والانتاج . واحتقار النقود أو اساءة استخدامها انما هو احتقار وسوء استخدام للمصادر التى تنبعث منها . والرجال يقدرون النقود لانهم يدفعون ثمنا لها : الوقت والتفكير والجهد . ان عليك أن تنفق النقود لكى تعيش ، ولكن الحكمة تنحصر فى انفاقك لها بمهارة وكفاية .

وأهم من كل شىء آخر ، تعلمت من الرجال أن تحت مظهر الرجل الذى يتطلبه المجتمع يوجد كائن لا يختلف عنى كثيرا . ان تقسيم البشر الى ذكر وانثى يدعو الى تفرقة لا داعى لها ، فالرجال أيضا يحلمون ويرتابون .. يؤملون ويصلون .. يضحكون ويبكون ، ويتساءلون عما يعتقد فيهم الآخرون .

انى أحب الرجال ، لاننى اتعلم منهم دائما أن أكون امراة فضلى .

بقلم مايكل دورى

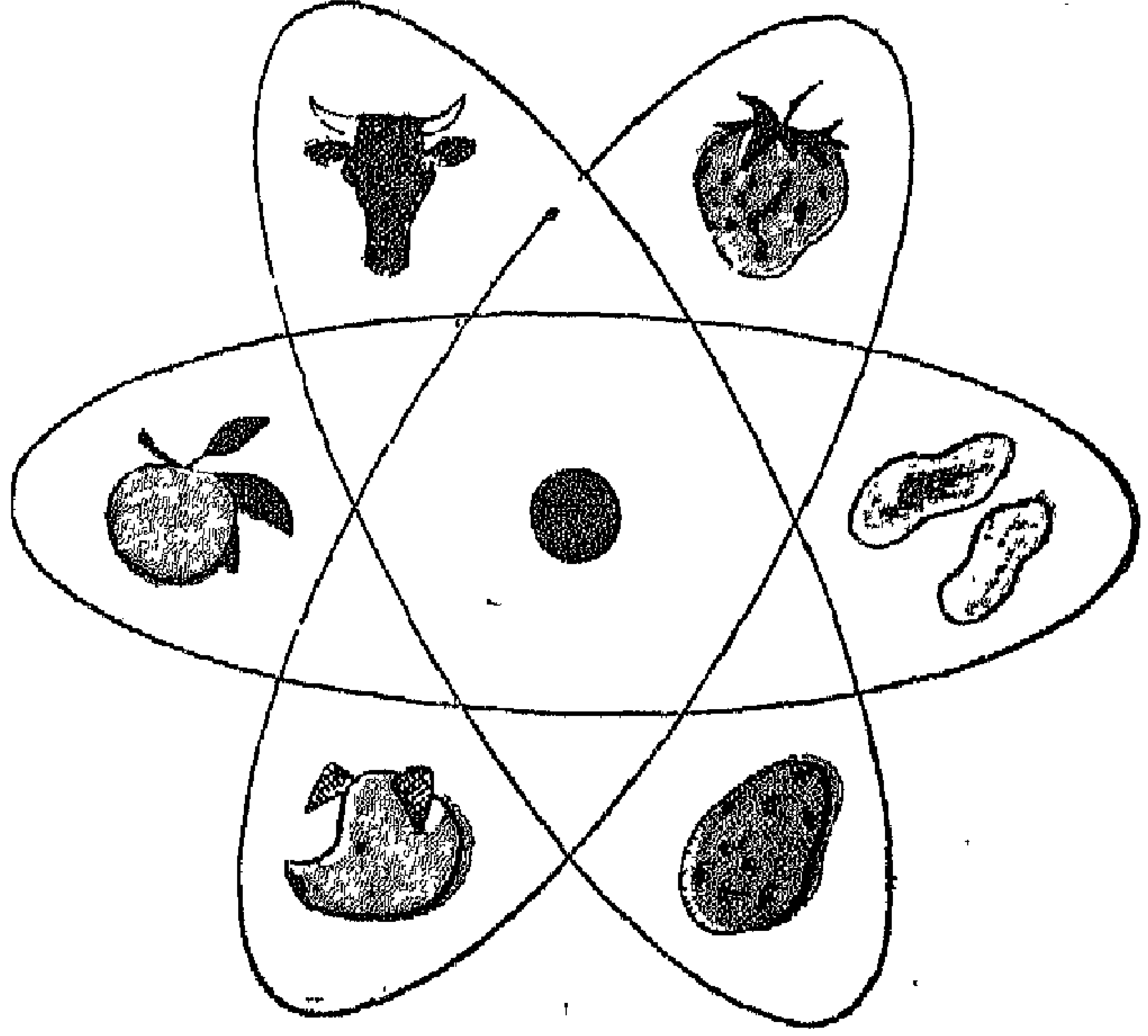
ملخصة عن مجلة « وومانز كمبانيون »



كلنا يطلب الى أصدقائه ان يدله على مافيه من صفات سيئة ولكن اشد الاشخاص غباء ، هو الذى يصدق ذلك الى درجة لا يغفر معها صديقه فعلته .

(وليم جيمس الفيلسوف)

العصا السحرية تحمى زراعتك من الآفات



عداد «جيجر» يدلك على ماتحتاج اليـه التربة من مخصـبات

فتح عصر الذرة آفاقا جديدة ساحرة أمام العلماء الزراعيين ، ففى المعامل المتناثرة بين ساحل أمريكا الشرقى وساحلها الغربى ، يعمل هؤلاء العلماء الآن بأدوات ذرية عجيبة ، تبشر بزيادة فى غلة الفدان ، وانتصار على الآفات التى تسببها الحشرات والاوبئة ، فضلا عن امكان حفظ الاطعمة فترات اطول مما كان مستطاعا .

ان مجموعة واحدة من هذه الادوات ، هى الذرات المتتابعة ، والنظائر المشعة ، تعمل الآن على اعادة بناء علم تغذية النبات بسرعة . ويتم اعداد هذه النظائر فى معمل (أوك ريدج) حيث تغمر الذرات العادية بالنيترونات ، فيصبح بعض هذه الذرات فى حالة غير مستقرة ، وينبعث منها اشعاعات تنم عن وجودها ، كأنها ساعات دقاقة « منبهات » صغيرة جدا ومن ثم يستطيع العلماء ان يعدوا دقاتها بتمرير عداد «جيجر» فوق النبات .

وذرات المخصبات التى يتم اعدادها بهذه الطريقة وتغذية النباتات بها ، تدل العالم بوساطة عداد جيجر ، على المعدل الذى يستخدم به النبات هذا المخصب ،

والكمية التى يستهلكها ، والى أين تذهب هذه الكمية بالضبط ، اذ الواقع أن هذه الذرات التى أضيفت الى المخصب لا ترسل دقاتها فى الكلأ الذى قامت بتغذيته فحسب ، بل انها تفعل ذلك أيضا فى البقرة التى طعمت من هذا الكلأ ، وفى اللبن الذى تدره هذه البقرة ، والطفل الذى يتناول هذا اللبن . . ويمكنك ان تتابع هذه الدقات طوال الطريق ، فتتعلم منها حقائق مهمة عن الاجهزة الحية التى تمر بها .

ومن المشكلات التى كان يواجهها المزارع دائما ، مشكلة تحديد كمية الاغذية اللازمة للنبات التى تحويها أرضه فعلا ، والعناصر الناقصة التى يجب تعويضها عن طريق المخصبات . أما الآن ، ففى استطاعة العالم أن يخلط بعض الفوسفور المشع مثلا بعينة من التربة ، ثم ينبت فيها بعض الحشائش ، وبمقارنة كمية الفوسفور المشع بالفوسفور الطبيعى الذى امتصه النبات ، يعطى المزارع مقياسا دقيقا لما فى أرضه من مادة فوسفورية .

وفى محطة التجارب الزراعية التابعة لوزارة الزراعة الامريكية ببلدة « بلتسفيل » ، تجرى الاختبارات على ألف عينة من التربة المستوردة من كل انحاء الولايات المتحدة ، حيث تستخدم نفس الوسائل الفنية لمعرفة مقدار ما تحويه كل منها من البوتاسيوم . والهدف الكبير من هذه التجارب ، هو اعداد خريطة شاملة للخصوبة فى أنحاء الولايات المتحدة ، حتى يعرف المزارعون فى مختلف المناطق ، كم يبلغ رصيدهم من غذاء التربة ، ومتى يوشك هذا الرصيد على الهبوط .

وهنالك مشكلة أخرى ، هى معرفة أصلح الاماكن التى توضع فيها المخصبات ليتسنى الحصول على أفضل النتائج . فنبات الفول السودانى مثلا ، بعد أن ينمو من الجذور ، يرسل بعض سنابله الى التربة ثانية ، فهل يحصل الفول على مادة الجير من الجذور ، او انه يلتقطها على مقربة من سطح الارض ؟ .

ظلت هذه الحقيقة خافية ، الى أن حاول العلماء فى جامعة فلوريدا وضع جير حى فى المنطقتين ، فتبين من دقات عداد « جيجر » أن الغذاء يؤخذ من السطح العلوى .

ويقول الدكتور « سترلنج هندريكس » بمحطة تجارب بلتسفيل ، ان المخصبات تحتل جانبا كبيرا من النفقات التى يتكلفها المزارع ، فاذا

استطعنا أن ندله كيف يمكنه الاستفادة منهـا بزيادة غلته بنسـبة ١٠ ٪ ، فقد يصبح هذا بعد بضع سنين فيصلا بين اقتداره وافلاسه . ونحن نحاول أيضا بهذه الذرات أن نعرف بالضبط كيف يمتص النبـات غذاءه ، وماذا يفعـل به ، وسيكون هـذا من أعظم الاكتشافات التى حدثت فى هـذا القرن .

ويجرى اختبار مفعول مبيـدات الاعشاب والمواد التى تنظم نمو النبات بالطريقة نفسها ، اذ توصل الذرات المتتابعة بالمواد الكيماوية ، ثم يقتفى أثرها وهى تسرى خلال النبات .

وفى سبيل العثور على مبيـدات جديدة للاعشـاب ، يقوم العلمـاء باعداد جزئيات غير ضارة على صور مختلفة ، ثم ينشرونها على النباتات ، فيعـرفون أى الاشـكال أكثرها امتصاصـا . ويقول الدكتـور جون ميتشل بمحطة تجارب بلتسفيل أنهم يستطيعون بهذه الطريقة العثور على مفتـاح ينـاسب (باب) النبـات ، وعندئذ يختارون المبيد العشبى الذى تكون جزئيـاته من نفس الشـكل تقريبا ، فيقومون باعداده ليناسـب (القفل) .

ومن أعظم التحسينات الزراعيـة التى كانت مثـار جـدل فى الاعوام الاخـيرة ، طريقـة تغـذية أوراق الشـجر برش المخصبات القـابلة للذوبان على النبـاتات وأشجـار الفاكهة ، لامدادها بما تحتاج اليه من تقوية خـلال موسم النمو .. وقد أثبتت الذرات (الساخنة) الآن ان لها نفس ما لهذه الطريقة من قيمة ، فقد قام الدكتوران « هـ. توكى » و « س. ويتوير » الاسـتاذان بكلية ميتشجان برش أوراق النباتات التى تنمو داخـل البيـوت الزجاجيـة بمخصبات مشـعة ، ثم وضعوها فى غرفة مظلمة ، وتركوا الذرات المشعة تلتقط صورها بنفسهـا على أفلام أشعة (اكس) ، فوجدوا أن الاوراق قد امتصت الغـذاء كأنهـا ورق النشـاف ، وأنه انتشر خلال بضـع ساعات من أعلى النبات حتى جذره ، وتبين أن النبات كان يستخدم الغذاء الذى رش على أوراقه فورا فى حوالى ٩٥ ٪ من الحـالات ، فى حـين ان الجـذور — فى بعض الظروف — لم تكن تأخذ أكثر من ١٠ ٪ من نفس الكمية التى وضعت فى التربة .

غير أن هـذه الطريقة لا يمكن أن تحل محل تسميد الارض ، فهنـاك حد للكمية التى يمكن أن تمتصها عن

طريق الاوراق ، ولكن العلماء الزراعيين يتوقعون استخدام هذه الطريقة على نطاق راسع ، نظرا لأن نباتات التوت والطماطم والحنطة ، والبطاطس والخيار تمتص المخصبات بشراهة عن طريق أوراقها ، كما أنه فى الامكان مزج المبيدات الحشرية ومبيدات الطفيليات بغذاء النبات واستخدام المزيج فى عملية واحدة توفيرا للعمل •

وقد أذاع العلماء الروس أخيرا أن آلافا من الافدنة المزروعة قطنا فى وسط اوربا قد رشت بمخصبات سائلة ، وان هذه الطريقة قد زادت من محصول سكر البنجر ، وهم يعتقدون ان رش الحاصلات فى اوائل الربيع قد يوسع نطاق الحدود الشمالية لمناطقهم المزروعة •

هذا وتستخدم النظائر المشعة الآن فى تتبع آثار الحشرات فى مسيرها وعاداتها فى الحصول على طعامها ، فقد وضع العلماء فى جامعة « ساسكاتشوان » أجزاء ضئيلة جدا من الكوبالت الساخن على مجموعة من الدودة السلكية والدودة القاطعة التى تهلك الحاصلات ، ثم دفنوها فى الارض ، واستطاعوا عن طريق عدادات « جيجر » رسم خرائط دقيقة لحركاتها تحت الارض •

وتستخدم الاشعاعات لقتل الحشرات فى الدقيق والحبوب وذلك بوساطة تحريك حزام ناقل ، كما يمكن تعريض البطاطس للاشعاعات للقضاء على درناتها الفاسدة حتى لا تفرخ اثناء التخزين • وقد عولجت بعض البطاطس بهذه الطريقة منذ ثلاث سنوات ، ولا تزال فى حالة طازجة وطيبة حتى اليوم • ولم يحدث أن أصبح شىء من هذه الاطعمة مشعا بنفسه ، اذ أن أشعة جاما تنفذ منها كما تنفذ أشعة أكس من خلال الجسم •

وفى طليعة الاهداف المغرية التى يعمل العلماء لتحقيقها منذ سنوات ، تعقيم الاطعمة المعرضة للفساد ، لاعطائها عمرا لاحد له ، وقد أمكن تحقيق أفضل النتائج حتى الآن فيما يتعلق بتعقيم لحوم الدجاج والكعك وكثير من الخضر ، بحيث أنها تظل صالحة وهى خارج الثلاجة •

وباستخدام كميات أقل من الاشعاعات ، يمكن علاج لحم الضأن الطازج ، لكى يعيش خمسة أضعاف المدة التى يعيشها عادة بفضل التبريد العادى •

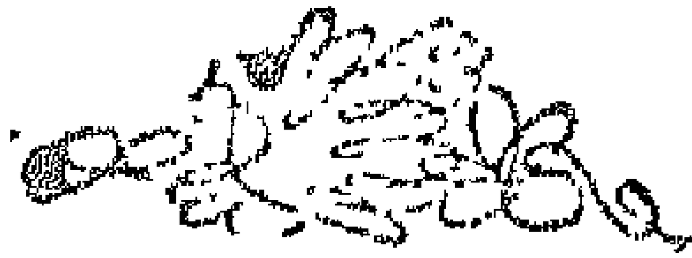
ولا تزال هناك حاجة لمزيد من الجهود ، ولكن كثيرين من العلماء

يعتقدون أن هذه الوسيلة لحفظ الطعام سوف تصبح عملية ، فاذا صدق ظنهم ، فسيكون هذا الموضوع من أهم مايتضمنه برنامج استخدام الطاقة الذرية •

والمشكلتان الرئيسيتان اللتان تواجهان صناعات الطاقة الذرية هما كيفية توليد الكهرباء من الذرة بالسعر الرخيص الذى تولد به من الفحم ، وكيف يمكن الانتفاع بنفايات المواد المشعة •

ويأمل علماء جامعة ميتشيجان اصابة عصفورين بحجر واحد ، فقد وضعوا تصميما لحجرات تحوى أحزمة اشعاعية متحركة ، تلائم كل أنواع الحاصلات والاطعمة المعبأة ، بحيث يمكن بناؤها داخل محطات التوليد نفسها • ويرى الدكتور براونل ان محطة ذرية تبنى فى مكان مناسب يمكنها أن تحصل على ايجارات مرتفعة من مؤسسات الاطعمة مقابل هذه الاعمال وهو يعتقد أن مثل هذه المحطات ذات الغرض المزدوج سوف تعجل بتقدم الطاقة الذرية الاقتصادية ، وتوسع نطاق المدى الذى تشحن اليه الاطعمة القابلة للتلف ، وتحفظ لاستخدام كميات لاحصر لها من الطعام ، تلقى اليوم فى صندوق النفايات •

بقلم هارلاند مانشستر



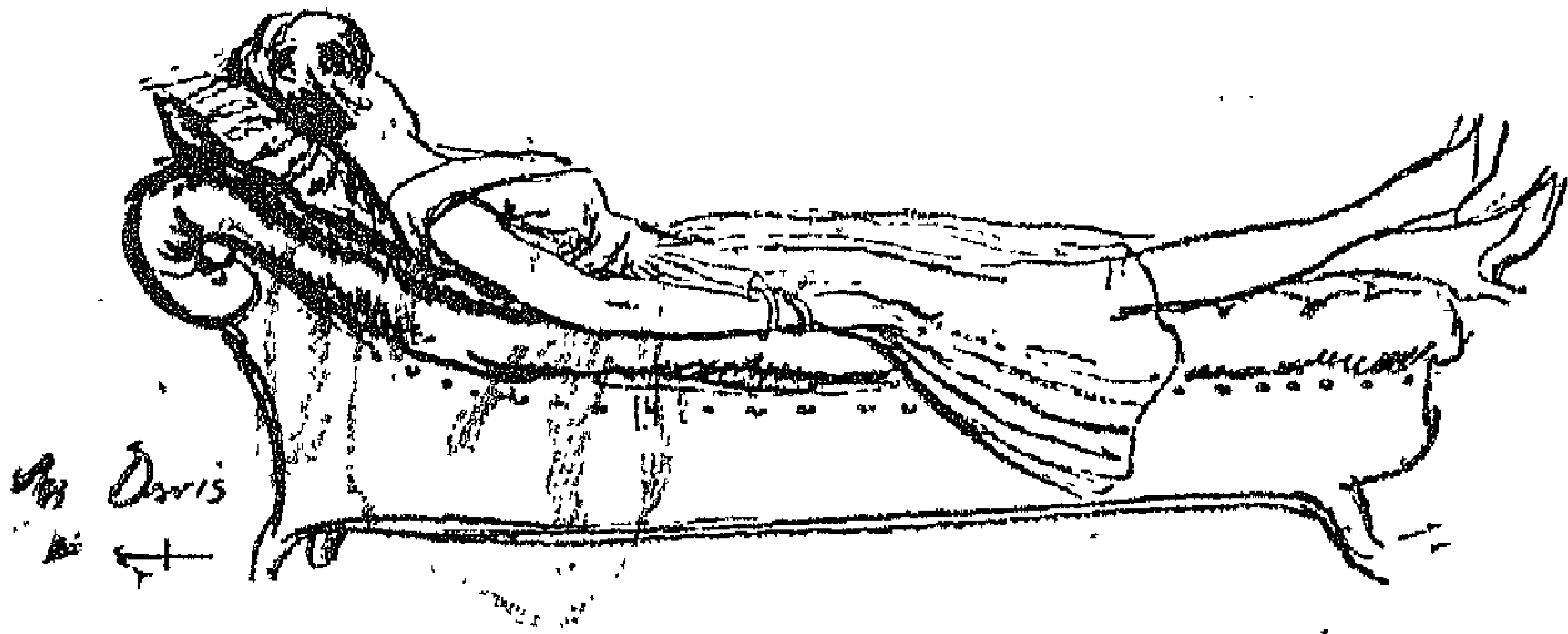
كان شيئا عظيما ثم انحط !

لقد انحطت قيمة « الحوار » الآن فاصبح •• يستخدم فى الاعلانات التجارية • أو يلجا اليه الفارغون من مستمعى برامج التلفزيون ، الذين الفوا القراءة والمناقشة فى ظل اضواء خافتة •

لقد وضعت المحاورات أسس الحضارة التى نطالب اليوم بالدفاع عنها •وما العهد الجديد ـ أعظم تعليم سجلته الايام ـ الاضرب من المحاورة • وانظر الى المؤلفات العظيمة ، والاكتشافات العلمية ، واعمال الفن ومدركات الحق والجمال فى جميع صورها •• كلها تحتاج الى المحاورة التى تكمل معناها ، والتى بدونها تصبح كاللون بالنسبة للاعمى او الموسيقى للأصم •المحاورة أو المحادثة هى وسيلة التعليم الصحيح ، والعقيدة الصادقة والحكومة الحرة • واذا كان توماس كارليل قد عرف الجامعة بانها مجموعة كتب ، فان سقراط كان جديرا ان يعرفها بانها محاورة عن الحكمة •

(هويتنى جريسفولد مدير جامعة ييل)

هل هناك حياة بعد الموت ؟
وهل هناك حياة قبل الميلاد ؟
اسطورة امرأة زعمت انها ..



عاشت وماتت .. وولدت من جديد !

حينما قامت دار (وبلداى وشركاه) بنشر كتاب (البحث عن برايدى ميرفى) الذى كتبه مورى بيرنشتاين، «كانت ترجو أن تبيع منه عشرة آلاف نسخة . ولكنها فى شهرين اثنين بعد ظهوره طبعت منه ثمانى طبعات ووزعت ١٧٠ ألف نسخة ،

ويرجع الفضل فيما احرزه ذلك الكتاب من رواج منقطع النظير ، الى سيدة « ايرلاندية » حمراء الشعر ، تسمى « برايدى ميرفى » ، يحتمل انها عاشت ، كما يحتمل انها لم تعش ، فى « ايرلاندا » ، فى صدر القرن التاسع عشر .

وقد اثبتت هذه السيدة انها عاشت فى اوائل هذا القرن ، بدقة مرعبة لاتعوزها الحقائق ، فى سلسلة من جلسات التنويم المغناطيسى عقدت فى مدينة « بويبلو » بولاية « كولورادو » ، فى عام ١٩٥٢ م.

ومن طريق الوسيط ، وهو الشخص الواقع تحت تاثير المنوم المغناطيسى ، تحدثت « برايدى » عن ممرضة وسيمة من سكان « بويبلو » اسمها المستعار « روث سيمونز » .

وتكلمت المسز « سيمونز » ، وهى فى غيبوبة شديدة ، فوصفت كيف نشأت فى ايرلاندا فى باكورة القرن التاسع عشر ، ثم تزوجت ، ثم ماتت وبعد ذلك شهدت تشييع جنازتها !

وهذه هى القصة كما روتها « برايدى » :

فى سنة ١٨٠٦ - كانت فى الثامنة من عمرها . تعيش فى بيت من الخشب ابيض اللون ، فى مقاطعة « كورك » بايرلاندا وكان والدها محاميا اسمه « دنكان ميرفى » ، وكانت والدتها تسمى « كاتلين » .

فلما بلغت السابعة عشرة ، عرفت محاميا آخر اسمه « سين برايان مكارثى » ، تزوجها ، وانتقلت معه الى مدينةبلفاست ، حيث كان مدرسا للقانون .

وتصف « برايدى » كيف لقيت حتفها ، أثر سقوطها من مكان مرتفع ، كما تقول انها شاهدت جنازتها . وتصف الشاهد الذى اقيم على قبرها وتتحدث عن حياة تعقب عزلة الموت ، لم تشعر فيها بشىء من الآلام ، ولا بشىء من السعادة الشاملة ، على أنها بعد مرحلة لا تذكرها بوضوح ، ولدت من جديد فى الولايات المتحدة عام ١٩٢٣ .

فمن هى السيدة التى تستدعى كل هذه الذكريات ؟ انها « روث سيمونز » سيدة انيقة المظهر ، عسلية الشعر ، زوجة رجل محترم من رجال الاعمال ، وام لثلاثة أطفال ، وليس فى صوتها الدافىء نبرة واحدة تنم عن لكنة ايرلندية .

وقد ولدت فى وسط امريكا الغربى عام ١٩٢٣ . ولم تسافر قط الى ايرلاندا ، ولاتذكر انها قرأت عنها كثيرا . ولعل اهم شاهد على صدق مزاعمها ، هو ان جميع أهل مدينة « بويبلو » يعرفون حقيقةشخصيتها ويحترمون فيها فضيلة العزوف عن الدعاية لنفسها ، ولذلك يضربون من حولها سورا منيعا من الصمت يرد عنها فضول العالم الخارجى ، الذى يلح فى طلب معرفة اسمها الحقيقى ، وهو الاسم الذى اصرت على كتمانه وانتحلت ذلك الاسم المستعار بدلا منه .

ولم يجر الا بحث ضئيل حول مدى صحة الوقائع التى ذكرتها « برايدى » ، قبل نشر الكتاب .

ولكن دور النشر ووكالات الانباء والصحف المختلفة بعثت الى ايرلاندا بعدد من الصحفيين لاستجلاء غوامض هذه الاسطورة . واليك بعض

ما أسفرت عنه أبحاثهم .

تقول « برايدى » انهـا ولدت فى العشرين من ديسمبر عام ١٧٩٨ فى مقاطعة كورك بايرلاندا وماتت فى يوم أحد بمدينـة « بلفاسـت » ولكن لم يوجد أثر لاسم « برايدى » فى سجلات أية كنيسـة أو مرجع من مراجع الاحصاء .

وبمراجعة صحف مدينة بلفاست، ظهر انهـا لم تنشر نبأ وفاة مسز « مكارثى » ـ وهو اسمها بعد الزواج فى أى يوم من أيام سنة ١٨٦٤ .

وتقـول « برايدى » انهـا كانت تسكن بيتا خشبيا جميلا اسمه « ذى ميدوز » فى حين ظهر أن البيـوت الخشبية نادرة جدا فى ايرلاندا ، لان الخشب كان نادر الوجود فيها دائما.

وبيوت « كورك » تبنى بالحجر والطوب . كما ان اسم « ذى ميدوز» لم يرد له ذكر فى السـجلات التى تحصى كل بيوت المدينة .

تقول برايدى انها تزوجت «سين برايان ماكارثى » ولكنها أخطـأت فى النطق باسم « سين » على طريقـة أهل ايرلاندا ، الذين ينطقـون به « شون » دائما .

اما اسم « برايان » الذى اعتادت « برايدى » ان تدعوه « عمهـا » ، فهـو الاسم الثانى لزوج « روث سيمونز » فى حياتها الحقيقية .

غـير ان بعض دقـائق روايـة « برايدى » ثبت انه حقائق

فقد تحدثت عن رحلة الى«آنتريم» فوصفت المرتفعات البيض ، « حيث تنحـدر مياه الجـداول من القمم الشاهقة مندفعة نحو البحر بأقصى سرعتها » . ووصفها « آنتريم » على هذه الصورة ، وصف دقيق للغاية .

وكذلك صدق وصفها حين ذكرت أنه بعد زواجها ، انتقلت مع زوجها من « كورك » الى « بلفـاسـت » ، وذكرت معـالم الطريق بدقة تامة ، دون خطأ فى الاسـماء او خلط بين المواقع .

وهى تقول ان زوجها كان يكتب مقالات تنشرها صحيفة « بلفاسـت نيـوزلتر » ، وقـد تبين انه كانت هنالك صـحيفة بذلك الاسم . وان كان البحث فى اعدادها المتقدمة ، لم يسفر عن العثور على أى مقال يحمل توقيع « برايان » !!

وتقول انها كانت تشترى مايلزمها من حانوت بدال اسـمه « فار » ، وكان هنالك فعلا بدال يحمل نفس الاسم .

ولما طلب اليها ان تذكر اسم بعض

الشركات فى « بلفاست » قالت « برايدى » انه كانت هنالك شركة للحبال واخرى للتبغ . وكان هذا الرد بالغا أقصى حدود الدقة ، لان الشركة الشهيرة لصناعة وتجارة الحبال فى بلفاست ، لم يتم تسجيلها حتى عام ١٨٧٦ حيث اندمجت شركات صغيرة مختلفة كانت موجودة قبل ذلك التاريخ بسنوات طويلة .

ومع اعترافنا بأن معظم الوقائع التى وردت فى ذكريات « برايدى ميرفى » ثبت انه لايطابق الحقيقة ، فماذا عسى ان يقال فيما ثبتت صحته من تلك الوقائع ؟ واى تعليل عادى يمكن التماسه لمواجهة حقيقة لاريب فيها تؤكد أن امرأة معاصرة أمريكية، تعرف ولو فى لحظات غيبوبة النوم المغناطيسى فقط ، بعض دقائق الحياة فى قطر آخر ، وفى قرن آخر من الزمن؟

هنالك تعليل علمى مصدره الاطباء النفسانيون الذين استخدموا التنويم المغناطيسى كوسيلة مفيدة من وسائل العلاج سنين عديدة .

وقد سألت مجلة « لايف » عددا من هؤلاء ، عن آرائهم فى رواية « برايدى ميرفى » وقد اتفقوا بصفة عامة على ما يلى :

ان الاشخاص المستغرقين فى نوم مغناطيسى عميق ، يكونون على استعداد غير عادى لقبول كل مايوحى به اليهم . حتى انهم كثيرا مايتلقون الاشارة البسيطة ، وكأنها أمر واجب النفاذ .

فاذا قيل للوسيط النائم انه شاعر — مثلا — فقد يبدأ فى نظم قصائد لايستطيع نظم مثلها وهو فى حالة اليقظة .

كما ان بعض الوسطاء قد يبدى مهارة الابتكار فى أداء أى شىء يطلب اليه ، لانه يستعين بالم[illegible]رن فى ذاكرة عقله الباطن .

وقد يستطيع وسيط جاوز سن الطفولة ، ان يتحدث بلغة أجنبية لم يسمعها منذ حداثته ، او يفهمها حق الفهم . وقد يتلو فقرات من كتاب قرىء على مسمع منه وهو فى عامه الثالث ، ثم لم يره بعد ذلك ابدا .

ولايستبقن الى الاذهان أن الوسيط يقول الحق دائما ، لمجرد انه واقع تحت تأثير الغيبوبة المغناطيسية . فكثيرا ما يخترع الوسيط الاكاذيب ، محاولا بذلك ارضاء منومه ، باعطائه الاجوبة التى يعتقد انه يريدها .

وكثيرا ماشرح « برنشتاين » للسيدة « روث سيمونز » مايريدها ان تفعل! .

فبعد ان يرجعها فى غيبوبة النوم المغناطيسى الى طفولتها الباكرة ، ـ « يقول هنالك مناظر اخرى من بلاد بعيدة لاتزال عالقة بذاكرتك . وسوف تستطيعين التحدث عنها ، والاجابة على اسئلتى بصددها .

وبعد هذه العبارة مباشرة ، انقلبت « روث سيمونز » الى برايدى ميرفى « القادمة من كورك » .. ولكن ، ما القول فيما ذكرته « برايدى » من اقاصيص « ايرلاندا » وجغرافيتها ؟! يقول الدكتور « شنك » والدكتور « ولبرج » :

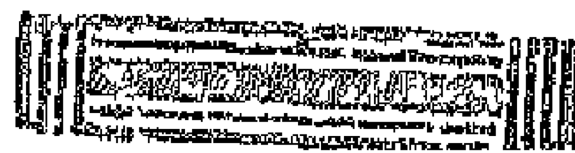
« ان محاولة التحقق من صحة وقائع الرواية فى ايرلاندا نفسها ، كان من قبيل اللف والدوران . وانما كان الطريق المستقيم الى مثل هذه الغاية ، هو البحث عن التطورات التى صاحبت حياة « روث سيمونز » فى طفولتها . ومعرفة علاقتها بوالديها ، وماذا قيل لها فى طفولتها عن اسلافها ؟ ومن هم الذين كانوا اصدقاء طفولتها ؟ وماذا مر بها من تجارب الصبا ... وكان هذا جديرا بأن يعطينا من المعلومات ، فوق ماتعطيه مراجعة الصحف البالية فى ايرلاندا » .

ولكن من المؤسف ان هذه المنطقة مغلقة ، لايستطيع أحد أن ينفذ اليها، حتى يتمكن من فحصها ، وليس فى الكتاب الا القليل عن حياة « روث سيمونز » الباكرة .

ويصر العلماء النفسيون على ان قصة « برايدى ميرفى » ليس فيها شيء يستعصى على التعليل ، فان مرد بعضها الى مجرد المصادفة ، او الى ذكريات راسبة فى العقل الباطن من احاديث استرقتها بالسمع من شخص عرف ايرلاندا فى تلك الحقبة من الزمن معرفة جيدة ،

ولا يشك هؤلاء العلماء النفسيون الذين درسوا لغز « برايدى ميرفى » فى امكان الوصول الى حل سليم ، لوان « روث سيمونز » قد افضت اليهم، وحبذا ان يكون ذلك فى غيبوبة النوم المغناطيسى ، بكل ماتعرفه عن باكورة حياتها ، وبذلك تبلغ القصة ختامها .

ملخصة عن مجلة «لايف»
بقلم « هربرت برين »



اكثر شقائنا بما يتاح لنا من فرص ،انها تبدو لنا وهى مدبرة اضخم مما تبدو وهى مقبلة .

ان الاثر الذى تحدثه حياة انسان فى انسان آخر لا حد له

لا نفقد الأمل والايمان

بقلم رالف بانش
مساعد سكرتير الامم المتحده

فى أمسية من ربيع عام ١٩١٦ كنت جالسا مع أمى قعيدة المرض أمام بيتنا الريفى الصغير فى « البوكيرك » نرقب غروب شمس نيو مكسيكو الباهرة ، وكانت تعى على ما اظن انها اصبحت على حافة القبر .

وقالت وهى تأخذ يدى بين يديها : « رالف ، يختبرنا الاله بالشدائد والمحن ولكنه يسلحنا بالامل والايمان والاحلام ولن نفقد شيئا الا اذا تخلينا عنها ، فاذا فعلنا فقدنا كل شىء . يابنى لا تدع شيئا ما يفقدك الامل والايمان والاحلام . »

وقد جسمت فى خيالى هذه الكلمات ، الحالة التى كنا عليها .. كان أبى يكد فى عمله مقابل كسب ضئيل ، وكانت امى تعانى كثيرا من آلام الحمى الروماتيزمية واوجاعها ، ورغم ذلك اوتيت الشجاعة الكافية لتحتفظ برباطة الجأش وعلو الروح .

وقبل مضى عام ، توفيت أمى ثم قضى ابى خلال اسابيع وعند عودتى من المقبرة بعد دفن ابى شعرت بنفسى وحيدا تائها ، ثم اذا بكلماتها تعود الى ، وكأنها اعدتها لتلك اللحظة . وسرعان ما اخترقت كلماتها حجب اليأس وحفظت لى اتزانى ، وساعدتنى على الاعتقاد بان المستقبل يحمل الأمل حتى ليتيم صغير .

وكانت جدتى من أصل من عرفت من النساء جسدا واقواهن بنية . وسرعان ما اخذتنى بعد ذلك مع أختى الى « لوس انجلوس » وهناك انتهيت من دراستى الاعدادية ، ودخلت المدرسة العليا ، والتحقت اول الامر بخدمة أحد البيوتات ، ثم اشتغلت كحامل حروف معدنية فى غرفة الجمع باحدى الجرائد ، وفى صيف احدى السنين حصلت على عمل كمنظم للابسطة . وعلى الجملة كنت يافعا سعيدا .

وقبيل انتهاء سنى الدراسة العليا، صدمت لاول مرة بحادث مر من احداث التفرقة العنصرية . كان عدد السود الذين يترددون على المدارس فى تلك الايام يعد على الاصابع ، وكنا نعامل دواما كأفراد عاديين لاكأعضاء اقلية من الشعب ، وبعد ظهر احد الايام اجتمع طلاب الدراسات العليا للاستماع الى نداء اسماء الاعضاء الجدد المنتخبين لجمعية مرتبة الشرف فى المدينة بأجمعها ، ونظرا لان درجاتى كانت اعلى درجات فرقتى ، كنت متأكدا اننى سأستمع الى اسمى ينادى .

ولكن عندما قرىء جدول الاسماء لم يذكر اسمى . ورمقنى الكل بنظراتهم فقد كانت فرقتى بأجمعها تتوقع انتخابى . وعندما اتضح لى السبب،شعرت بمذلةلم يمر بى مثيل لها من قبل . ولما غادرنا الغرفة رفق بى وعزانى زملائى ، ومعهم مدرس أو اثنان ولكننى كنت قد جرحت جرحا عميقا .

واعتزمت ان اهجر المدرسةواتخلى عن الاستمرار حتى نهاية المرحلة والحصول على الشهادة ، وحينئذ فكرت فى كلمات امى « رالف ، لا لاتدع شيئا ما يفقدك الامل والايمان والاحلام » واعتزمت ان أسلكطريقى الدراسى دون « جمعية الشرف » .

كانت كلمات أمى دائما هى التى توجهنى ، وكانت الشعلة التى أنارت لى السبيل حينما كنت أعمل مع البعثة الفلسطينية للامم المتحدة فى « تلك الايام القلقة السوداءالتى تبعت حوادث يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤٨ » .

فى مساء ذلك اليوم كانت عربة رسمية تحمل وسيط «الاممالمتحدة» الكونت فولك برنادوت تقترب، من حاجز عسكرى على الطريق قرب القدس ، وكانت تكمن هناك عربة جيب بها خمسة رجال . وعندما وقفت عربة برنادوت رفع أحد الرجال مدفع ستن واطلقه على العربة فقتل الكونت برنادوت واحد مراقبى « الامم المتحدة » الكولونيل الفرنسى أندريه سيرو .

وفجأة صارت عملية الهدنة فى فلسطين التابعة للامم المتحدة واقعة بأجمعها على عاتقى . كان هناك هياج ويأس . وطلب الى البعض ان اجمع المئات من مراقبى الميدان التابعين لنا واسحب البعثة محافظة على حياتها ، حيث كان من المنتظر ان تبدأ الحرب من جديد .

ولكن نصيحة امى ظلت تصاحبنى

عبر الاعوام . طلبت الى كلّ فرد أن يبقى فى مكانه ، ويستمر فى اداءواجبه فهذا ماكان ينتظره منا الكونت برنادوت ، اشجع رجلٌ عرفته .

بعد ذلك اتفق العرب واليهود على أن يتداولوا لعقد الهدنة . وكانت تقع كلّ يوم تقريبا أزمة جديدةمعقدة يهدد فيها أحد الفريقين بقطع المحادثات . وكانت عقيدتى أننا اذا تمكنا من مد حبل المناقشةبين الفريقين فلابد انهما واصلان الى اتفاق ما . وبعد واحد وثمانين يوما من محادثات مستمرة حامية حصلنا على اتفاقات الهدنة الاربعة التى أنهت الحرب .

وكما كانت نصيحة امى لاغنى عنها فى فلسطين ، اشتدت حاجتى الى قواها الروحية بعد ذلك ببضع سنوات عندما اصيب ولدى ـ وكان فى السابعة من عمره ـ بشلل الاطفال . كان من المحتم الا يفقد الولد قواه المعنوية اذا ماتملكهالخوف انه سيصير قعيدا مدى الحياة على الرغم من انه كان راقدا على ظهره لا يستطيع لذراعيه أو لساقيهحراكا.

وكنت فريسة خوف وضنى ووجدت اننى لن استطيع مساعدته الا اذا تظاهرت بروح معنوية عالية . فجعلت أنا وزوجتى نتحدث اليه كلّ يوم حديثا كله أمل دون أن تصدر منا كلمة رثاء لحاله . جعلناه يعتقدأنه لن يظل دواما فى اربطته ، ولكنه سيعود ثانية يعدو ويسبح ويركب دراجته ، ومع مضى الوقت ارتفعت روحه المعنوية وملأه الامل وكف عن القلق على نفسه ومستقبله وتمتع بالشفاء التام .

ان الاثر الذى تحدثه حياة انسان فى آخر لاحد له . أن كلمات امى وشخصيتها وهبتنى القوة فى بلادى وفى مشارق الارض ومغاربها . واعتقد انها تستطيع بدورها أن تساعد كلّ شخص يذكرها ويتبعها .



اختبر ذكاءك

١ ـ هل يمكنك ان تجعل ثمانيةثمانيات تساوى ١٠٠٠ ؟

٢ ـ اسطوانات فونوغراف قطرها ١٢بوصة ، لها هامش لاتدور فيه الابرة عرضه بوصة واحدة . ومنطقة مركزيةلاتدور فيها الابرة كذلك قطرها اربع بوصات . يلاحظ أن فى كل بوصة ٩٠مجرى تسير منها الابرة . فما هى المسافة التى تقطعها الابرة أثناء دوران الاسطوانة؟ (انظر الجواب ص ١٦٢)



كتاب الشهر

٣٠ عامًا في صحبة الوحوش

GRIZZLIES in their Back Yard

بقلم بيث داى

عندما استقر جيم ولوريت ستانتون فى ادغال كولومبيا النائية ، محققين بذلك حلما عزيزا طالما داعب خيالهما عن الحياة على الحدود كانت لديهما مجموعة فريدة من الجيران ، هى أكبر مستعمرة للدببة فى امريكا الشمالية

وقد تحدثت « بيث داى » فى كتابها «دببة فى فنائهما الخلفى » عن تجاربهما التى لا يكاد يصدقها العقل مع هذه الوحوش الجبارة ، وغيرها من الحيوانات الاخرى التى عاشا معها زهاء ثلاثين عاما • ويقول ر• ف• بتلر كبير مراقبى شئون الصيد فى كولومبيا ان جيم ستانتون لا يعد من أكفأ العارفين بامور الدببة فحسب ، بل انه خبير فى حياة الغابة بصفة عامة •

وقصة آل ستانتون زاخرة بالمغامرات اليومية التى تجمع بين الاثارة المرعبة والمرح فضلا عن انها قصة حياة فيها جمال وبساطة ، اقتطعها من الادغال شخصان لا يقهران •• »

٣٠ عامًا في صحبة الوحوش

في ليلة ممطرة ، منذ أمد ليس ببعيد ، استيقظ جيم ولوريت ستانتون على صوت عند مدخل منزلهما الخشبي الذي يقع في منطقة (بوغاز الفارس) على ساحل كولومبيا ، فنهض جيم متعثرا من فراشه وهو يفرك عينيه من أثر النوم ، ثم فتح الباب الخلفي ، وسار ليجد في مواجهته دبا عملاقا مبتل الشعر •

كان الدب واقفا على قدميه ، وقد وضع مخالبه فوق ثلاجة آل ستانتون الضخمة ، يشمشم بانفه بحثا عن طعام •

وهرع جيم واختطف بندقيته ، فسألته لوريت :

ـ ماذا هناك ياجيم ؟

فأجاب جيم : دب يحاول أن يدخل الى الثلاجة •

فقالت متوسلة : أرجوك الا تقتله ياجيم ••

ووصل جيم الى المدخل على صوت ضجة صاخبة مزقت السكون ، فوجد أن الدب قد حطم باب الثلاجة ، وراح يدس رأسه الضخم في داخلها •

وألصق جيم فوهة بندقيته تحت اذن الدب اليسرى ، وقال بخشونة :

ـ اخرج من هنا قبل أن أقتلك ••

ونقل الدب بصره بين الثلاجة العامرة باللحوم ، وبين الرجل الضئيل الحجم ، البادي العزيمة الذي يقف أمامه في لباس نومه ويبدو أنه اختار أسلم الامرين ، ثم راغ منطلقا صوب الغابة •

***

لقد ظل ستانتون وزوجته يعيشان أكثر من ثلاثين عاما في مثل هذه الجيرة التي تضم أكثر المناطق المزدحمة بالدببة المفترسة التي لا تزال باقية في قارة أمريكا الشمالية • وفي خلال أشهر الصيف يتناول الكثير من هذه الوحوش طعامه في المراعي المنبسطة التي تقع على مرمى البصر من منزلهما • وليست الدببة وحدها هي جيران ستانتون وزوجته ، فهناك الغزلان والراكون وغيرها من ساكني الغابة التي تشاركهما في هذه الحياة المنعزلة •

ويقول جيم ان الحيوانات المفترسة تعد رفيقا لمن يعيش في الغابة ، فهي تبدد شعور العزلة والوحدة •• ثم يبتسم وقد تجعد أنفه القصير ويضيف قائلا :

ـ انك لا تطلق النار على جيرانك طبعا ، الا اذا اضطررت الى ذلك ..

ولم يكن جيم ستانتون النحيل القوى العضلات ، أو زوجته لوريت الهيفاء ذات العينين العسليتين من أهل الغابة يوم وفدا الى هذه الدنيا فحتى عام ١٩٤٩ ، كان جيم وهو فى الرابعة والثلاثين يمتلك حظيرة ناجحة لايواء السيارات فى ستيل ، وكان ينعم بالعيش هو وزوجته فى مسكن مريح بالمدينة . ولكن وراء هذه الحياة العادية، كان يكمن فى قلب كل منهما هوى عميق للجبال والغابات، فكانا ينتهزان كل فرصة للفرار من المدينة والتجوال فى الغابات . وأخيرا باع جيم حظيرته. ووضع مدخراته فى جيبه ، وانطلق هو ولوريت الى رحلة طويلة لصيد الاسماك لم يعودا منها قط .

انطلق الاثنان صوب الشمال فى زورق مدبب الطرفين يسير بمحرك لا تزيد قوته على حصانين ونصف حصان ، مستطلعين البواغيز والقنوات فى مضيق (الملكة شارلوت) الذى يفصل جزيرة فانكوفر عن ساحل كولومبيا الجبلى .

ولم يكن يقلقهما التفكير فى أمر المستقبل ، فاذا نفد مالهما فانهما يستطيعان صيد السمك للحصول على القوت ، كما أن فكرة الحياة المنعزلة فى الغابة لم ترعبهما ، فقد ولد جيم يتيما ، وقضى أغلب أيام شبابه مع ازواج أمه ، وكان أحدهم صياد وحوش نرويجيا ، أخذ الصبى معه الى الغابة خلال ثلاثة فصول من فصول الشتاء . ولم ينس جيم التجربة أو الدرس الذى لقنه اياه هذا الصياد.

أما لوريت ، فقد كانت هى الاخرى تتمتع بحصانة كبرى . لم تكن تخاف الحيوانات المتوحشة أبدا ، وهى ثقة يبدو أنها كانت تلقى استجابة لدى الحيوانات، فقد حدث ذات مرة أن كان الاثنان منطلقين بقاربهما عندما شاهدا ظبيا جميلا يقف عند حافة الماء ، فتوجه جيم صوب الشاطىء تحت الحاح لوريت وراح الظبى يرقب لوريت فى اهتمام مشوب بالتعالى ، وهى تسير نحوه وتربت على أنفه الناعم الذى يشبه المخمل ، ولكن عندما اقترب جيم منه ، أرسل الحيوان فجأة شخيرا من أنفه ، ورفع حافريه الاماميين معا ، ودق بهما الارض ثم انطلق هاربا صوب الغابة ..

وقال جيم :

ـ ماذا حدث ؟ . اننى لم أكن أنوى ايذاءه .

فقالت لوريت بهدوء : ولكنه يعلم

انك لا تتردد فى الاقدام على القتل اذا وجدت داعيا له •

جنة فى الشمال

سمع آل ستانتون عن (بوغاز الفارس) لأول مرة عندما قابلا اثنين من صيادى الشباك الجائلين فى جزيرة فانكوفر ، فقد ذهب الرجلان الى رأس البوغاز بعد ان سمعا انه أكثر المناطق غابات فى كولومبيا البريطانية ، ولكنهما أضافا قائلين : لقد وجدنا ان هذه المنطقة أكثر ادغالا مما نستطيع احتماله •

فسألهما جيم : وما سبب المتاعب هناك •

فقالا : عدد لا يحصى من الدببة •

وهنا التمعت عينا جيم ببريق اللهفة وقال :

ـ دببة ، هذا هو المكان الذى نريده !! •

وكان الحال كذلك بالنسبة للوريت • فمنذ الطفولة كان جيم مسحورا بالحديث عن سيد الغابات ، الذى يعد أكثر الحيوانات آكلة اللحوم افتراسا فى أمريكا الشمالية ، وقد سمع الكثير من الاساطير عن هذه الدببة من الكهول ، الذين يبدو أن فلسفتهم كانت ترى ان الدب الوحيد الطيب هو الدب الميت • وكان جيم يسائل نفسه دائما عن مدى الحقيقة فى هذه الاقوال ، التى يبدو ان احدا لم يعرفها لانه لم يعرف الدب الحى فى موطنه •

والآن حانت الفرصة ليعلم ذلك جيم بنفسه •

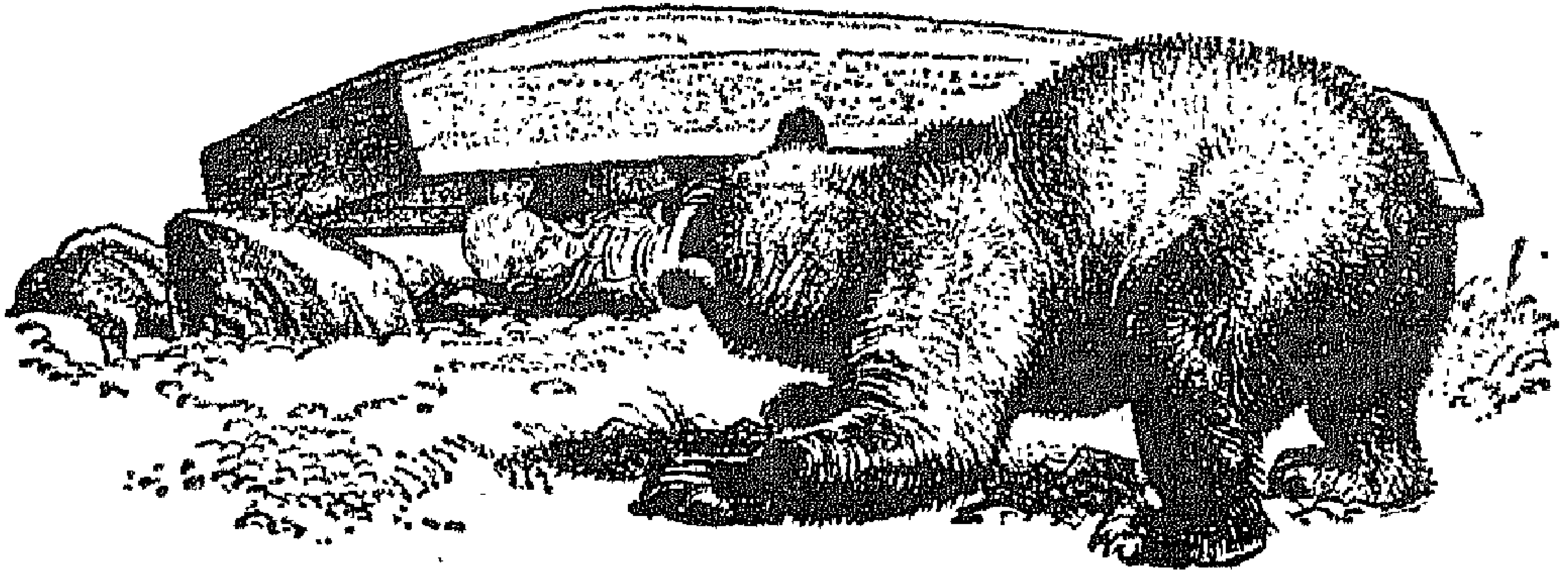
واتجه ستانتون وزوجته رأسا صوب المضيق ، فبلغا بوغاز الفارس بعد الغسق ، حيث قضيا الليلة على ظهر القارب ، واستيقظا فى الصباح التالى ليشاهدا الجنة •

كان لايزال أمامها ٦٠ ميلا من المياه التى تسير فى ممرات متعرجة تمتد بين السواحل الجبلية التى تكسوها أشجار الصنوبر ، وذرى الجبال التى يغمرها الجليد ، وكانت مساقط المياه كأنها شرائط من الفضة تزين الغابات المظلمة ، بينما كان ماء البوغاز نفسه ذا خضرة معتمة غامضة ، تلونه المياه المتدفقة من المناطق الثلجية الموجودة فى أعلاه • لقد كانت أرضا رائعة لم تمسسها يد من قبل •

وعند رأس البوغاز ، عثر جيم ولوريت على كوخ مهجور لصياد • فاقتربا من الشاطىء •

وقالت لوريت وقد برقت عيناها :

ـ سنعيش هنا ولا شك ، فهذا



أجمل مكان رأته عيناى .

وبينما عكف جيم على معالجة مشكلات المأوى والتموين ، اتجهت لوريت الى تخزين الطعام للشتاء ، فحفظت كميات من التوت البرى الذى ينمو حولهـا بوفرة ، وصادت سمكا وحفظتـه . وكان يكفى ان تسير من باب بيتها ثم تعود بعد خمس عشرة دقيقة ومعهـا كمية من سمك البلطى أو السالمون .

وكان الاثنان يعتمدان على نفسيهما تماما ، ويقول جيم وهو يبتسم : اذا وقع لك شيء فى الغابة فأنك لا تستطيع أن تطلب النجدة بالتليفون . واذا كان هناك شيء واحد يحتاج اليه الانسان لمثل هذا النوع من الحياة ، فهو أن يكون ماهرا سريع التصرف .

وقد لعبت سرعة بديهة لوريت دورا هاما فى نجاتهما عدة مرات ، فقـد حدث أن ألحت ذات يوم على جيم لكيلا يخرج للصيد كما كان يعتزم ، وفى نفس المســاء اجتاحت البوغاز ريح عاصفة ، أحالت الماء الاخضر الى زبد أبيض ، وأسقطت الاشجار فى الغابة وعندما خرج ستانتون وزوجتـــه ليشاهدا المنطقة فى اليوم التالى ، وجدا ان عددا هائلا من أشجار الارز قـد تهاوى فوق سقف الكوخ الذى اعتاد جيم أن يقضى فيه ليالى صيده .

وقد شغل جيم ولوريت نفسيهما خلال الشــتاء الاول بتدبير خشب الوقود والماء والطعام ، ونصب جيم شباكه وصاد كثيرا من الحيوانات ذات الفراء الثمين كالمـارتن و « المنيك » والقنادس ، فلما جاء الربيع انضم الى اثنين من الحطابين اللذين ظهرا هناك ، وتعلم منهما فن اسقاط أشجار الارز الضخمة ، التى كانا يبيعان أخشابها كتلا للمشــــترين الذين يأتون من فانكوفر .

وهكذا كانت الحياة سـعيدة عامرة

بالعمل ، جعلتهما يحسان بالراحة فى أعماقهما ، حتى انه بعد أن أنقضى العام الاول ، أدرك جيم ولوريت انهما لن يغادرا هذا المكان •

جيران من الدببة

وعلى الرغم من ان ستانتون وزوجته قد وجدا ما يثبت وجود الدببة فى كل مكان من حولهما ، فأن الدببة الكبيرة كانت تجفل فى مبدأ الامر ، ولكن الوحوش ما لبثت ان اعتادت رائحة الآدميين ، فلم تعد تشعر بالخطر ، وراحت تنساب عائدة الى مناطق طعامها المعتادة فى السهول المنبسطة المحيطة بالكوخ وما لبث جيم أن استطاع ان يميز شخصية ٣٠دبا مختلفا ، وعندما ازدادت ألفة الدببة مع آل ستانتون ، اتخذ أربعة منها فراشا لنومها على بعد مائة ياردة من الكوخ ، وكان فى استطاعة جيم ولوريت أن يستمعا خلال الليل ، وهما نائمان فى فراشهما الى شخير جيرانهما القريبين من ذوى الفراء السميك •

وتبين لستانتون وزوجته ، ان لدببة رغم اشتهارها بالوحشية كانت أكثر ميلا الى تفادى المتاعب منها الى اثارتها ، فالدببة لا تقتل من أجل الحصول على اللحم • ومن النادر ان تهاجم انسانا ، ووجد جيم أن مجرد رائحة البشر تخيف الدب فى المناطق الثلجية الشمالية ، حيث لم يسبق لها ان شاهدت آدميا ، وقد دفع جيم قبعته ذات مرة فى وجه دب مهاجم ، فكان هذا كافيا لكى يجعله يعدومهرولا الى داخل الغابة •

ويقول جيم ان الدب الذى يقفعلى قوائمه الخلفية انما يفعل ذلك بدافع الفضول والاستطلاع لا الغضب ، اما اذا جاءك الدب عدوا على أرجله الاربع، فمعنى هذا انه ينوى العمل حقا •

ولكن لافائدة من الجرى امام الدب، فهو على الرغممن ضخامة حجمهوثقل وزنه ، ينزلق بسرعة غريبة • وقد حاول جيم أن يختبر ذلك ذات مرة ، فجرى بأقصى سرعته ليقطع الطريق على دب كان يسير سيرا عاديا، فلم يستطع مجرد اللحاق به • وينصحك جيم قائلا : اذا جريت ، فاجر نحو الدبعلى أمل أن تخيفه! •

وعلى النقيض من الاعتقاد الشائع بأنها تسير دائمافرادى،وجدستانتون وزوجته ان الدببة تنتجع المراعى - خلال موسمها على الاقل - فى جماعات • واذا حدث أن شق دب ذو قوة خاصة طريقه الى المنطقة ، فان الجماعة تتجه الى التفرق •

ويضع جيم ذكاء الدببة فوق ذكاء الكلب والحصان ، فكثير من الصيادين مثلا يشكون من اغارة الدببة على الاكواخ التى يأوون اليها • واذا وضعوا المتاريس على الابواب والنوافذ ووجدت الدببة أنها لن تستطيع الدخول من هذا الطريق تحولت الى السقف ، ونزعت بمخالبها بعض ألواحه الخشبية بحيث تكفى لاحداث ثغرة يمكن أن تنفذ منها الى الداخل •

ويقول جيم أنه اذا صمم الدب على الدخول فليست هناك طريقة لمنعه •

وعندما التقى جيم بصغار الدببة لأول مرة ، وجد أنها تقف ثابتة ، وتحدق فيه ، ثم تعدو بضع خطوات، ترتد بعدها الى الوقوف ، لتلقى نظرة ثانية نحوه ، ثم تعدو مسافة أخرى ، فالحذر يعلمها وجوب الجرى للاختباء، والفضول يقفها لكى تلقى نظرة أخرى •

وهى مغرمة باللعب كالاطفال ، فهى تصارع بعضها البعض ، وتلقى العصى والاحجار فى الهواء لمجرد اللهو ، ومن ألعابها المحببة التى شاهدها جيم أنها تختلس النظرات نحو قطيع من الوز ثم تعدو نحوه فجأة لمجرد التمتع برؤية الطيور المذعورة وهى تطير صائحة صارخة •

وعلى عكس الصور التى تظهر الدب واقفا على قدميه يلاكم خصمه ويحتضنه ، فان الدب انما يقاتل فى الواقع كالقط ، فيضرب بمخالبه الضخمة ويعض بأسنانه ، وفى المعارك الصورية ، قد تجرف صغار الدببة بعضها البعض بمخالبها المرعبة ، واذا وقع أحدها ، سقط الآخر فوقه فى صوت كالزئير ، وهو يعض رأسه وأذنيه •

وقد اقترب جيم ذات مرة على بعد ٨٠ قدما من دبين يتصارعان ليرى ماذا يفعلان ، فتوقفا فترة طويلة للتحديق نحوه ، ثم عادا لمزاولة رياضتهما •

وكان أكثر الدببة التى التقى بها جيم فضولا ، دبا ذكرا جاء ذات ربيع ليأكل الحشائش ، اذ كان جيم يقوم باصلاح قاربه عند الشاطىء ، وبينما كان راقدا تحت القارب المقلوب ، انتابه احساس بأن هناك من يرقبه ، فألقى نظرة من فوق كتفه ، فاذا به يرى وجها ضخما لدب فضولى ، كان يختلس النظر اليه تحت القارب ، وكانت ملامح وجهه تكشف عن ود وصراحة ، حتى أن جيم بدلا من أن يشعر بالخوف ، أحس برغبة فى أن يقرص أذن الدب • وبعد دقائق قليلة، سار الدب بضع خطوات ، واستلقى على الحشائش ، وقد أدار وجهه نحو

الارض ليستطيع أن يرى ما تحت القارب ، وفى خلال الاسبوعين اللذين أمضاهما جيم فى اصلاح قاربه ، عاد الدب بضع مرات ليراقبه •

دنيس •• الخنزير عاشق البحر

وبينما كان جيم يدرس أحوال الدببة الكبار ، كانت لوريت تمارس حيلها النسائية على انثى خنزير تدعى دنيس ، حصل عليها آل ستانتون من يخت كان يمر الى جوار الشاطىء ، وقد أثبتت ــ دنيس ــ التى كانت من أكثر الخنازير رفاهية ــ أنها ذات خبرة مدهشة بالادغال ، كما أنها طبعت نفسها على الجرأة والثقة بالنفس كالذئاب بل والدببة أيضا •

ومع أن دنيس كانت قعيدة البيت ، الا أن آل ستانتون لم تكن لديهم رغبة فى أن تشاركهم كوخهم ، ومن ثم فقد ثبتت لوريت برميلا عند الشاطى ملأته بالحشائش الجافة ، وعندما تساقطت بشائر الجليد الاولى ، حرصت لوريت على أن تشعل بعد ظهر كل يوم نارا على مقربة من برميلها لتضمن لدنيس احساسا بالدفء ولو مرة واحدة على الاقل فى اليوم • وقد راقبت الخنزيرة لوريت باهتمام وهى تشعل النار لأول مرة ، وبعد ظهر اليوم التالى عندما شاهدت سيدتها قادمة ، هرولت دنيس الى الشاطىء وعادت الى لوريت وفى فمها قطعة من الخشب الطافى على سطح الماء •

وكانت دنيس مغرمة بركوب القارب • وكانت تصرخ كل مرة ينطلق فيها جيم به لتصعد معه ، ولم يكن جيم يفعل الا أن يسحب القارب نحو الشاطىء ويقول : هيا يادنيس ، فتصعد الخنزيرة اليه • وكان اخراج دنيس من القارب مهمة أكثر صعوبة ، فعندما كان جيم يأمرها بالنزول ، كانت تطلق صيحات احتجاج حادة ، وبعد أوامر متكررة تهبط أخيرا وهى تزحف على جانب الزورق ، وتضرب الماء بعنف ثم تسبح الى الشاطىء •

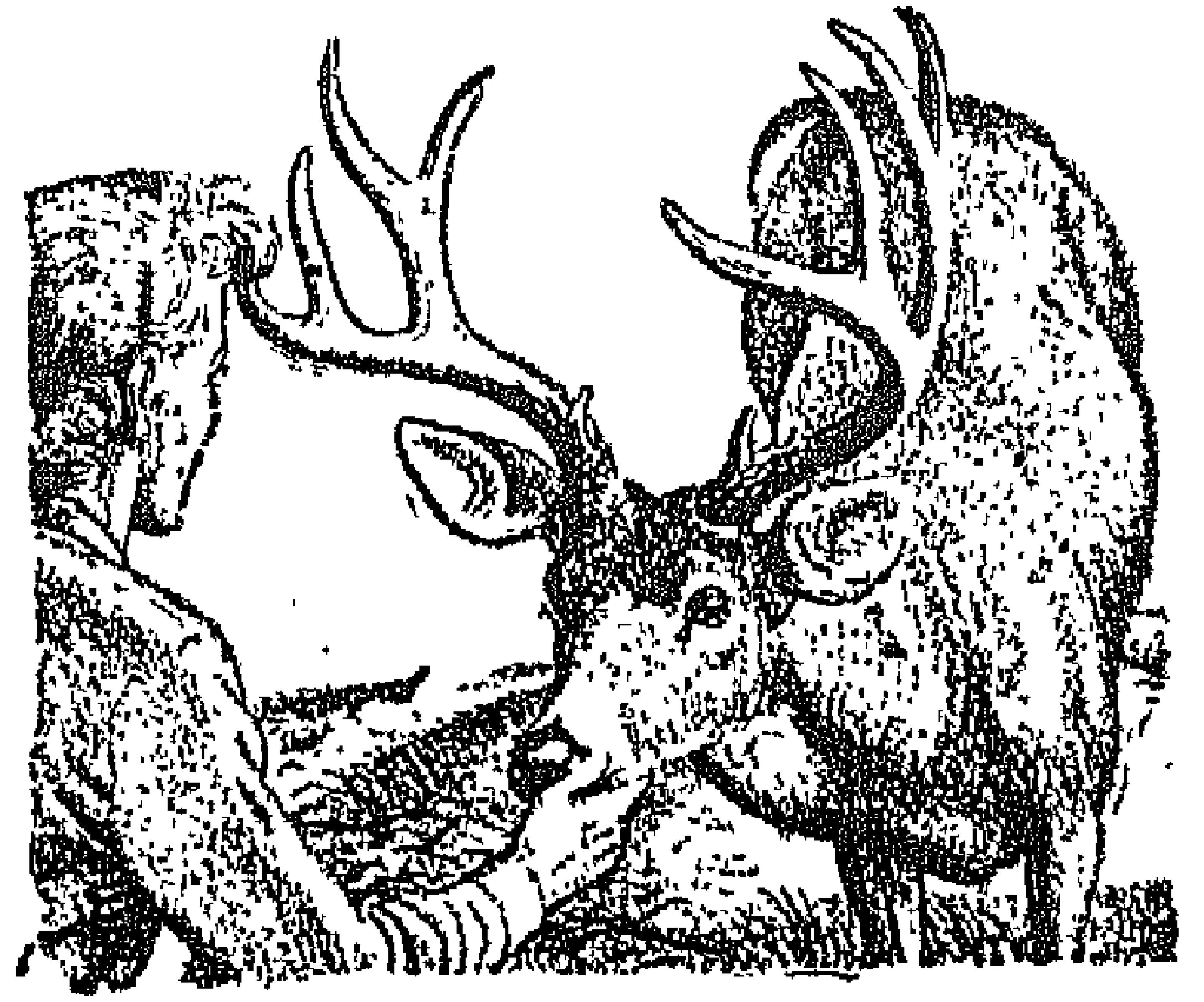
وحدث ذات مرة بينما كان آل ستانتون بعيدين عن كوخهما أن حضر أحد حراس المصايد لزيارتهما ، وما أن سمعت دنيس صوت المحرك ، حتى سبحت لمقابلة الزورق ووراءها مجموعة من القطط التى كانت تحتفظ بها لوريت •

وبعد أيام قلائل حضر الحارس بوجه شاحب وسأل جيم بصوت أجش :

ــ هل لديكم خنزير يسبح ؟

فقال جيم ــ أجل لدينا ••

فبدت الدهشة على وجه الرجل وقال :



ـ ولديكم أيضا قطط تسير فى الماء ؟ فضحك جيم وقال : أجل لدينا

وهنا تنفس الرجل الصعداء قائلا:

ـ لقد كنت أفكر فى تغيير نوع الخمر الذى أتعاطاه بعد أن شاهدت هذا المنظر

***

وقد أمر ستانتون باحضار رفيق ذكر لدنيس ، وهكذا أصبح هو وزوجته أصحاب قطيع يضم ٤٠ خنزيرا ليس بينها واحد يطاوعهما قلبهما على ذبحه •

وكان جيم ولوريت يستيقظان مع أول بصيص من نور الفجر على صوت عشرة خنازير صغيرة • وكانت هذه الخنازير تسحب أى جورب تاثه أو رداء داخلى تعثر عليه ، وتروح تجرى به فى حلقة مرحة . ثم ترمى لعبتها وتهرول عائدة الى العراء •

والذئاب هى العدو الاول لقطيع الخنازير الناشىء ، وقد دربت دنيس نتاجها على أن تتجمد كطير السمان عند أية علامة من علامات الخطر • وقد أراد جيم ذات مرة أن يختبر قدرتها هذه ، فالتقط خنزيرا صغيرا ، وهو فى مثل هذا الموقف ، فظل الحيوان الصغير جامدا كالتمثال ، وعندما أطلقه جيم ثانية على الارض ، لم يسترخ الخنزير حتى أطلقت أمه صفارة الامان •• !

وقد علمت دنيس أطفالها أيضا كيف تطارد الذئب ، فاذا تسلل أى ذئب الى مكان طعامها ، تركته الخنازير حتى يقترب الى أن يصبح على مسافة ٣٠ قدما ثم تهجم عليه وتطارده الى الغابة •

ومن العجيب حقا أن الدببة قلما تزعج الخنازير . بل انها كثيرا ما تأكل جنبا الى جنب معها ، ويرى جيم أن التعليل الوحيد لذلك يكمن فى الحقيقة القائلة أن كلا من الدب والخنزير البرى يشمان غالبا نفس الرائحة ، فضلا عن أن بصر الدب ليس حادا ، ولكن اذا حدث أن تذوق الدب مرة طعم خنزير ، فسوف تنتهى هذه الهدنة بينهما ، ولن يكون أمام جيم يومئذ الا التخلص من هذا الدب قبل أن

يكشف الآخرون سره

نوم طويل مضطرب

وقد تبين لجيم أن ذكور الدببة لا تلقي بالا الى ما هو مدون فى كتب الطبيعة ، فهي قد تنام أو لا تنام خلال الشتاء كما تشاء وكما تستدعي حالة الجو ، فان شعاعا من شمس الشتاء الساطعة قد تجعل الذكور تنطلق أحيانا الى الخارج لتتجول ، وقد تتوقف من وقت لآخر لتنال اغفاءة مؤقتة لمدة أسبوع أو أسبوعين ، ثم تنهض مرة أخرى وتطوف بضعة أيام ، وان كان لا يبدو عليها الجوع خلال هذه الجولات الشتائية .

أما الاناث ، فتبدأ اعتكافها فى أواخر أكتوبر ، وتختفى عادة عن الانظار فى أواخر نوفمبر ، حيث تكون اما فى حالة حمل للصغار التى ستولد خلال فترة نوم الشتاء ، أو تصحب معها أطفالها التى لا تزيد أعمارها على سنة ، وتظل معتكفة حتى الربيع .

وتنجب الدببة صغارها مرة كل عامين ، بعد فترة حمل تدوم عشرة أشهر ، ولا تنجب الانثى الشابة عند حملها لاول مرة غير دب واحد ، ثم يأتي حملها الثانى عادة بتوأمين ، وبعد ذلك قد ينجب كثير منها ثلاثة صغار كل عامين . وتولد الصغار عمياء لا تبصر ، ضئيلة الحجم لا حول لها ولا قوة ، تتراوح زنتها بين رطل ونصف ورطلين ، وفى خلال فصلى الصيف والشتاء الاولين ، تحتفظ بها الأم معها دائما ، وعندما يحل الصيف التالى ، تظل الصغار تتبع آثارها أيضا ، وان كانت الأم تحرص على أن تبتعد عنها مسافة كافية لتدريبها ، ثم تصبح مشكلتها هى التخلص من صغارها التى تبلغ أعمارها السنتين ، قبل أن تعتكف خلال الشتاء التالى .

ومنظر الأم وهى تحاول ان تفطم صغارها ممتع ومثير للشفقة فى وقت واحد ، فانثى الدب تتبع وسائل مباشرة تؤدى الى الهدف فورا ، فعندما تهرول الصغار الى الأم الحامل ، تواجه بصفعة على الوجه ، وقد ترسل الضربة الواحدة الطفل غير المرغوب فيه مسافة تتراوح بين ٣٠ و٤٠ قدما وهو يعوى بصورة تدعو للاشفاق .

وقد رأى جيم ولوريت الخدعة التى تلجأ اليها الأم للتخلص من صغارها التي تتبعها ، اذ تعدو نحو النهر وتقفز اليه وتسبح حوالى نصف ميل ، ثم تقفز خارجة من الماء ، وتجرى على ضفة النهر وتعود الى السباحة مرة أخرى مبتعدة عن صغارها ، وبعد

تكرار مثل هذا الهجر الواضح عدة أيام ، تنطلق الصغار باكية الى السهول ، ثم تهدأ وتبدأ فى التفكير فى وسيلة لحماية نفسها ..

تدريب الربيع

عندما يظهر الدب البالغ فى الربيع يكون مرتديا نفس المعطف الثقيل الذى اختفى به فى الشتاء ، وهو يأكل قليلا خلال الاسبوع أو الاسبوعين الاولين ، ويظل يحوم حول عرينه للتخلص من هذا الفراء الشتوى الخشن ، وعندما يعثر على شجرة مناسبة ، يظل يحك نفسه فيها حتى يدمى ، ثم يفرك نفسه فى القار ليتخلص من فرائه ، وبعد أسبوعين من هذا العمل يصبح الدب فى حالة يرثى لها ، وقد تشعث شعره ، وامتلأ عنقه بالقروح والجروح ، وكان هناك دب يبدو فى السهول أمام آل ستانتون كل عام وقد مزق كل أثر للشعر فى جسمه ماعدا جزءا يشبه عرف الاسد حول عنقه وكانا يدهشان كيف يقف هذا المكسيكى الاقرع - كما كانا يسميانه - ليرعى أمام أنظار بقية الدببة دون أن يحيرها .

ولا تعود للدب شهيته الا بعد أن يعد جسمه للعدو بتحريك سيقانه الى أعلى وأسفل وتزيد شهيته يوما بعد يوم خلال الصيف ، فهو يبدأ طعامه ببعض الحشائش والكرنب والظربان .

وعندما يحين منتصف مايو ، يبدأ فى الحفر بحثا عن جذور نبات الراوند البرى ، ولا يهتم الدب باللحوم خلال هذه الفترة . ولكن عندما ينتصف يوليو ويقترب موسمه الذى يصيد فيه السمك ، يصبح شرها لأكل اللحوم ، وقد يأكل أية جيفة يمكن أن يجدها

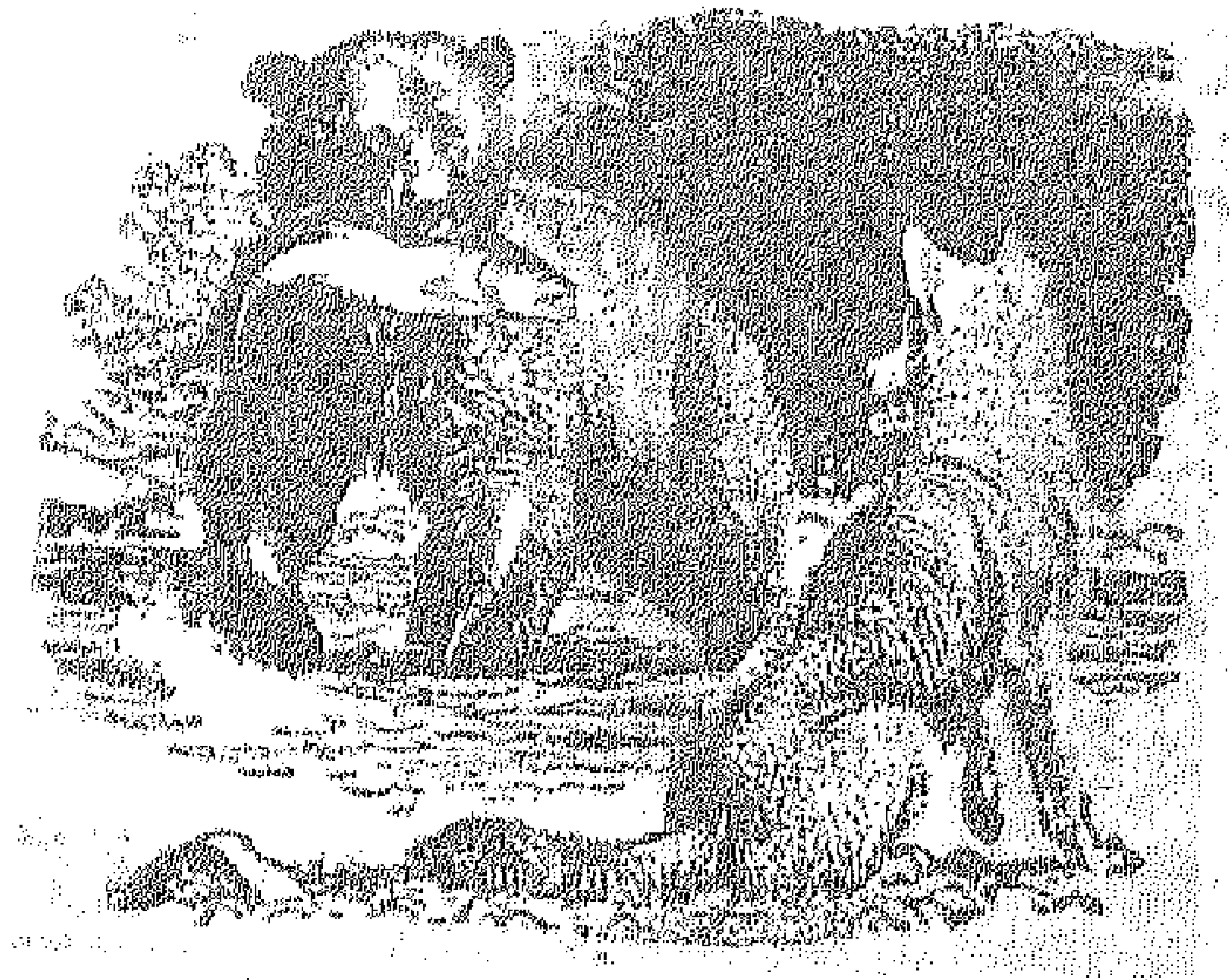
واذا أحب الدب نوعا خاصا من الغذاء ، أصبح شاغله الوحيد ، وقد تسلل جيم ذات مرة عندما سمع دبا يحدث ضجيجا عنيفا فى الغابة ، فوجد الحيوان وهو يدور الى جوار بعض الصخور الضخمة ثم يقذف بها على سفح الجبل ، محاولا أن يملأ فمه بالفيران الصغيرة التى كانت مختبئة تحتها .

وعندما يصل سمك (السالمون) تشرع الدببة فى علاجها الاكبر لمعدتها ، ويمسك الدب فريسته بفمه ، على عكس الصور الشائعة التى تظهره واقفا وسط الماء وهو يلتقط السمك بمخالبه .

حمامات عامة ... وفراش للنهار !

واذا سمحت الظروف ، بنى الدب لنفسه حوضا للاستحمام فى كل ميل

أو نحو ذلك على طول الطريق ، وهو عبارة عن فجوة محفورة في الأرض الرطبة بين جذور الاشجار ، يملؤها بالماء والطين ويزحف الدب الى هذه (الحمامات العامة) عندما يكون سائرا خلال الصيف ، حيث يغوص قليلا ، ثم يخرج لينطلق فى طريقه الى الحمام التالى ، كما تحتفظ الدببة البالغة بأسرة تنام فيها خلال النهار على طول الطريق أيضا •



وقد أحصى جيم ذات صيف ٤٣ مكانا للنوم على طول أربعة أميال من النهر مما جعله يعتقد أن هذا معناه أن لكل دب عدة أسرة ، وتقيم الدببة فراشها بطريقة تتيح لها أن ترى سفح الجبل •

والحيوان الوحيد الذى يخافه الدب فى هذه المنطقة هو الذئب الذى قد يبلغ وزنه ١١٠ أرطال ، فعندما ينطلق الكلب مع أنثى الذئب للصيد معا ، يقومان بمطاردة الدبة ذات الاطفال فيتسللان وراء أطفالها التى تتبعها وهى تنطلق عادة فى طريقها تاركة أطفالها الجرحى خلفها ••

وخوف الدب من الذئب شديد ، حتى أن الكلب الضئيل الحجم يستطيع أن يضطر الدب المارد الى الجرى امامه بضعة أقدام على الاقل ، ولكنه لا يلبث أن يستدير ليهجم بدوره ، وان كان الخوف الفطرى من الذئب يجعله يهرب مرتعبا فى أول الامر بغير سبب معقول •

ويظل الدب محتفظا بخوفه من الذئاب حتى يبلغ السابعة أو الثامنة من عمره ، ثم ينعكس الموقف فاذا بالدب الكبير الحجم يصحبه غالبا ذئب عجوز للحراسة ، فيستخدم الاثنان مواهبهما المشتركة للعمل معا للحصول على الطعام والامن • ولما كان الدب يصطاد السمك أحسن من الذئب ، فهو يدفع أجر حراسته سمكا طازجا ، بينما الذئب بما له من حاسة شم قوية يستطيع دائما أن يكشف عن وجود الانسان قبل الدب ، وهو يسير فى الامام ليكشف الطريق لصديقه الدب •

مطعم مجانى وسط الادغال

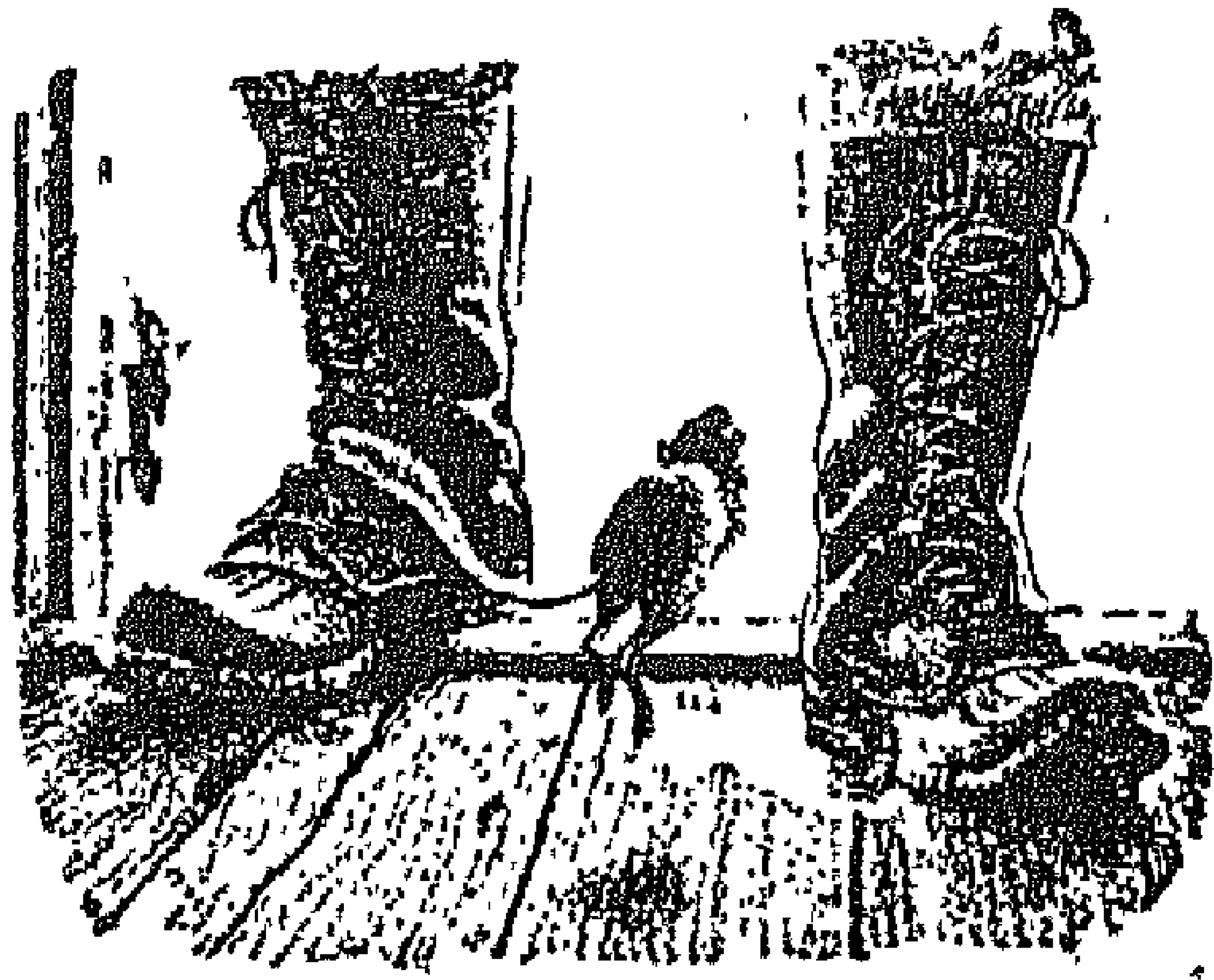
يعتقد آل ستانتون أنهما قاما

باطعام كل طيور وحيوانات الغـابة خلال السنوات التى أمضياها هناك ، ما عدا فصيلة الذئاب ، بل لقد قدما الطعام لذئب عجوز لا أسنان له ، بلغ من الكبر عتيا فلم يستطع الصـيد وجاء اليهما متسولا .

ومنذ حوالى خمس سنوات ــ وكان الشتاءبالغ القسوة ــ أخذ آل ستانتون على عاتقهما اطعام الغزلان التى تجمد طعامها ، وعنـدما تبين للوريت أن الغـزلان لا تأكل الحبـوب والغـلال النيئة ، أخذت تعد لها خبزا خاصـا مصـنوعا من النخـالة ، والقرطم المسحوق واللبن ودقيق القمح المخلوط بالماء ، وكانت هذه (الطبخـة) التى تقدم للغزلان والسنجاب والطيـور والحيوانات ذات الفراء هى الوجبـة الفاخرة لآل ستانتون ، وكان اعدادها يكلفهم كل موسم مبلغـا يتراوح بين ٧٠ و١٠٠ دولار .

ويهز جيم رأسه وهو يتحدث عن زوجته قائلا : « يا لها من امرأة ... تصور أنها تعيش بلا هدايا فى الاعياد أو نزهات فى المدينة ، ولا تحصل على ثياب جـديدة فى الربيع ... وكل ما يهمها هو الحصول على غـذاء أكثر لحيواناتها الاليفة المحبوبة » .

وفى الشتاء الماضى ، عنـدما بلغ



ارتفاع الجليد فى البـوغاز أكثر من ٤٠٠ بوصـة ، انتفع ٢٣ غزالا من مطعم (آل ستانتون) المجانى ، ولم تحاول لوريت أن تحتفظ بشىء منها ، وهى تقـول ان من السـهل عليها الاحتفـاظ بأحد الغزلان ، ولكنهـا لا تريد أن تعودها الاعتماد عليهـا حتى اذا حدث لها شىء ما ، فقد تذهب الى غيرها فيطلق عليها النار .

وكان آل سـتانتون يسـمحان لنفسـيهما كل موسم بلحوم غزالين فقط . وكان جيم يتوغل حوالى عشرة أميال داخل الغابة ليحصل على غزال غريب بدلا من أن يصـيد غزالا من التى تقف فى ساحة مـنزله خوفا من تقريع زوجته لوريت .

وقد أعدت لوريت صندوقا للطعام عند بابها الامامى لحيوان (الراكون) وحدث ذات ليلة بينمـا كان جيم فى الخارج مع أحد الصيادين ، أن سمعت

لوريت صوت هرج فى الخارج يشبه صوت دب منزعج ، فانطلقت لتكشف الامر ، فوجدت حيوانا من نوع الراكون مع زوجته وأطفاله الاربعة جالسة فوق الكوخ فى انتظار وجبة الصباح •

وحتى فيران الغابة كانت تحظى باهتمام خاص من هذه السيدة الرحيمة ، وقد حدث ان اختار فأر فقد بعض ذيله ، الاقامة لدى آل ستانتون مما أزعج لوريت الحريصة على اناقة منزلها ، ولكنها لم تقتل الفأر ، بل وضعته مع زوجها فى صندوق للاحذية ومعه مؤونة أسبوع من الطعام ، وانطلقا بهمسافة خمسة أميال بعيدا عن البوغاز حيث تركاه هناك ••• ولكنهما بعد أن عادا الى المنزل وجدا الفأر فى انتظارهما ، فتركاه •

وكان جيم يشاطر لوريت شعور التسامح حيال مخلوقات الغابة ، فقد حدث ذات خريف عندما ذهب الى أحد الاكواخ التى يضع فيها شباكه ، ان وجدها مليئة بأسرة من الفيران النطاطة ، وهى مخلوقات صغيرة ذات لون بنى وصدر أبيض ولها أرجل خلفية تشبه أرجل القنفر ، فأطعمها جيم ثم زحف الى الكيس الذى ينام فيه ، ولكن فأرا تحفز لان يتخذ من شعر رأسه عشا ، فدفعه جيم بعيدا ، ولكن الفأر عاد ورقد بكل بساطة فوق رأس جيم •

وعندما عاد جيم الى الكوخ بعد أسبوع ، كان الفأر فى انتظاره ، ورجع بعد عشرة أيام ، فاذا بالفأر يقفز اليه ليرحب بقدومه ، وظل هذا الفأر ثلاثة مواسم شتائية يعيش فى الكوخ ويحيي جيم فى كل مرة يمر فيها هناك •

ولما كان آل ستانتون هما الوحيدين اللذين يقيمان اقامة دائمة فى هذه المنطقة منذ سنوات ، فقد كانا عادة مصدرا لتموين الناس والحيوانات على السواء ، وقد حدث مرة خلال سنواتهما الاولى فى المنطقة أن تركا كوخهما وذهبا لاستكشاف أرض جديدة تصلح لنصب الشباك ، وعندما رجعا وجدا قاربا غريبا يرسو على مقربة من الكوخ وبه زوجان من الهنود الحمر • فاستولى عليهما القلق نظرا لقلة خبرتهما بالهنود الذين يأتون فى كل موسم لصيد السمك ونشر الشباك •

وزاد هذا القلق عندما قدم الرجل نفسه اليهما قائلا انه يدعى (تشيكى جو) وهو اسم شخص هندى سمعا

من قبل أنه على استعداد لسرقة أى شيء تصل اليه يداه .

ودعا جيم الهندى وزوجته لتناول الشاى داخل الكوخ ، وقد لاحظت لوريت أن حديقتها التى كانت زاخرة بخضر آخر الخريف لم تمسسها يد ، كما أن أحدا لم يدخل الكوخ ، فأسرعت تشعل النار . وفى أثناء تناول أقداح الشاى الساخن وأكل الشطائر ، سرد عليهما تشيكى قصته ، فقال : انه فقد منزله فى حريق شب منذ بضعة أيام عندما كان فى الخارج مع زوجته فى قاربهما ، وانه لم يبق لهما شيء الا الملابس التى يرتديانها .

وسأل الهندى جيم عما اذا كان يستطيع أن يبيعهما بعض الدقيق واللفت ، فقال جيم : كلا

وبينما بدت الخيبة على وجه الهندى ، أردف جيم قائلا بهدوء :

ــ بل سأعطيها لك هدية .

وعندئذ ملأت البسمة وجه تشيكى جو وهو يفغر فمه فى دهشة بالغة .

وحدث مرة أخرى خلال شتاء قارس ان أصبح كوخ آل ستانتون بمثابة محطة اغاثة للطوارىء لثلاث عائلات هندية ، فوجئت بالثلوج المبكرة ، وكانت الجماعة تضم ستة من الكبار وعددا كبيرا من الاطفال ، ورضيعا فى الشهر الخامس من عمره ، وقد قدمت لوريت لبنا محفوظا للرضيع ، وأعدت الدقيق والبطاطس والسكر والشاى والفول والأرز للباقين .

جداول المد والجزر

وعندما أدرك جيم ولوريت منذ ١٥ عاما أنهما لن يرحلا عن الغابة التى أحباها ، أقاما لنفسيهما منزلا خشبيا مريحا بمساعدة فتى كان يقيم معهما فى تلك الاثناء . وكانت مساحته من الداخل تبلغ عشرين قدما فى أربعين ، وقد طليت الكتل الخشبية من الداخل بالورنيش ، ومن الخارج دهنت بطلاء أخضر فى لون الغابة . ولم يكن فى المنزل كهرباء أو مواسير ماء ، ولكنه يدفأ بالنار التى ينتجها الحطب فى الموقد الصخرى الضخم الذى وضع جيم تصميمه وبناه بنفسه .

وتصل آخر باخرة تحمل البريد والمؤن الى البوغاز حوالى أول ديسمبر ، ولا تعود الا فى أواخر مارس ، ووسيلة آل ستانتون الوحيدة للمواصلات هى قاربهما البخارى وزورقهما ذو المجدافين حيث يستخدمانهما لتبادل الزيارات مع حفنة من سكان الاكواخ الخشبية

وليس لديهما تليفون ، وحياتهما الاجتماعية يحكمها جدول المد الذى علقاه على شص فى قاعة المطبخ •

ولا يغادر آل ستانتون المنطقة الا مرة كل عام ، عندما يأخذان الباخرة الى(خليج اليرت) لاجراء فحص طبى• ولما كان عليها تمضية الليل هناك ، فهما يستأجران غرفة فى فندق ليتمتعا بالكماليات التى يفتقدانها أكثر من غيرها كالماء الساخن واللبن الطازج ، وبعد عدد من الحمامات ، يقومان بجولة فى المطاعم يحتسيان خلالها أكوابا كثيرة من اللبن

ولكن حياة المدينة لم تعد تغريهما بالعودة • وتقول لوريت أنها لم تشعر بالملل الا مرتين : احداهما عندما أطلق أحد حطابى الغابة النار طيلة الليل ، والاخرى عندما ذهبت الى السينما مع زوجها أثناء وجودهما فى المدينة •

وتسلية الزوجين الوحيدة ، بعد دراسة جيرانهما من الحيوانات والضيافة الكريمة لكل المخلوقات البشرية ، هى القراءة ، فهما يأمران طوال الصيف باحضار الصحف والكتب ، ليحتفظا بها لليالى الشتاء الطويلة •

ويقول جيم وفى عينيه بريق « ساحصل على بذلة جديدة ذات يوم، وأخرج لارى كيف أصبح شكل العالم اليوم » •

ولكنى أشك فى ذلك ما دام الدب الاشهب الكبير لا يزال يطوف بأنحاء الغابة مع الطيور والغزلان وغيرها من الحيوانات •



جواب اختبر ذكاءك

١ - ٨٨٨
٨٨
٨
٨
٨
١٠٠٠

٢ - ثلاث بوصات ، لان نصف قطر الاسطوانة ٦ بوصات • فاذا كانت الابرة تترك بوصه عند الهامش وبوصتين اخريين هما نصف قطر المنطقة المركزية ، يكون الباقى ثلاث بوصات • مع العلم بان الاسطوانة هى التى تدور حول الابرة وليست الابرة هى التى تدور حول الاسطوانة ، اى ان الابرة تقطع فى حركتها نصف القطر فقط • ومع العلم كذلك بان عدد مجارى الابرة فى كل بوصة لاقيمة له فى حل المشكلة •



أمل جديد لمرضى الأمراض العقلية

العلاج النفسي — ان أحسن وسيلة فنية معروفة للعلاج النفسي هي طريقة التحليل حيث يتغلغل الطبيب فى العقل الباطن للمريض باحثا عن مصادر الاضطراب . وعندما تظهر المخاوف المكبوتة والانحرافات فان المريض يفهم نفسه بشكل أحسن ويتمكن من التغلب على مرضه فى النهاية . وفى العلاج المساعد يقوم الطبيب بعلاج العقل الواعى للمريض . أما فى العلاج الجماعى ، فيتقابل عدد من مرضى الاضطرابات العقلية معا ويتحدثون عن مشكلاتهم باشراف طبيب من أطباء الامراض النفسية المدربين .

العلاج بالصدمات والجراحة : تحدث الصدمة بالمخ كهربائيا فى بعض الحالات ، وفى حالات أخرى باعطاء المريض هرمون الانسولين أو مادة أخرى مركبة معروفة باسم مترازول . وغالبا ما تطلق الصدمة العواطف المكبوتة التى تنشأ عن التجارب غير السعيدة فى بكور الحياة .

وفى الجراحة يقطع الجراح الالياف العصبية التى تصل مركز العواطف والتفكير . وهذا كثيرا ما يخلص العقل الواعى للمريض من الضغط الناشئ من عواطفه المضطربة . والجراحة علاج عنيف لا يستعمل الا فى الحالات الشديدة فقط .

وهناك عقاقير جديدة عديدة قد أعدت لمساعدة الأطباء على انشاء الصلة بينهم وبين مرضى الامراض العقلية والقيام بعلاجهم . ومن أنجح هذه العقاقير عقار مستخلص من عشب هندى اسمه جذر الثعبان (روولفيا سربنتينا) . ويرجع تاريخ هذا

العشب الى ثلاثة آلاف عام حيث كان يستعمل فى الهند لعلاج الجميات ولدغ الثعابين .. أما استعمال أطباء الامراض النفسية للروولفيا اليوم فهو لتأثيرها المباشر على المخ حيث تهدأ مركز الانفعالات وتخفف القلق .. ولهذا العقار تأثير مسكن ولكنه ينبه المريض فى الوقت نفسه ويجعله أكثر استجابة للعلاج . وقد لعبت مؤسسة سكويب دورا رئيسيا فى الابحاث الشاقة التى أجريت على الروولفيا . وكان الدكتور جيوفرى و . ريك مدير معهد سكويب للابحاث الطبية من أول الرواد الذين زاروا الهند للتحقق من فوائد الروولفيا كما هى أى كجذر كامل .

هل يمكن شفاء المرض العقلى ؟ بنمو معلوماتنا والتسهيلات التى نلقاها ، ووعى الجماهير بالنسبة لهذه المشكلة يزداد الامل فى اطراد تحسن الصحة العقلية ، وفى امكان الملايين من الناس ممن كان يقال عنهم منذ جيل أو اثنين أنهم « غير قابلين للشفاء » أن يتطلعوا الى حياة أوفر صحة وسعادة .

أمل جديد للمرضى بأمراض عقلية

يعرف الاطباء الآن معلومات أكثر بكثير من ذى قبل عن اسباب وعلاج الامراض العقلية . ويعتبر الامل فى الشفاء أعظم مما هو بالنسبة لاى مرض أخر . وقد أمكن لنسبة تصل الى ٧٠ فى المائة من المرضى الذين يعالجون فى المستشفيات من الاضطرابات العقلية أن يغادروها لتحسن حالتهم ، أو لشفائهم فى مدى عام بشرط أن يقدم لهم العلاج الصحيح .

ماهو المرض العقلى ؟ أجمع الطب على أن اللوثة العقلية **مرض** ، وهو يحتاج الى عناية فى التشخيص والعلاج مثل أى مرض جسمانى .. والقسمان الرئيسيان من الامراض العقلية هما اضطراب الوظائف العقلية والاختلال العقلى . والمرضى بالحالة الاولى يعانون بصفة عامة من اضطراب عاطفى ، ولا يكون مرضهم عادة خطيرا الى درجة تستلزم علاجهم فى المستشفى . أما مرضى الاختلال العقلى فهم الاشخاص الذين تضطرب حالتهم العقلية اضطرابا يؤثر على شخصيتهم ويستلزم عادة العناية بهم فى المستشفى .

ماهو الاختلال العقلى ؟ هناك أنواع عديدة من هذا المرض (١) تحلل الشخصية : وهى حالة ينسحب المصاب بها الى عالم وهمى غير واقعى من نسج خياله . فيفقد القدرة على التفكير بعمق كما يعجز عن الاحتفاظ بعلاقات مرضية مع الآخرين (٢) جنون العظمة : وهى تصيب ضحاياها أحيانا بأوهام العظمة ، وهو الاعتقاد الزائف بأنهم يتمتعون بمقدرة فريدة . ومن أعراض هذا المرض أيضا توهم الاضطهاد — وهو اعتقاد خاطىء بأن العالم يتآمر ضدهم .

(٣) الاختلال العقلى الانقباضى : وهى حالة يتأرجح المريض فيها بين الهياج المفرط والشعور بالانقباض الشديد (٤) حالة اليأس المعقد : وتتميز باحساسات من انعدام النفع والانقباض المصحوب بالاضطراب

كيف يعالج المرض العقلى ؟ تشمل الوسائل الرئيسية العلاج النفسى ، والصدمات والجراحة والعقاقير .

مهما كانت حرارة الشمس فلن تشعر بها
مادام معك كوكاكولا..

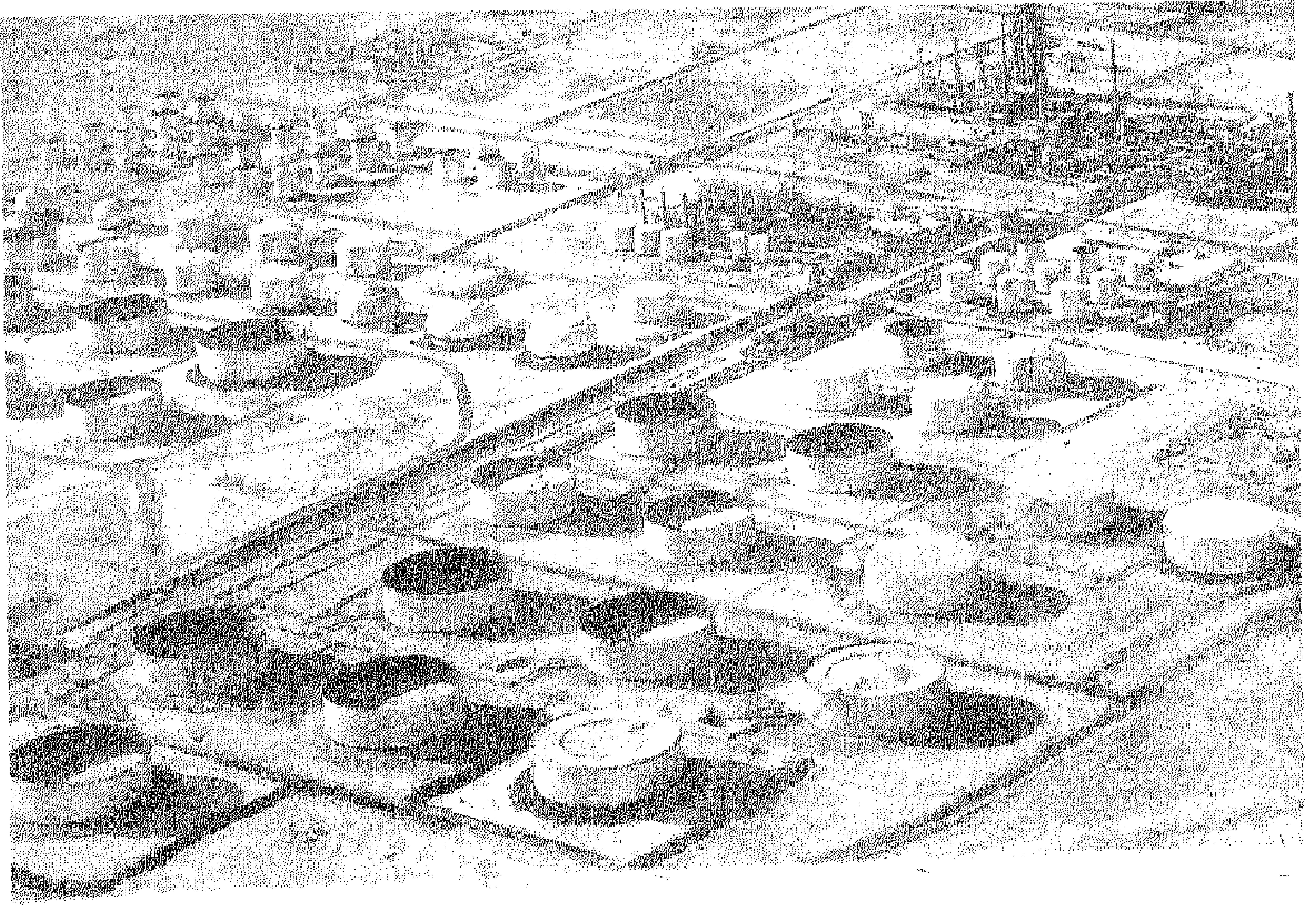
لا مثيل لكوكاكولا مثلجة كمرطب منعش في يوم حار ...
تذوقها اليوم واستمتع بطعمها اللذيذ الفريد .



الشراب العالمي الممتاز
الذي يفضله الجميع

معبأة بإذن من : شركة كوكاكولا

EXP./628 — ١٧٥ — 694 / SEP. AG



معمل التكرير

يحتاج الاهتداء الى ينابيع الزيت الخام واستخراجه الى كثير من الوقت والجهد . غير أن الزيت الخام الذى يستخرج آخر الامر بتلك النفقة الكبيرة يصبح عديم الفائدة ما لم يحوله سحر التكرير الحديث الى وقود ومواد للتشحيم ومئات من المنتجات البترولية المختلفة .

ويستند التكرير الى مبدأ بسيط . فبفعل الحرارة الشديدة تتكسر جزيئات الزيت الخام ـ وهو مركب من جزيئات كثيرة ـ ثم تعالج الجزيئات لاصلاحها وانتاج طائفة من المنتجات قوامها مجموعات مختلفة من هذه الجزيئات .

وما الابراج والعواميد والاسطوانات التى يجتازها الزيت فى اثناء عملية التحول هذه ، والتى تعد بالآلاف، إلا دليل على الطابع المركب لعمليات التكرير الفعلية . وتشتغل معامل التكرير اربعا وعشرين ساعة فى اليوم يستعان فى خلالها بخدمات رجال فنيين ومهندسين ذوى مهارة عالية .

وقد بدأ معمل تكرير ارامكو فى راس تنورة عمله فى سنة ١٩٤٥، وكانت طاقته الاولى ٥٥ الف برميل فى اليوم . ولكن سرعان ما أدخلت عليه تعديلات واضافات رفعت طاقة انتاجه ، اسوة بالتوسع الذى حدث فى الفترة عينها وشمل جميع عمليات ارامكو .

وفى سنة ١٩٥٥ قام معمل تكرير راس تنورة بتكرير ما معدله ٢٠٣ر٢١٠ براميل من الزيت الخام يوميا .

الحلقة السادسة فى سلسلة تعريف القراء بصناعة الزيت فى المملكة العربية السعودية

ارامكو : شركة الزيت العربية الامريكية ـ الظهران ـ المملكة العربية السعودية


الفيلم الملون السريع
Kodak
DAYLIGHT TYPE
Kodak
EKTACHROME
COLOR SAFETY FILM
20



الضحك خير دواء

دأب عجوز من المتعصبين للحـــزب الجمهورى الامريكى على حضـــور جميع المؤتمرات التى يعقدها الحزب الديمقراطى، مما جعل أحد أصدقائه يتهمه بأنه يحاول تغيير حزبه ٠ وانتفض الرجل العجوز فى اشمئزاز وهو يقول : أغير حزبى ؟!٠٠ أبدا اننى أذهب لحضور اجتماعاتهم لاشىء الا لبظل ستخطى عليهم متجددا لا ينقطع !

***

بعد ســـتة أسابيع من المران الشاق باحدى قواعد سلاح الطيران ، طلب الينا أن نجيب على استخبار يضم عـددا من الاسئلة وكان من بين هذه الاســـئلة السؤال التالى : ما الذى أغــــراك بالانضمام الى ســـلاح الطيران ؟ وكانت الاجابة على هـــذا السؤال تنحصر فى اختيار واحد من عدة أجوبة ممكنة مثل : الوطنية ، تعلم التجارة ، مشـــــاهدة العالم ، الانضمام الى هيئة عســـكرية عظيمـــة ٠٠ الخ ٠ وكان الطيار الذى يجلس بجانبى قد اشترك معى فى كثير من العمليات فالقيت نظرة الى ورقته لأرى بمـــاذا أجاب ٠ ولم تكن فى اجابته أية أخطاء ، فقد شطب جميع الاجــــوبة الممكنة ، وكتب بدلها بحروف كبيرة : انضممت الى سلاح الطيران **فى لحظة جنون طارىء !**

ايرل ٠ و٠ راسمديل

***

أثناء فترة التدريب الاساســـية بعد دخولى الجيش ، رد الى أحد المصورين فيلما بعد تحميضه وفيه صورة زائدة وضعت مع الفيـلم الذى يخصنى خطأ ٠ وكانت الصورة لفتاة شـــقراء مفرطة الجمال الى درجة انى لم استطع رد الصورة ٠ بل انى كبرت منها ١٦ صورة لكى يستطيع كل واحد من افراد معسكرنا أن يجعل منها فتاة الغلاف التى يزين بها دولابه ٠٠

ولـما حان موعد التفتيش الدورى الذى يقوم به الضابط ٢١٠ أغفـل الضابط كل الجوانب الأخـ يثر انتباهه غير صورة منـ يجدها فى كل دولاب انتهى من تفتيشه ووصـ عنبر قال : نظرا لحسن ذوق د هذه الفرقة فان من عدم الامانة ألا آمنحها درجة أقل من ممتاز ٠٠ ولكنى أكون شديد الامتنان لو شرح لى إحدكم كيف أتيح لكم جميعا أن تعرفوا زوجتى !!

(الجاويش كيث هوبكنز)

***

كان من أحسن شـــباب فرقتنا خلقا وطبعا ، ولكنه فى هذا الصباح بدأ شديد الاكتئاب ٠ فسألته هل تأخر عليه البريد من أسرته أو شىء من هذا القبيل ٠ فقال لى: لا ٠٠٠ ولكن صـــديقا من أعـز أصدقائى بعث الى بدعوة لحضور حفـــل زفافه ٠ فقلت له : وماذا فى ذلك ٠٠ انه أمر يدعو الى اسعادك ٠٠ فهو على الاقل قد فكر فيك !

ورد صديقى قائلا : ولكنه سيتزوج فتاتى!!

(نيكولاس كيفمان)

